

هل كان للعرب مدينة عالمية؟

بماذا تفوقت المدنية العربية على المدنية اليونانية ؟

بقلم محمد جميل

تجتاز الافراد في طريقها الى التكامل مراحل متوالية مختلفة الالوان ، اولها مرحلة الطفولة . ومن خصائص هذه المرحلة شعور الاطفال بصورة عقوبة طبيعية بانتقارهم الى ام تحتضنهم ، وتحثو عليهم . وهذا الشعور يخف تدريجيا في المراحل التالية بمقدار الاعتماد على النفس الذي يدركه الاولاد تباعا . غير ان هذا الشعور بالحاجة الى ما يقوم مقام الام في حمايتهم ، افرادا وجماعات ، يبقى كالنا في نفوسهم على شكل اخر في عهد البلادة بلف الافراد حول شيخ القبيلة قصد الاستعانة به للدفاع عنهم وعن حقونهم ، وفي عهد الحضارة يتكلمون حول الدولة ونعيمها بغية ضمان سلامتهم وانصافهم .

والامم في هذا الشعور لا تختلف عن الافراد والجماعات ، فهي انما استقل بعضها عن بعض ، وذهبت ملتبستة في السياسة والعقيدة والفكر ، وانما تحلت احيانا بسبب اختلاف هذه النزعات بقيت منظمة بدوام طبيعي ، التي اسطع كوكب منها لتدور في فلكه دوران النجوم حول الشمس .

وعمل بهذا القانون الطبيعي اقبل الناس على كل مدينة متفوقة في العصور الخالية والحاضرة ، واقتبسوا من انوارها ما استطاعوا الى ذلك سبيلا معتبرين هذه الانوار متاعا للجميع . هذا كان شأنهم في عهود المدينيات المصرية واليونانية والعربية . وهذا شأنهم في عهد التجدن الحديث . غير ان التعصب الديني الذي كان شائعا في فجر التمدن الحديث في كل العالم اوحى الى بعض التعنتين من مؤرخي اوربا اسقاط المدنية العربية من مرتبة المدينيات العالمية . وهي شيشنة وان لم يقدر لها الحياة من بعد فني عهد الاستشراف الا ان مخططاتها لا تزال باقية في بعض المدارس الاجنبية ، وبين المتخرجين منها ، في الغرب والشرق . فهل صحيح ان المدنية العربية لم تكن خلقة واحدة من سلسلة مدينيات العالم ؟

كلا ، بل كانت كذلك واكثر . فضلا عن انها كانت من اظهر مدينيات القرون السالفة واخصبها ، فقد كانت مدنية اعم ساهمت في بنائها ، والفث بلقيتها في كل علم وفن حتى كادت مؤلفات الاماجم بالعربية تكون اوفر عددا من اسفار العرب . وكانت الى ذلك مدنية العالم خلال ثلاثة قرون

تبتدي برة القرن الثامن للميلاد ، وتنتهي بختام العاشر . وكانت بانتشارها ، وهيمتها على سائر مدينيات العالم المعاصر اشبه شيء بالتمدن الحديث ، الشمس التي تدور حول محورها كواكب السماء .

وبعد فان الامم الفاتحة فثتان : فئة مدار همها اتساع الملك ، واخصاص الشعوب ، وادراك الفخار بالانتصار ، وفئة اخرى تسو بها النفس الى ما فوق هذه الاماني . تسو بها الى تزيين الملك بتاج من الحضارة هو اغنى واتمن من تاج العروش .

والعرب كانوا من الفئة الثانية . لقد اصبحت تخفق منذ بداية القرن الثامن للميلاد على اصفار تمتد من شمالي اسبانيا الى تخوم الصين ، واصبح البحر المتوسط في القرن التاسع بحرهم دون سواهم . واما القرن العاشر ، عصر العباسيين والفاطميين في الشرق ، وعصر الامويين والادارية في الغرب فكان عصر المروية في العالم بلا منازع . ولكن العرب لم تشبع تهمهم الفجوات ، وانما كانوا يحرصون على ان يتخللونها وسيلة لغاية اخرى .

وما ان صهروا في بوتقتهم العناصر الكثيرة حتى استعانوا بها لوضع مدنية جديدة تقوم على احسن قواعد العلم والعمران والاقتصاد . لقد استعانوا منذ عهد الصحابة بالفرس على تنظيم جهاز الدولة ، ثم استعانوا بهؤلاء والهنود والسران والهنود والفرس والهنود والسران والهنود والفرس . ولقد بلغ من حرصهم على ذلك ان المأمون كتب الى ثيولوفيلوس الاسكندراني البيزنطي يرغب اليه ابغاد لاوون احد مشاهير الرياضيين ببغداد ، وقال له :

لا تجعل اختلاف الدين حائلا دون اجابة هذا الرجاء ، بل افعل ما تحملك الصداقة عليه . وساعطيك بدل ذلك متقال مائة من الذهب ، واتحدا دائما وسلاما .

واستعانوا كذلك بالاختصاصيين ممن الامم لتشديد العمران بعامونهم على ذلك توفر المال في خزائهم الى حد كبير . وكان مصدره الاول الفجوات ، ثم كان مصدره الثاني التجارات والصناعات . وعلاوة على المدن الكثيرة التي اتشاهوا في الشرق كالبرصة والكوفة والفسطاط والقاهرة والزلة وبغداد وسامراء ، وغيرها في الاندلس والمغرب ، فقد عتوا ، منذ عهد الامويين ، في كل من الشام والاندلس ، باشادة القصور والمنشآت العامة للمساجد والمدارس والكتبات والبيمارستانات ، الى جانب تعيينه الطرق ، واقامة السبل والجسور والخانات فضلا عن اعمد الري التي لا تزال اثارها بارزة في اسبانيا بروز ما شيدوه فيها من الصروح .

ولما اجتمع عند العرب سعة الملك والعمران الى جانب توفر المال والفرغان ، واستأنروا بالتجارة في البر والبحر على السواء ، واصبحوا امياد العالم ابتداء من القرن

الروى المستبد

القيت في الاجتماع الاول للرواة الوثقى بلندن

واصرم في حنايا الصدر وجدا
وقد اعيتني هجرًا وسدا
وقبلك في الحوادث كنت جليدا
تولى العصر حلو العيش رفدا
وخلف سوادها في القلب لهذا
على عيث الشبية ، ليس لهذا
الحق بفضها حصرا وعدا
مفاهمة ، وتابى أن تردى
مضى بدو شد ويحين عهدا ؟

وكانت من رفيف الزهر انسدى
ومثل معينه مسددا وردا
كان لها مع الاقبار وسدا
ويبلى جيلها جليبا وشدا
ولولا جيلتي فيه لاوى ...

مضى ، وانهار آمالا ومجدا
مسلات ملبست اخذا وردا
ولا صبري على المكره اجدى
مرتجة شين تنسى وجهدا

يؤرقني هواء اذا استبددا
فالمط فيك اوعاسي وحسي
ولج بسى الحنين ففراع رشدي
حمدت بك الشباب ، وحين لى
بدمت في ملرقي بيض الاماني
يهددها الصبا فتشور غري
امان كل واحدة برزه
وادفعتها ، فما تلك تعيا
غدا بطوى الشباب ، فليت شعري

دبيح العصر ايسام نولت
ومثل لظالمه عبقا وطيبا
ارى الايسام نظونسي وتمصي
أجند جيلها في كل يوم
تناهى رقة ، ويكناى بودي

جيبسي ، والصب حلم ثلاثي
وبينك في الهوى العاني ويثي
فما اجدي التمثل فيك يوما
وقد نصي القرباب ، وتلق كلى

سميد العيسى

من « الرواة الوثقى »

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

لندن

حتى اصحت لمة الإنتاج العلمي والأدبي ولغة التجارة والسياسة لشعوب تنشر ما بين المحيط الاطلنطي وما بين التيب والصين . وكذلك كان شأن دينهم وحضارتهم في الانتشار دون اكراه ولا اجبار . فهل يسوغ بعد كل ذلك التنجي على العرب ؟
نحن لا نتوخى بهذا الحديث التنويه بهم حيا بالمفاخرة بالاجداد فالاعتزاز بالماضي لا يجدي نفعا الا من حيث حفز الهمم . وما يجدي الا البناء في الحاضر مثلما بنوا . ولكن الذي حملني على التعرض لهذا الموضوع ما تقرأ ونسمع حتى الان من مزاعم شعوبية يرددنها غربيون وشرقيون على السواء يعتمدون بها الحط من شأن العرب والاستهانة بحضارتهم ، ثم هم لا يتورعون عن اسقاطها من مرتبة المدنيات العالمية .

محمد جميل يهيم

الثامن للميلاد حتى ختام القرن العاشر ، حضارتهم حضارته ، ولنهم تكاد تكون لفته . فاتوا بذلك بما لم تستطع الاوائل . اجل ، لقد كان تمدن اليونان عالميا ايضا . ذلك لان التمدن لم يبق ضمن نطاق البلاد التي وضعت بل تجاوزها الى غيرها ، ولا سيما بعد الاسكندر الفاتح الكبير . فالثقافة اليونانية ، واللغة اليونانية اصبحتا منذ ذلك ثقافة الامم المتحضرة ، ولغة العلم فيها والسياسة خلال قرابة عشرة قرون . ولكن اليونان وكذلك الرومان لم يستطيعوا ان يحولوا شعوب الشرق عن لغتها ومذاهبها وعاداتها كما فعل العرب . فمصر وسوريا والعراق مثلا ، وان خضعت سياسيا ليونان فالرومان فالبيزنطيين ، الا انها احتفظت بلغاتها ، ومذاهبها ، وعاداتها ، ولم تتخل منها .
واما في عهد العرب فان لغتهم ، التي واكبت فتوحاتهم وعبرت عن حضارتهم لم تلبث الا قليلا حتى هزمت اللغات الاخرى ، واحتلت مكانها . وما اتي القرن الثامن للميلاد

وداد سكاكيني

أُخْتُ الخَوَالِدِ أَشْرَعِي القَلَمَا حَلَفَ المِدَادُ لِيَمْحُوَنَّ دَمَا
قَبْلْتُ أَنْمَلْتِيكَ واستعرت نيرانُ حبي تستبيحُ حِمِي
فحملتُ قلبي للوداد ولي شوقُ إلى تسكابه وظلما

في شط «صيداء» الذي طلعت منه الشَّوَالِدُ تُنْبِتُ الحرْمَا
في سالفِ الأزمانِ غائِبَةً كانت لديه تُزَحْزَحُ العَدَمَا
حتى أنجَلتْ أسطورةً ملأتْ أذناً وجالتْ في الرُّوَاةِ قَمَا
هامت تعاشيبُ الهواءِ بها لتصوغ من أنفاسها نَعَمَا
وسعى إليها البحرُ يلثمها لما دنت لتبليها قَدَمَا
والبرقُ قالَ على معاطفها قد ضَمَّحَ الأنفَاءَ حَيْثُ نَمَا
وتناسلتْ ، وتسلستْ أُمَمٌ حَيَّ لِسَانَا عُرْنَا سَمَا
فأنتي فتى والشامُ تحفِيزُهُ بيدَ الحظوظِ يغالبُ الهِمَمَا
ويَدُ الفتاةِ له مرصدةٌ قبلَ الوجودِ وشرها خُتَمَا
« قَبْسُونُ » ناقت فيه قَمَّتُهُ لنسيمِ لِينَانٍ . فكان : هُما

قَصِي على الأجيالِ قِصَّتَنَا نَحْنُ البِنَاءُ نَكُونُ الأُمَا
فينا التقى الشَّعْبَانِ من أزلِ ونَظَّلُ للآبَادِ طَيِّمَمَا
من تَرَكِ المشبوبِ خاطرةً شعري نَقِيًّا كَوَكْبًا وَهَمِي
من وَحِكِ الرِّبَابِ عاطرةً كُتِبِي وَكَمْ جَادَتْ لَدَيْكِ سَمَا
أما الهوى فالعقلُ قَيْدُهُ . ليلى ، أنا المجنون ، وهو رمي

فهم داود بركات رئيس تحرير الاهرام ، وقاسم نسر
رئيس تحرير المقطم . والسيدة هدى شعراوي داعية
النهضة النسوية .

وتورد هنا النصوص حسبما وردت في مصادرها الذي
كشف عنها البحث . فقد كتب داود بركات (الاهرام -
٤ مايو ١٩٢٨) يقول ان قاسم امين حين قرا كتاب الدوق
راڤور « المصريين » وقد تضمن هجوما على المصريين -
رد عليه بكتاب باللغة الفرنسية وقد انهماته . فلما ظهر
هذا الكتاب وصف بأنه لم يكن في صف النهضة النسائية
فقد رفع من شأن الحجاب وعده دليلا على كمال المرأة .
كما ندد بالندعابات الى السفور . وقد رأت فيه الاميرة
نازلي فاضل تعريضا بها . وقد اشير على جريدة المقطم
ان تكتب ستة مقالات عنه نقد اخطاء قاسم في هذا
الاتجاه . ودفاعه عن الحجاب واستنكاره اختلاط الجنسين
ثم اوقفت الحملة بعد اتفاق الشيخ محمد عبده وسعد
زغلول مع قاسم على تصحيح رايه . وقد حمل الشيخ
محمد عبده الدعوة الى تحرير المرأة في دروسه لسي
الرواق العباسي حين اعلن مرارا ان الرجل والمرأة متساويان
عند الله .

وقد ترددت اراء كثيرة بان الشيخ محمد عبده كتب
بعض فصول هذا الكتاب او كان له دور في مراجعتها ،
ومما اوردته لطفي السيد انه اجتمع في جنيف عام ١٨٩٧
بالشيخ محمد عبده وقاسم امين وسعد زغلول وان قاسم اخذ
بنقله الى الصحف فترات من كتاب تحرير المرأة وصفت بانها
لم تنم عن استوار الشيخ محمد عبده نفسه .

اما قاسم فقد اشار في مقال له بمجلة الحديث
(عام ١٩٣٩) الى هذا الحادث فقال « انه ظهر كتاب
للدوق داركريل يلعن فيه على المصريين طعنا مرا ويخص
النساء باكبر قسط منه اذ رامهن بالجهل وضعف
مكانتهن . ويندد بالجمع فاهتاج الشباب ويطوع قاسم امين
لترد على كتابه . »

هنا اشير لحقيقة لا يكاد يعلمها الا نادرة في مصر ، هذه
الحقيقة ان كتاب قاسم امين الذي رد فيه على دوق
داركريل لم يكن في صف النهضة النسائية التي كانت تمثلها
الاميرة نازلي بل كان الكتاب يتناول الرد على طعنان المؤلف
الفرنسي ويرفع من شأن الحجاب وبعده دليلا على كمال
المرأة . ويندد بالندعابات الى السفور واشترك المرأة في
الاعمال العامة .

ولما ظهر كتابه ساء ما به اخوانه امثال محمد الموليحي
ومحمد يريم وسعد زغلول وراوا فيه تعريضا جارحا
بالاميرة نازلي وتشاوروا فيما بينهم في الرد وانفقوا اخيرا
ان اتولى الكتابة عن هذا المؤلف وعرض فصوله وانتقاد ما
جاء بها خاصا بالمرأة . وبدأت في كتابة سلسلة مقالات
عنه ولكن ذلك التقيد لم يرق قضاة محكمة الاستئناف ،
وراوا فيه حساسا بيهيئتهم ، ان قاسم اقتدي كان احدهم ،



انور الجندي

قاسم امين وسردعونه الى تحرير المرأة

بقلم انور الجندي

بعد مرور اكثر من اربعة وخمسين عاما على وفاة قاسم
امين ١٩٠٨/٤/٢١ تتكشف الاسرار التي دفعت هذا
المستشار الاديب الى كتابة مؤلفه « تحرير المرأة » ..
فقد كان قاسم قبل ان يتعرض لهذا الامر من المستنارين
الاعلام في محيط القانون والقضاء . كما عرف عنه كتابة
عديد من الفصول فسمتها انتقاداته للمجتمع في عبارات
مضنية ونشرها في جريدة المؤيد ، غير انه لم يكن هناك
ما يبدو انه سيتصدى لحمل لواء فكرة جديدة مثيرة
تحدث فجأة . وتعرضه لحملات من جانب بعض المحافظين
من رجال الدين ، وخصوصة القصر ، ومناقشات الكتاب
امثال محسن فريد وجدي وطلعت حرب وغيرهما .
غير ان الامر كان فيما يبدو اكبر من رغبة قاسم امين
وانجاهه الخاص . فالذي يعرفه الناس جميعا ان قاسم
اقتنع بعد كثير من البحث والمراجعة والإطلاع على شئون
المجتمع في ان يكتب كتابه في الدعوة الى تحرير المرأة
ولكن كتابا ثلاثة عاصروا قاسم امين كشفوا عن حقيقة
تختلف عن ذلك تماما وتشهد بان قاسم امين انما قد
اضطر الى هذا العمل اضطرارا وان الظروف قد ساقته
الى ذلك في ظل تحد كبير .
والثلاثة الذين نستشهد بهم في ذلك جديرون بالتقدير

والصحافة الوطنية التي كانت تخاصم كرومر والنصاره ويواجه حملات متعددة لم يصمد للخصومة ويحتمل ويرد على كل ما وجه اليه في كتاب اخر اصدروه بعد عامين او اكثر هو « المرأة الجديدة » .

هل غير قاسم رأيه

وسر اخر هو مدعاة الغريبة والبحث ، ذلك ما نشرته صحيفة الظاهر في اواخر ايام قاسم من محاولة للتوصل من آرائه ورجوعتها وعلان بأنه كان مخطئاً في « توقيت » الدعوة الى تحرير المرأة فقد رأى ان المصريين لا يقدرون حرية المرأة كل التقدير .

هذا التصريح نشرته جريدة الظاهر التي كان يصدرها محمد ابو شادي في اكتوبر ١٩٠٦ يقول :

« لقد كنت ادعو المصريين قبل الان الى انتفاء اثر الترك بل الافرنج في تحرير نساءهم وغاليت في هذا المعنى حتى دعوتهم الى تمزيق ذلك الحجاب والى اشراك النساء في كل اعمالهم وآدابهم وولائهم ، ولكني ادركت الان خطر هذه الدعوة بما اختبرته من اخلاق الناس فلقد انتهت خطوات النساء في كثير من احياء العاصمة والاسكندرية لاعرف درجة احترام الناس لهن وماذا يكون شأنهم معهن اذا خرجن حاسرات فرائد من فساد اخلاق الرجال بكل اسف ما حملت الله على ما خذل من دعوتي واستقر الناس الى معارفتي . وابتهم مسا مرت بهم امرأتان فتنة ٩٩ تطاولوا اليها بالنسبة اليذاء ثم ما وجدت زجما في طريق فمرت به امرأة الا تناولتها الايدي والاسن جميعا . انه قد تصح الدعوة في الاستانة لتحرير المرأة التركية تمام التحرير مثل نساء الافرنج لان الاداب العامة راقية جدا في دار الخلافة ولكن لا تجوز الدعوة من هذا القبيل في مصر . ولهذا كله لا اجد الوقت مناسباً للدعوة الى تحرير المرأة بالمعنى الذي قصدته من قبيل ... »

ومعنى كلام قاسم امين هذا الذي نشره قبل وفاته بعام ونصف عام - ان صح - وقد نقلته من الجريدة فعلا - ان قاسم قد اكتشف بعد سبع سنوات من دعوته انها لم تكن قائمة على اساسها الصحيحة في علم الاجتماع وهي الدعوة الى تربية الذوق والخلق والثقافة في الرجس والتعميد الصحيح لها نفسيا واجتماعيا حتى يمكن تقبلها .

او ان قاسم امين رأى بعد ان تغيرت الظروف بزوال كرومر ووفاة محمد عبده وانطفاء نفوذ نازلي فاضل ان يتخفف من هذا الرأي الذي اضطر اليه . وربما يتناقض رأي قاسم هذا مما تشر يوم وفاته من انه كان حتى ليلته الاخيرة يستقبل وفود الفتيات ويتحدث اليهن .

ورأوا ان افضل وسيلة يذلونها لكي اكف عن الكتابة ان مؤلعه يرجو الاميرة نازلي فاضل لكي تطلب الي ذلك . وتطوع الشيخ عبده للقيام بهذه المهمة .

وذات مساء حضرت الى صالون الاميرة كما حضر الشيخ محمد عبده ومحمد بيرم والموليحي . وبعد قليل تحدث الشيخ عبده في هذا الشأن مع الاميرة فالتفت الي سموها وقالت لي : انها لا تجد ياسا في ان اكف عن الكتابة في الموضوع . وكانت هي لم تقرأ الكتاب ولم تعرف انه يشمل الظعن فيما تدعو اليه .

فلما رأى ذلك محمد الموليحي قال لسموها انه يدهش من طلب الاميرة وخاصة لان الكتاب تعرض لها . فبذت الدهشة عليها وكانت احلدي نسخ الكتاب موجودت عندها . وعشنا حاولت ان اقول باب الحديث في هذا الشأن ، وخاصة بعد ان لحقت عليها معالسم الاضطراب والجهد والصنف . فلما اطلعت على ما جاء به ثارت ثورة شديدة ووجهت القول بعنف الى الشيخ عبده لانه توسط في الموضوع .

ومرت الايام بعد ذلك واتفق محمد عبده وسعد زغلول والموليحي وغيرهم ، على ان يتقدم قاسم امين بالاعتذار الى سمو الاميرة فقبلت اعتذاره ثم اخذ يتردد على صالونها وكلمها مرت الايام ازدادت في عينه وارتفع مقامها لديه . واذا به يضع كتابه الاول عن المرأة الذي كان الفضل فيه للاميرة نازلي والذي اقام الدنيا واقامها بعد ان كان اكثر الناس دعوة الى الحجاب .

واشارت هدى شعراوي في محاضرة لها في هذا السر الذي ظل خافيا زمنا طويلا . ولم يكف الا بعد وفاة قاسم امين ياكثر من عشرين سنة كان قاسم خلالها موضع الخلاف والصراع بين طائفتين من المثقفين : المحافظين والمجددين . ولم يكن قاسم امين سابقا للباحثين في الشرق فقد دعا من قبله بطرس البستاني ورفاعة الطحطاوي وعلي مبارك الى تعليم المرأة وسفورها .

ولكن الذي يلفت النظر هو ان يتناقض قاسم رايه في ظل سنوات قليلة ، فبعد ان كان يشيد بالحجاب يعود فيدعو الى تقيضه تحت ضغط ظروف مفروضة : لم تقم على الانتعاش او الإيمان بالراي ، وهو من اجل ذلك يحتمل كثيرا من التناوب . فيقع في خصومة القصر والعلماء

الاعمران في الاديب

يبقى عرضة للانظار شهرا كاملا



رحيل

مددت له في ذهول يميني وقد لغني عالم من سكون
ودمعة وجد على وجنتي لترجم سر الهوى والحنين

وددت لو اني قلت الوداعا حنيت فؤادي جريئا شجاعا
فلم استطع غير سكب الدموع ونسي الصدر نار ثمن التياما

فماذا عليك لو انك قلتي شرحت هواك قبيل البعدا
اذبت شعورك في دمعتين فكانت دموعي حديث الفؤاد

وماذا عليك حينما القاد لم تترك قلبك وداعا للقلبي
ولكن ولكنك انتظرتي وقلبي وحبي

مددت له راحتي في تراخ فلف يميني بكلنا البدن
يود لو اني بقيت طويلا وما قال شيئا سوى آهتين

وفي لوعتين مضى ومضيت وطى الفؤاد جوى مستعر
مضيت وخلفت قلبي ورائي الى ان امود وان استقر

تركت له ذكريات جميله سيذكرها في الليالي الطويله
وينشد من وحيها الاغنيات ترددها الطير فوق الخميله

مضى وتركت له قصة سيقروها في ليالي السهر
بها ما بها من حديث الشجون ونفض القلوب وهمس الوتر

مصر الجديدة روحية القلبي

حتى تلك اللحظة لم يكن متأكدا
من ان النار تاكل بيته ، فاندفع مع
المتدفعين داخل المنزل واستمع
عليه الدخول ، فقد كانت النار تغف
عملاقة في وجهه وتحدى كل شيء .
لم يعد يستطيع ان يملك نفسه
آنذاك بعد ان سمع صراخ اخيه الصغير
يكي بصوت ياتي مصحوبا بصوت
النار وهي ترقص في المنزل .
سال من حوله بجنون :

— وامي .. هل رآها احد ؟
فاجابه رجل عجوز اتسخت يداه
ووجهه وهو يحاول ان يتقدم ما
يستطيع من اثاث المنزل :
— كانت قد خرجت من المنزل بعد
ان هبت فيه النار .. ولكنها عادت
اليه ، وما زالت هناك .. بعد ان سمعت
بكاء ابنها الاصغر .. تصور يا بني ..
الحب يتحدى كل شيء .. حتى
النار .

— ماذا تنتظرن مني ان افعل .. ؟
قال عبارته هذه دون ان يدرك
مدى ما تعني في نفسها .. وراح
يمتص الانفاس الأخيرة من دخينه .
وغاب في ضباب مطلق الواسع
الفسح .. وانطلق يسابق القدر
والجهول .

وتطلع اليها .. كانت تبسم ،
ولكنه استطاع ان يلمع دموعها من
وراء ابتسامتها تتعلق على اهدابها
كما يتعلق اجله فوق اوراق الخريف
الصفراء .

وتعافت نظرتيه بابتسامتها ، ووجد
في هذه الابتسامة املا بعودة الربيع
من جديد ... فالحياة في دوران
مستمر ، والفصول في تعاقب
متلاحق .. وهو نفسه يصير غيره
غدا ، وهي نفسها ربما غدت فتاة
اخرى فيلتقي المطلق بالخريف ،
وتتوالد الايام وتنجب الابن البار لهذا
الانسان المعذب .

— انني معذب يا رجاء ..
وسحت دمعها قبل ان تسقط
من اهدابها ، وقالت له :

عاد والقي نظرة جديدة على
الصحيفة بجانيه ، على ذلك العالم
الكبير ، فاختلطت امام عينيه اكثر من
حقيقة واحدة .. وساقته الايام
بعيدا الى الراء .. وراح بتذكر الف
حادثة وحيدة .

ووجد منتهى اللذة والسعادة وهو
يمر بايامه الخالية الماسية .. وتعتى
ولو للحظات ان يعود طفلا لا يهمنه من
امر الوجود شيئا .

ذكرت بعيدة للذيدة مرت امام
خطاره بنشوة مخدرة .. ولم يملك
اراءها الا ان يتحسر على ما مضى من
ايام الحداثة الاولى .

حلق في الصحن النحاسي ، وتامل
اقزام اللغائف .. كان كل قزم منها



— بقلم عدنان الداعوق

عاد والقي نظرة سريعة على الصحيفة
بجانيه .. كان قد فرغ منذ لحظات
من قراءة مقال لم يع منه غير فكرة
انتصار الانسان على نفسه ، وهي
فكرة غير موجودة في كل ما قرأه ،
ولكنه لا يدري لماذا سيطرت عليه
وشدته من عمره الى عالم اخر .

ربما القصة ترجع الى عهد بعيد
جدا .. ولكنه مع ذلك ، يرغب في
ان يسترجع تلك الاحداث التي نبهته
الى مكان وجوده في العالم .

كان يحلم وهو طفل صغير بان يسير
منتقلا من مكان لكان بين ارجاء العالم
حاملا جواز سفر كتب عليه بالخط
الواضح الكبير : «الجنسية - الانسان» .
واراد ان يمارس انسانيته باجل
معانيها وابهج صورها .. ولكنها لم
تكن لتمثل لديه الا في احلامه ، فقد
صعب على الحقيقة الصغرى حقيقة
تبري حدودها اصل مشرق نسجت
خيوطه الذهبية فوق نرى ارضه
المقدسة الطاهرة مع مطلع كل شمس .



— ابحت عن نفسك، عن وجودك ..
ربما تستطيع ان تجد شيئا . فقط
عليك ان تحاول .

وقبل ان ينطق بكلمة اخرى . وجد
نفسه ينسجم لها ابتسامة بلهاء لم
يمكن هو نفسه ان يفهم منها شيئا .

سوى انه يريد ان ينسجم .
ولجاء انفجر بضحكة هستيرية ،
وهب من مقعده وانطلق الى النافذة .
كان المياء حرا . القمر يفسل
قعم الاشجار على طول الطريق الذي
يتفصع امام النافذة ، وتكاد الدنيا كلها
تلذّب في بحر من قسوة راضية .

والفتت اليها ، وقابل وجهها
بابتسامته البلهاء .. كانت ترتعش .
ترتجف .. ومع ذلك لم تكن خائفة .
اقترب منها وحضن وجهها المشرق

بكلتا راحتيه ، ومال وقبل جبينها .
احس ببرودة فارصة . كانت
الارض كالتلج . لا نبات هناك ولا

زرع .. الاشجار الصارية مكوة حتى
قمعها بالثلج ، والطريق الطويل خال .
الاصوات نائمة والكائنات تعالي من
الموت الطويل الكتيب .

البرودة تلفح وجهه ، والثلج ينساقط
بغزارة ويغمس كل معالم الحياة ..
الوجود سيندفن تحت انقراض
الهزيمة .. هزيمة الارض من الحرارة
والشمس .

ليت الشمس تسطع من جديد ..
سيدوب الثلج ، سينكشف الطريق ..
القمر يحضر وراء السحب الباردة
الجامدة .. الضوء القضي يتاوه ،
ولكن البرودة تعيث كل نامة وكل
صرخة ، فالوجود في البرد بلا شمس
هلاك .

كل شيء سيندفن .. كل الحياة
ستندو بعد لحظات شتية ، كما
كانت في ذلك اليوم ، والفرق بين
ذلك اليوم البعيد وبين الان كالفرق
تماما بين النار والحريق ، وبين
الصقيع والثلج .

وسقط عند حضن «رجاء» يبيكي :
— هناك قضت على نفسها .. من
اجل الحب ، ضحت بنفسها وارتمت

في النار من اجل ابنها .. الحب
يتحدى كل شيء . حتى النار . حتى
الصقيع .. حتى الجليد .. حتى
الثلج .

بعد ان مسحت له دموعه براحتيها
التامعتين ، نهضت وهي متناظرة
بخطاها ، وتوجهت الى باب المنزل
وذعبت دون ان تلتقي عليه نظرة
اخيرة .

ظل في مكانه يايسا لا يتحرك ..
راح يتذكر الامس ، الامس البعيد ،
وحررتهم الذكرى النار .. وتحسن
يده ورقبته وساقه ، ولمس السندب
الظاهرة والخفية التي خلفتها النار
يوم رأى المنزل يحترق وسمع ان امه
دخلت تدس نفسها بين النار من اجل
وندها الاصغر .

كان يريد ان يحترق .. يود لو
يحترق كله من اجل ان يغرب وجهه
ظاهرة نقية وقد تخلصت من جميع
ادوائها التي خلفتها لعمامة الحياة .

واحس ان ذلك ببرودة وحرارة
ملهي . ان واحد مكان القلب في
خلف وراءها الدم الحرق .
وهو راسه طويل .. تارجح على

حافة هاوية عميقة تفصل بين نار
وصقيع ، وهو فوق سباج دقيق لا
يدري اين مصيره .

وجد على المقعد الانيس الذي كان
يحضن جسده «رجاء» الرائع وردة
حمره ومتديلا صفرا طرزت جوانبه
بحرف واحد ، كان حرف «س» .
وبين الذكرى والالام ، والنار
والجليد .. والشمس والظلام ..
وكل متناقضات الوجود ضحك
وضحك حتى كاد يغمى عليه .

حرف «س» ؟
الم تكن «رجاء» على علاقة بشباب
يعرفه .. ؟
كان اشقر الشعر ، كأنه جاء من
بلاد لم تلفحها الشمس .. طويلا
كنخلة نبتت وحيدة فوق صحراء
لم تعرف قافلة استطلت بظلالها في
يوم قاتظ .

كانت تحبه .. اجل كان اسمه
«سامي» .

سامي .. وضحك بينما كان يعرق
بين انامله المجنونة ويبعثر الحرف
المعبود عند «رجاء» وضجت الاصداء
حولها . المقعد الانيس يقول «سامي» ،
الصحف والجلات امامه طمس منها
كل الكلام وحل محله اسم «سامي» .

سامي . سامي . سامي ..
وقرب الوردة الحمراء القاتية من
وجهه ، ومررها على صفحة خده ..
يمحى من الخيل ظل صامتا لحظية
احس انه قد تخلص من الصدى
الاجوف الكبير .. غير ان الوردة
ذهبت بين انامله ، وانطوت اوراقها
على نفسها ، واثنت وهي تحتضر
وتقول : «سامي . سامي» .

شمس مشرقة فوق ارض ياردة ..
فمر عاشق يقبل ذوايات الشجر ..
ووجود فرخان يقبل نفسه بمصر الورد .
وانصر .. انصر على نفسه
وهو يسحق الوردة الحمراء في كفه
اليابسة ، ويطر في الصحن التعاسي
امامه بقايا الوردة العاشقة .

واشعل دخينة اخرى .. ثم ما
لبث ان اطفاها بجانب بقايا الوردة .
تسمرت عيناه على تلك البقايا ..
للمها بلهفة العاشق .. وحملها
الى غرفة اخرى ، وفتح كتابا سميكيا
واودع البقايا الحمر فيه .
وعد الى النافذة ..

فتح الزجاج واطل على الشارع .
كان المنظر ما يزال هو نفسه يتكرر
امامه . وسمع رجلا عجوزا من بعيد
يقول :

— الحب يتحدى كسل شيء ..
حتى النار ..

وتحسن من جديد التدب الظاهرة
والخفية من آثار الحروق .. احس
بحرارة شديدة تسمه .. كانت النيران
تشعل فوق الجروح القديمة
التمكشة .

هتف بأعلى صوته يجيب الشيخ
العجوز :

الله

ما قام في الأذهان من خطل
عشرت به الإقدام من زل
لاستغنت الأذهان عن جدل
عن مقلّة برئت من الخول
عن ساطع الحق كالشعل
زلّتنا وقفنا على القبل
أطافها عن نثر السبل

تبني الدليل وعلّة العلل
عور الدليل مردّه لهوى
لو صحّ في الأذهان منطقها
تلقي الحقيقة غير خافية
لكنها الإطماع تصرفنا
سبحانك اللهم ما فتئت
لولا دجى الإطماع لاكتشف

لحقيقة عويصة الشل
في كل ما سمعت من العلل
لحقيقة دوجت من الأزل
العين ملء السؤل والجل
الطمع من ساطع الحل
رام الدليل وزاغ من خيل
لم تمصم العين من زل

ما كانت الدنيا سوى مثل
قام الدليل على البديع بها
في كل منعطف يشع سنا
فالحجبة القراء مائلة
سلطت بفيض سني صيفة
أوليس في الدنيا الدليل لن
ان لم يكن قلب يحس به

ARCHIVE

لصلاك في شغف كمتول
بجراح غير ذل من وجل
في صفحة تخضل عن أمل
بفتر من بشر ومن جدل
في حالك كسولم الإبل
نهب الرؤى كالشوارب النمل
بمرارة الحرمان والقمل

(زحل) يشع في مطالعة
خفقت مصفحة ذواية
والبدن كالطغراء مرلسم
أو اتفه نعر الزمان بدا
ضلّت به الإلياب حائرة
وجرت مثنتة نوازعها
رجعت مع الإملاق خابية

بدعائه في فحمة الأصل
فم مصرّب لبّين عن أمل

والبحر يجار غير مثلد
غشى بحمدك حين أعوزه

— حاول أن تجد نفسك ..
وحين كان يسبح في نافورات من
دمائه المتدفقة من جروحه الجديدة ،
كان يردد لنفسه بصوت لا يكاد يسمعه:
— الحب يتحلّى كبل شيء ..
حتى الحياة .
عدنان الداعوق حمص

صغيرة . وابتمس وهو يفرز السكين
مرة أخرى في مكان الحرق القديم
في ساقه ..
وخحك عاليا وهو يفرزها مرة
أخرى في رقبته ..
وسمع صوت « رجا » وهي
تقول له :

— اجل . الحب يتحلّى كل
شيء .. حتى الصقيع .
وامسك بسكين صغير كانت ملقاة
باهمال في درج الطاولة الصغيرة
بجانبه .. وقربها من الجرح القديم
في يده ، وطمع نصفها في مكان
الجرح ، فاندق الدم احمر كنافورة

اتباعه في عارض هطل
في غارب كالليل منسل
واشاح حين اشاح من وهل
جنحيه من نصب ومن ملل
اجفانها غلا على نهل

امواجه الاشواق ماخرة
عصفت مجلجلة غواربها
ربع الفؤاد ففض من فرق
سعة ترى فيها الخيال طوى
وتزيغ عنه العين حاسرة

آياتها بالحق من ازل
غلا ولم تنطق ولم تقل
وجرت بمنهمر على عجل
في الاق ملء السهل والجبل
ان تزدهي عجباً على زحل
ضل اليبس بها كمخيل

والشمس آبتك التي سطعت
نظقت وما ففمت فما وشتعت
عصفت غواربها بشوب لقي
اعلامها خفقت مصففة
تاهت على زحل وحق لها
قلماتها نور ومن عجب

وجلوتها بالصقل عن خلل
من كل منتظم ومكمل
بروائع من كل متخل
من ملام غضب ومن اسل
بفلكك برئت عن الدخل
في غابر مع اكرم الرسل
وانهل بالحدودان والتفسل

والكون مرآة طلعت بها
زينتها بشواقب عجب
فاذا السماء صحيفة منطلت
طهرت عن الانام صفحتها
ترقى بها الارواح سابعة
جباب (البراق) بها معارجها
والوحي منها سال غاربه

سبحانك الذي بنوازع الاجل
حي نجا عن جائع العليل
من ضربة خلصت عن الوكل
ماثوا استفاق القلب من خيل
ومدارجها دقت عن القل
بحنين مثشاق على عجل
بالعدس لا بالحكم والجل

سويت حين قضيت من قدر
وقهرت بالموت العباد فما
لم يشج جبار ولا وكيل
الناس ما عاشوا التيام فان
ومضى بحبوب سالكا خفيت
واثت اليك الروح ساعية
الروح سر الله ندركما

لارد عنه نوازع العليل
في كل ميترك ومرتحل
لحقائق تنهل كالوشل
في غابر نار على الجبيل
فيما مضى في العصر الاول

الجمت قلبي عن نوازعه
وفطمته عن شهوة وهوى
فبصرت بالقلب الكليل سنا
ولمحت في (سناء) ما سطعت
ووعيت كل حقيقة خفيت

زلاتنا وقفنا على المقل
اطباتها عن نير السبل

سبحانك اللهم ما فتئت
لولا دجى الاطماع لانكشفت

عننان مردم بك

دمشق

السيرة الأدبية بين الشعر والنثر

دعاه أبو طالب زيان



أعلم أن كتباً في الأدب بعينها ، عنتت بهذا اللون من الأدب ، فدر عنايتها باظهار العيوب في القصيد ، والموازنة في المنظوم منذ سم الشعر . وفاز سميت أبي وفنا الحاضر . ولعل العذر في هذا أن النقد الأدبي جلت ، كان معجها إلى الشعر ودراسته وتقدمه ، والوقوف على أسرار ما يحثه في النفوس من عواطف أو انفعالات ، ومحاولة الإهداء إلى مظاهر الإبداع ، وانعاش إلى سر ما حوى من جمال . أد كان الشعر هو اللون الأدبي الذي غلب على السرب في جاهليتهم وإسلامهم . لهذا بقيت دولته محفظة بسلطانها على فنون الأدب في سائر العصور حتى في تلك العصور التي اعتدوا فيها العروبة شيء من النصف والاحتلال . كان لشعر شأن لا يجعده السيمون لحيايته ، والراعي لحرركات تطوره من عصر إلى عصر في كيف : قصيد في ظل تلك الاهتزازات السريعة . كل جانب .

وفي ذلك يقول لاسل ابركسمي في كتابه : « فريد النقد الأدبي » من لغة الشعر : أنها اللغة التي تستطيع المؤلف أن يوصل تجاربه الخاصة بمنتهى القوة النادرة . وبغاية الدقة والوضوح مع تصوير دقيق للتفاصيل الخفية ، فهي اللغة في أسس منازلتها وفي كامل قوتها . ومن المسلم به أنه في كثير من الأحيان متى أريد التعبير بكل دقة عن كل جزء من التجارب التي تمرر في الكاتب ، فقد يضطر إلى الاستعانة بالوزن ، ولكن هذا الوزن ليس هو الشيء الأساسي في لغة الشعر .

ويخلص كرمي : إلى أن كلمة الشعر قد تطلق على الأدب عامة : فالشعر هو خلاصة الأدب : وفيه مرامي الأدب كلها . وهي التعبير عن المرامي المحسنة بالانفاذ . مركزة إلى أقصى درجات التركيز ، وما يصدق على الشعر ، يصدق على الأدب بعامة . على أن هذا يعسر لنا إلى حد كبير ، غلبة الكلام في الشعر عند العرب وعند غيرهم ، حتى تجاوزت تلك الصابة نعاد الأدب إلى علماء البلاغة الذين جعلوا السرفات الشعرية موضوعاً من موضوعات البلاغة ، ماثرين بإلراء التي تعدده عملاً فنيا لا غنى للأدب عنه : شعراً كان أم ناثراً ، وأن سموه من أكثر الأحيان : سرفة وغساناً وانها . لكننا مع هذا يمكن أن نقرر بكل اطعنان ، أن الأخذ أو السرفة أو التقليد أو الإصاح موحود في فنون

النثر جميعاً ، وأن كانت الدراسات لم تتناولها ، وتعرضت لعيره ، وهو الشعر : لتبوع الأغراض فيه ، وكثرة محاكاته ، وسهولة تناقله على السنة الرواد ، وجداء البادية قبل الحاضرة فيه ، على أن القرن الثالث الهجري بحسب في طياته ، فنا من فنون النثر شاعت فيه السرفة . وكثر منه التقليد أو الإصاح ، وهو من المقامات .

ولقد حدثنا التاريخ ، أن نواه هذا الفن ، كانت نحو اربعين حديثاً . صور ابن دريد فيها ما كان يجري في المجالس . ويذهب كثير من الباحثين في الأدب العربي ، إلى أن أحاديث ابن دريد حاكها بديع الرسائل الهمداني بسلوب آخر ، فكانت مقاماته حكايات أو قصصاً قصيرة ، اتسرها بديع الزمان من الحوادث التي وقعت له أو شاهدها في أثناء رحلاته الكثيرة في بلاد حراسان وما جاورها وتبتها في نيسابور بعد أن عاش كثيراً من الناس ، وخالط العامة والخاصة هالك . ويظهر أن النول كان ذاتها وكانت حيل المسؤولين معرومه وكان كثير من الإبداع عن هذه الحال ، فكتب مقاماته بصف فيها حالة هؤلاء ، وعزاها إلى رجل سماه : أبا الفتح الإسكندراني ، ونسب روايتها إلى رجل آخر سماه : عيسى بن هشام .

والموضوع هذه المقامات : أن رجلاً شحلاً أدبياً هو أبو الفتح الإسكندراني . كان يجول في البلاد ، . غير أن الإحسان للحصول على المال . وكل مقاماته : . غير أن العيش . غير أنها تمتاز من ناحية الأسلوب . قصيدة مسجوعة ، قصيدة الفقرات ، فيها الحساب الدبقية والاستعارات والمجازات . والافتقار إلى تدل على النثر وسعة الاطلاع .

وانواع أن مقامات البديع في غرضها وموضوعها واسلوبها . هي بعينها مقامات الحريري . فقد نسج القاصم من علي الحريري على نسق الهمداني في مقاماته : جعل أبا زيد السروجي الذي عزا إليه مقاماته مثل أبي الفتح الإسكندراني ، رجلاً أدبياً محالاً ، وأخذ أوصافه من أوصاف ذلك الرجل ، وكانت موضوعاته في مقاماته أشبه بموضوعات مقامات البديع ، لأن الحريري وصف أ . السروجي بأنه فقير محتال يستعمل ذكاه وقوة بيانه في استعطاف الناس واستئثار أموالهم ، كما وصفه بأنه شاعر بليغ وخطيب مفوه . وشحاذ ملح في السؤال ، امتلات نفسه بالإحتيال على الناس يتقل من مكان إلى مكان . ويرحل من بلد إلى بلد ، وقد اتخذ ذلك حرفة له . وكل مقاماته وصف لنفس ذلك الرجل ، أو صور لبعض الناس ولا سيما الأدباء منهم وبينان لما هو كامن في نفوسهم من طماع وحيل ، واستعمال ما وهبوا من فصاحة وبلاغة في ذلك . . .

وقد اطلب الحريري في ذكر صفات أبي زيد السروجي ، كما اطلب الهمداني في صفات أبي الفتح الإسكندراني ، وكما جعل البديع عيسى بن هشام راوية لمقاماته ، جعل

بين لبنان المقيم ولبنان المغترب

النداء

عبد الينا قائمنا العبود أحمد
وانار الحمى « شهاب » وفرقد
واغتربا ، وانت تشقى وتجهد
بصلت السيف للوغي ثم يفهد
وتفنى الحصون فيه وغرود
في قلوب ، وارث مجد مخلد
لا رميا في ترب لبنان يلحد

ايها العائب المعننى المشر
رال عهد الظلام والظلم ولتى
صاع منك الشباب بين رحيل
عد الى الغمد بعد طول جهاد
عد الى الروى نور الزهر فيه
لك في الربيع اخوة ومقر
طار شوق الحمى للقيالك حيا

الغاب

هل لمنز لنا بلبنان مرقد (١)
لم بعد للثنين فنى الارز مذود
سايه جده بحد المهند
ان يسود وردكم عن الماء يطرد

ايها الاخوة المحبون مهلا
بغنى الاحنى سهلا وجردا
وحجيتهم عن المهاجر ارضا
روح روح روح روح روح

من انى حيا به . ترب اساورى مسرته ، وقال لي : جزيت
ان اتمك لاشأأ ولذك النجيب وانامته لكي يجيب ، فنظر
اني نظره الحادع الى المحدث ، وضحك حتى تفرغرت
مقلناه بالدموع ، واتشد :

يا من نطق الراب مساء
ما خلفت ان يستمر مكبري
والله ما يره برسي
وانما لي شئون سحر
لم يحكمه الاصمى فيما
بخدها وصلة الى ما
ولو تصاليتها لحالت
فمهه العذر ، او فسامح
لما روي الذي روي
وان يحلل الذي عيب
ولا لي اس به كتب
استعب فيها وما اهدب
حكي ولا حاكها الكتب
بخفته كفى مى اسهب
حالي ولم احو ما حوب
ان كنت اجرب او جنب

ثم انه دعني ومضى ، وادع قلبي القضا .
على ان المتبع لكل هذه النصوص وتطائرها واشباهها ،
يجدها كلها مبنية على السرقاة او الانتاع . وصاحب اليد
الطولى فيها ، هو : يدع الزمان .

والى هنا اكفى ، على ان اواصل البحث في السرقات
الادبية . زما بعد زمن ، مبينا الاصل والفرع ، او الاخد
والعطي ، اذ لكليهما الفضل كل الفضل ، في النعم العام ،
والعائدة المرجوة للادب والبيان .

ابو طالب زيان

القاهرة

كلا . ولا تجشموا لاجلي اكلا ، فربما لم اكن
وحرمة مائل . وشرا الامساك .
المصيف ، حذوسا ادى سعلق .
الاسقام وما قيل في المثل الذي سار سائره ، خير العشاء
سوافره ، الا ليمجل الشمس . ويجتنب اكل الليل الذي
بمضى ، اللهم الا ان تقد نار الجوع ، وتحول دون الهجوع .

قال : فكانه اطبع على اردتنا ، فرمى عن قوس عقيدتنا ،
لا جرم انا استناه بالترام الشرط ، واتنينا على خلقه
السيط ، ولما احضر القلام ما راح . واذكى بيننا السراج .
تاملته فاذا هو ابو زيد ، فقلت لصحبي : لهكم الضيف
الوارد ، بل المتم البارد ، فان يكن اقل قعر الشعرى ،
فقد طلع قعر الشعر ، واستسر بدر النثرة . فقد تبليج بدر
التثر . مسرت حيا المسرة فيهم ، وطارت السنة عن
ماقيهم ، ورفضوا الدعة التي كانوا نوهوا ، وتابوا الى
نشر العكاهة بعدما طوها ، وابو زيد مكب على اعمال يديه:
حتى اذا استرفع ما لديه ، قلنا اطرفنا بقريبة من غرائب
اسمارك ، او عجيبة من عجائب اسفارك ! فقال : لقد بلوت
من لمحائب ما لم ره الراعون ، ولا رواه الراوون ، وان من
احسبها ما عساه اليه قبيل انتيابكم . ومصيري الى
بايكم . . . وقال : انهض بنا لنقيص الصلات ، ونستنهض
الاحالات ، فقد استطارت صدوع كبدي ، من الحتين الى
ولدي . فوصلت حناحه حتى سنيت نجاهه ، محين احرز

ظلل الارض في الربى كل غداة
ونرى السهل جانبا مستعجا
ترضع الام طفلها ثم تقبى
نعم الخائفون بالامن فيه
كن لبنان اجنبيا مهدي

وحسب من همه ومسرود
وسقى النهر كل صا واورد
من على من رده اعينه
وفناكم في وحشة الخوف مبعود
حير حال بها تسود وتسمد

اي كياس من الصنى لم يدعها
ذاق ذل اقرب من بعد عر
يحمل العباء والهجوم ويسعى
عزير الجلود في منكبها
يسهر الليل واجفا يتردى
ياكل الصيد او يجوع ميطوى

في سراه ما بين نجد وقعد
واسى البائس الاسير المصعد
بين جفنين دافع فمسهد
عقبة العزل للبعير المقيّد
برداء من الدياجير اسود
شرب الطير كاتزال المبرّد ٢١

ان داء الجيوم يسمي ولكن
حسرة بعد حسرة ضاع فيها
وحنين يرجو الحنين كنار
ان ذكرنا الشباب عادت الينا
ذكر ام ووالد وشقيق
ان تهب الصبا حونا اليها
كم عيون تطلعت وتغرب

هل شعاء لداء نفس تجسد
امل عاتر وعيش منكسد
تبعث النار في الحشا يتوقد
ذكريات عزيزة تتجدد
وصديق وذكر دار ومعبود
انها ربنا من الشرق تصعد
تهد

وحملنا الـ ...
وقلنا حصاره ...
ونقلنا مطابخ المهرج ...
واخترنا حكا السبع هدا
واذعنا النعيس من ادب المر
ونظمنا الشعر الرصين مفتى
وسكننا الاخلاق لنا فقدنا
ليس في نبتنا فساد ولا في
قد عسرنا الحيوم حتى بعثنا
غير ان الدبار ضاقت وضئب

الطود من حديد وجلمد
والد ...
في جاربيا ...
وحروف الهجا ...
ب ديسا في الرق او في الجلد
بليل القرب من شعاء واتسد
منزلا في الحمى ثبا وتشرّد
دوحا حشرة وغصن ماود
لكم المال من طريف مثلد
فحننا الى الطراف الممدد ٢٥

لحج بالنسراج القريب بلاء
وتداوى بشمره كجريح ال
ضجج لبنان تربه ويسوه
ان هذا الفتى المهاجر اولي

ميكما شجوه دما وتنهّد
ظير اخفى انينه ثم صعد
صباق ذرعا يوافد وميلد
يرغيف من وافد ومشرّد

بولس غانم

الغاهره

(١) اشارة الى المثل اللبناني الذي تردده العامة اذ يقال من لو مرّاه عنزه في جبل لبنان.
(٢) راجع لمصيدة الشاعر المهجري ، الياس فرحات حيث يقول : وشرب مما شرب العليل
ناره وطورا بماف الخيل ما بهن شرب . (٢) الاند : سلسلة جبال تملو غروب امريكا
الحيوة . (٣) حكا السعينة : الازده التي يهذي بها اللعاج . (٤) اشارة الى قول طرفة
بن العبد : رأت بني غبراء لا يتكروني ولا اهل هلال الطراف الممدد والطراف هو البيت
من ادم .



REGINA AGUESINI

الشاعرة الإيطالية : ريجينا أنيزيني

بعلم عيسى الناعوري

حمل الى الريد في الياوم الاحيرة مجموعه شعرية صغيرة ،
لشاعرة الإيطالية الشابة الأنسة ريجينا أنيزيني بحوى
على أربع وعشرين مقطوعة ، بين قصيدة وطويلة ، ومعده
لصديقي الشاعر الكبير سلفاتورو كواريمودو ، الذي سبق
أن قدر بجائزه نوبل عام ١٩٥٩ ، وعنوان هذه المجموعة
« المدينة الخاملة » La Città Atonale

والشاعرة أنيزيني مولودة في مدينة ميلانو ، في
الشمال الإيطالي ، في ١٨ أغسطس عام ١٩٢٢ . وقد
انضمت الى دراسة الموسيقى في معهد فيردي الموسيقي
في ميلانو ، وتعلمت منه على يد الشاعر كواريمودو في
الادب الإيطالي . ولعل لذلك صلة بتقوية ميلها الشعري

الذي كان قد رافقها منذ الحداثة ، الى جانب جها
للموسيقى والرسم . كما ان لهذه الصلة الفرنسية بين
الشاعر وتلميذته صلة بالمقدمة التي وضعها كواريمودو
لتلميذته في هذه المجموعة الشعرية الثانية التي اصدرتها
اخيرا عن دار ريبلاو ، في بادونا . وكانت مجموعتها
الشعرية الاولى قد صدرت عن دار شوارتس عام ١٩٥٨ ،
بعنوان : « طريق الذهب القديم » La strada dell'oro antico
في عام ١٩٥٢ تخرجت أنيزيني من معهد فيردي تحمل
شهادة الموسيقى ، كعازفة بيانو . واسرعت بعد ذلك
الحين في عدد من الفعلات الموسيقية ، كما اخذت تدرس
التأليف الموسيقي كذلك . وتمارس في الوقت نفسه
هوايتها المفضلة ، وهي الشعر ، وتكتب في عدد من الصحف
الادبية ، مثل Il verri Quaderni della crisi Galleria
وقد ذكرت لي في رسالة بعثت بها مع المجموعة الشعرية
الجديدة انها عاكمة الآن على وضع رواية ، ومجموعة أخرى
من القصائد الفنائية .

واذا كان من اسباب صله الشاعر كواريمودو بهذه
الشاعرة الشابة انها تعلمت عليه في معهد فيردي ، فان
هناك صلة أخرى غير التلمذة والاستاذية . وهي اهتمام
الشاعر بـ ريجينا في التعريف بالشعر الإيطالي
الحديث ، وجمع الكثير من نصوصه في كتب تقربته الى
طلاب في جامعة بادونا . وقد اصدر من ذلك
حين لا سيماته اجزاء بعنوان « الشعراء الإيطاليون بعد الحرب »
Poeti Italiani del secondo dopoguerra ، في
حجج كلها الجهد من انتاج هؤلاء الشعراء والشاعرات اللذين
برزوا في الفترة التي تلت الحرب الأخيرة .

يقول كواريمودو في مقدمته لمجموعة « المدينة الخاملة » :
« يتجه شعر أنيزيني نحو تحديثات واسعة في الزمن
والمدى ، عبر غنائية كثيفة الخطاب ، وسلسلة متناسبة
تكاد لا تنقطع ، حول وقائع اللحظة الصغرى للانسان المعاصر .
وتنمى « متناقضاتها » في موضوعية مزجة المذاق احيانا ،
غير ان الرغبة في ايضاح نفسها في الوجود وفيما حول
روحانيات الوجود الحائرة الثقلة قوية لديها ، وموسيقيتها
قائمة على انغام سريعة . والمشاهد الداحلية والمثلية (مثل
فصائلها في : لومبارديا ، والآلات الكوردون ، ورمزية
المدينة الحديثة . وصحراء حلبة الرقص) تتحرك وتصفد
في متعرجات لولبية لا تحتاج الى ركائز شعرية او وفقات
سواها . وفي بعض الاحيان ينسرب الى صورتها شيء من
السماعير الفنية « الباروكية » الاسلوب . ولصورها الأدبية
دعلمات منطقية ، من ذلك النوع من المنطق الذي يقرر
الاتصال الاول بأسباب الوجهة الخلاقة . وريحننا أنيزيني ،
كـ عـزـز من حبلها المبرمج اللغوي . عرفت مقدار الشعر
التي تعترض اليوم كتابة الشعر . ومن المؤكد ان طريقتها
في نظم الشعر ووضع نهاياته في هندسة معينة ، متنوعة
افعا وراء المنظور تربط بالتصور ، او بال مجرد ، او بالواقع .

وخواتيمها الشكلية غريبة عن استهلاات الموازين الشعرية لدى شبان شعراء آخرين ممن يواجهون عادات العالم المعاصر ، او منطقة الجدل ، بتحليلات محكية هي المقال القدي اقرب منها الى الشعر . حتى لو استطاعت تغييراتها ان تبرز خواتيمها العجيبة » .

وتتخرج بشكل لولي حقا ، كما دعاه كوانيمودو في المقدمة ، وكيف تكثف بشكل لا يبين معه الرسم ولا تبرز تقاطيعه . وفي كثير من التضامات الأخرى تتعدد الصور وتتلاحق بشكل لا يسمح للقارئ بأن يحس ارتباطها معا . على الرغم من أن بعض تلك الصور الذهنية يعطي معنى الداء في الاحساس ، ويشعر القارئ ببرهوه في اللون ، وإشراقه في الصور ، ولطف في التعبير .

هذه هي ارض الصاعقة والجرذ
والريح في المياه النباتية الريحه
تصرح فيها ببلد حنجرتها
مقبرة عى وواء العنصر الاخضر .
انها ارض الاحساس بالومعة ، وذكريات العلونه
على موجات نهر « تيشينو »

الخاص . ولكن حتى في هذه الحالة يظل في صورة الشيء الكثير مما يمكن الآخرين أن يشاركوه في تصويره ، أو على الأقل في تلمس جوانبه .

ولا شك أن الشعراء تعيش تحفظاتها الشعرية في أجواء خاصة ، ولكنها أجواء « خاصة جدا » . . . أو هي على الأقل غريبة عن ديبا الجماهير القارئة . إلا إذا كان القارئ نفسه ، خاصة جدا ، كذلك . ومن هذا الطراز قصيدة « الزمن المنحول » Tempo che muta وهي كما يلي :

تعود « الزمـنـه » في انكبات

المشورة في العشاء ، وفي الانسياب الرحي

للنجمـة المصنوعة للدمـاء . ومبردة من البرد

على النافذة . هناك في الاشارات المعطمة

الاصوات الواهنة ، وأيقاع الانامل العظيمة

على حـدود الـمـدحـة

والعواسس التي تنير المرسى في البناء بعوارات قديمة
سحريـة . وظلال

بفسحيـة . والحشائش تمور في موجات تـدرة

ا كانت في الحاضر

علم سلم الزمن المنحول .

الزمن المنحول ، في وقعات تجرسه ،

رسائل غريبة من طبل هدى تدق ومورا

للحب والموت . يا لك الـاصـداء كيف تعود

ان الماضي لا يعزل شيئا عن حـيـة

برقع وهو يلقى نظرة لا بمبالاة طويـة

وكذلك قصيدة « الشرفة » ne

على برج حـلـة سـسـيـة

في العرب امـسـر في سـورة داب

وتخضعها لخيالها الكثيب .

على الشرفة بين الستائر المنفتحة

والخبيزة ، تجلس النساء المخضبات

وعلى المعد الاخضر الحادي

تمضي النواة طابق سادس ، ذي سطوح مشرفة

على السحب السحرة

بعض كالملاحون امام خطم انسان غير ذي نسب معروف .

وعلى لوحة اسياف حق

« ميسوس » بين مرايا الجريبات القلوة

حيث ينلمع الطفل

استرقالة والشمس فصوصا متلاحقة ،

وعلى ولادة متعددة . يتعاقب

العالم كله منشرجا على لوحة الدهن ،

بينما تصرح حشيات البحر في وسط النهار

وبالافدة تبلع الضياء .

وهذا نموذج آخر ، في قصيدة « نحو الشرق »

Verso l'est

نحو الشرق ، قصبات الياشمينة الثلجية

حيث يخفي بلدي

في ظلام صقيعه القديم

ركب العذراوات الشمالية .

وتنطلق اشارته من بوق سيلارد

وفي آن واحد مع هواء المداخل الاحمر

يسند الحراس الذراعهم ترقبا

على وقع خطى حمار وحشي

تبعتها الوحدة القاسية . وعلى رفاد المرسى

وانقام قبرة موسيقية

والطبيعة ما تزال آتمة .

وفي شعور الأحداث الشقاء

يتلاشى الزمن في الحب الامين

واحداث العالم الكبرى . والاختراعات العلمية التي نهر

شعر « أنبيزني » . . . ومن ذلك قصيدتها « الصنعة

الارضية » التي لا تخلف الصور فيها عن غيرها من الصور

الاولية في القنائد الاخرى الوجدانية الوضعية والعاطفية .

ولكن في خيالات هذه القصيدة حسا بكاد يلتفت

سوح ويشف أكثر مما تشف حيالات القنائد الاخرى

على الرب يا ويوح . أو هكذا يخيل الي . وهذه « الضفة

La sponda terrestre

في القنائد التي الروايات الأربع

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

منها هذه هذراء شاذ

يرقص من طرف الدنيا الآخر ،

بينما يجتمع رؤساء الحكومات

ليقرروا موائد القضاء الجديدة .

وعند الامساك بدمع

على انقاسه ، أو على حنون سهم ناري ،

ولكن من كان قصده ان يحاف في تلك الحفلة العذبة :

لقد عرفنا شيئا عن ثياب العمل العفصاني

الأميرة من السمس

والناس وقوف

على اكشاك الصحف في العالم بدون تعليقاتهم : اكان

امريكا وتقدمه آخر روسي في الاسفار فوق أو تحت

لا يد من حجز مكان في القمر .

وليس شعر ريجينا أنبيزني شيئا غريبا ، بل هو يعبر

من الشعر الذي أصبح اليوم مألوا في ما ينشره شعراء

الاجيال الجديدة ، والذي ينظر الى الداخل : الى الصورة

التي في ضمير الشاعر ، لا الصورة المألوفة ، أو الحبيبة

الواقعية . وهذه الصورة الداخلية تختلف كثيرا بين شاعر

واخر . والشاعر اليوم كالرسم الحديث . الذي يجعل

الموت في الغربية

استلمت أسلم سياره في سحر سالك حولي وحكي ناكدة وارفعه كنت ممددة على سريرى مائة امام سحر سيارى الا وهو حلال اناسي احسن به سحر امم نظرى .
هه هي ارض اوفى معاني وهه هو اخوي اقبى صده .
والسعدت ها اسي امم به يدى مساحنه واحسن الخيالات فجاة . وجلست اعيش في الواقع المرير .

انا في غرفة بعيدة عن هذا الضياع كل البعد بعيدة عن
مضى .. انى ؟ لا ادري . اليس هذا اتعبنا ؟

وقفت من سهرى تحت اشعة غروب ابي اسماها
به غروب كسفه بخشب حمار الحزم والغمر ولكن
بخصمى من ان احسن الغمره من روى . ريداعفر ان ادري .
اراه ارحمى .

وسهرت من الدموع سحر من .. وسهرت
على وحسن اعقب النافذ وقفت من .. وسهرت
بصوت عال .

ما فائدة الحياة ؟ الا زلت اعسر . وماذا
الحياة الميسرة اقرب عني لقد سهرت .. وسهرت

رعى ما عدا العذب المرير .. وسهرت
ولكن لربما ان الموت ان يدرك

اعقد انه حاده من حاده .. من يدي هه في يدي
والان لاحضر ورقة وقلمنا لكي اكتب ما في نفسي مودعة
بها الحياة .

اقتربي اينها المديلة . ها هي المديلة بيدي اليمنى جلست
من سرى رمت . يدى ممددة . رمت اسفله من
الارض وذات السمع ذهابا وذات السمع ذهابا منى معيا
فويت المديلة بيد مرتفعة من معصمى ولكن كم كنت مترددة
من الحياة والموت . لكن اعصمت عسى وبحركة السعورة
اعصت سسما في يدى انا .. انه الدم يدفق عوارده
لكن واحسب نظرى حتى لا اسهر . مخوف وذات اسطر
رسالتى الاخيرة مودعة .

هه انا الحياة . وذات انا الناسي احسن . وذاتنا
. وضى العجب ودعى حبه الاستغفار المسبعة وذاتنا . احسن
وذاتنا سسما احداول المسبعة وذاتنا . راسى . سهول . وذاتنا
ابها الربيع ابتها الزهور ابها الطريق . وانت يا صديق
النوم اتبع يا خريف لقد كنت لي نعم الصديق وذاتنا
يا خريف . وذاتنا يا اختى ارجوك لا تبكي علي لان هذا
يؤلمني كثيرا . اذكرني كلما رايت رسمي المعلق على الحائط

اذكرني كلما ربحت اصوره ابي احبها واهدست اناها
ذوات وذاتنا احب . يا احبنا نعم انه يودع الاحب . انا
ويا ابي العجوز .

وذاتنا يا زمان قلت لكم يوما ساعود ولكن حينما يطول
انتظاركم لعودي ستعرفون ما حل بي لا اريد ان احيركم
خوفا من الدموع ان تحرق ماتفيكم وتسكبوا الدمع غزيرا
انتي احبك يا رافى . مسكين انت انت ابها الحبيب قلت
لي يوما . اسألك اذن سمعني من ابيحور لا لا بعض نشا
عن ابى محبوب كن صوحا وسمع في ارض الوص ولا
سسى ان يدكرنى وان سسى ان يعللني في مؤادته اذكر اسي
كنت احب وهه هي روى سيعوم حولك وانى سيعبرك
ههك وسسني من حديد ويدكر اياما ان يعود .

والان لقد جاء دورك يا ابي الحبيبة هيا افرحي هيا
امرحي افتحي صدرك مدي ذراعيك انتي قادمة اليك لقد
بعد صبرى كم ان مسناده اليك انا ابي اخووه منذ امم
بعد منذ . تركنى بشفة بشفة . وحده مدون بشفة من بحر
حين اياما الحياه والالام ابي قادمة اليك لكي اضع روى
بم صبره الدائم . هه انا اسير الثوب قادمة اليك
سسميت ما انا صبرك ما احسن
ذاتنا حطك .

اجرى : سسما منى الاغنى بوب الرفوف
هه رابع . اجرى سحرى الاسود .
هه قعدة بلس راسى لم سهرى . انا
عده اسما

هه انا رابع بعد اورهه حبت حولي انى
هه لم شديده في راسى وهه هه
اهرق بضميت من جيبى عبروا فسرورة فوه بهزى ما
الذي انتابني اهل نسيت .

انتي لا اقوى على الكتابة لقد اترمتي القلم من يدي وارتمى
جسمي فوق السرير انتي اكاد افقد ذاكرتي .

اسمى هذا اسمر الاسود . اسي عن عسى انه سواد
عنى سواد ان الطشفه اترمت حسانها الاسود وخرسه على
من لا ادري .

سسى حدى نفسى احقق واحسن من هذا اسرد السند .
هه جاء اسساء وحسن الضممع . اسي ذكر اسه فصيل
درسى ذيرسى يا ابي سسني الى سسرور ههلى عسى
تلك الاقضية التي اعتدت ان اسمعها عندها كنت صغيرة في
اسرير احسنى هه عسى رسى ان قللا اسي اريد الرقاد .
اسي . هه سسرسيك سسما هه . وسسنا الى الوص انا
عنه عرفرت في سسما بلادي الصافه ها هي لارض الطشفه
انتي اعود ما شدد يؤس المنعنى يا

نظمية جاويش

دمشق

به الدنيا نعر على أربعة من عاة الشعراء والمحققين أن
يجمعوه في ديوان .

في عام ١٩٤٦ زار الدكتور ابراهيم ناجي فلسطين
المرية لالقاء محاضرات في مدينتي القدس وحيفا ،
فكانت زيارته ولودا منجبا ، اذ ندق شعر ناجي في كل
مكان ، يرتجلة كعادته ، ويحدث به اهل السمر والادب ،
ويداعب به رواد مجالسه يجلي دائما لغارس لا يفلب .
وقد اجتمع طائفة من رجال الادب والشعر في منزل
صديقا الأستاذ رشيد خوري وكيل بلدية حيفا يومئذ
وكان في جملتهم اشعارا وديع اليستاني ونبيه ثابت ،
سكرام الدكتور ابراهيم ناجي والمعاودة بمقدمه . وكانت
ابنه وب البيت « جاكين » في براهه طفولتها تنتقل من
مكان الى مكان تحيي الشيوخ وتقدم لهم الوان العاكهة
والحلوى . فمن الشعراء الثلاثة ان يتباروا في وصف
هذه الفاء الهيفاء ، ولكنهم استماروا اسم مدينة « حيفا »
بدلا من اسمها مراعاة للجو المحافظ الذي كان يعيش فيه
عرب فلسطين . وكانت قصيدة ابراهيم ناجي اولى
المضامين ، ولتتها قصيدة وديع اليستاني فنيبه ثابت ،
وقد كان من ابرادها هنا بعد ان انقضى على نشرها للمرة
الاولى . عشر عاما ، وكان ذلك في كلمة لي نشر
في مجلة « ثلاثة شعراء في حيفا » في مجلة
الفراس في شهر مارس اذار ١٩٤٨ :

حيفا (القدس) بسبي	حيفا صمتت بغليبي
الامر الباني بسبا	يرنس من كل فيب
والا اقم فللا وجيدا	فما العجة ذنبي
الذنب للسب ساجا	عيلاد ، سيجان ربي
ان صرت بجوى صلا	او صرت مبيد حب
او صرت الهام قوم	فهللوا فلول سحب
فقد رفعت بيتاني	منهم ، وحسي حبي
السمر يا وحى سري	اذا دغوب علسي
لسو دان لكسر عدي	عصيه السبي
ملاات نفياني شعرا	عا بين قطب وقطب
معلدا لعمال	ككونر اخلد عد
مجلجلا بقربسبي	يصبو له التنبسي

وفي تلك الرحلة الفلسطينية عيشها ادبت للدكتور
ابراهيم ناجي مادية اخرى لتكرمه في منزل صديقه
الاستاذ رشيد خوري ، فتبارى الخطاء في تحية الشاعر
الكبر بلسان عرب آنا وبلسان شكبير آنا ، وتطوعت
« جاكين » الموهوبة لترجمة ما يقال لعائلة الذين يجهلون
اشقين « فارتجل ناجي ابيانا ثلاثة هي :

يا للبهارة ما بين الاساطين
من مصر شت لقلعا في لطين
اللفظ فام معاه السيف فانطلقت
لم اذ معنى لها حتى اصغدا لي

وقبل ان يروى الدكتور ابراهيم ناجي من رحلته الادبية
الى القاهرة ، عرج على مقر بلدية حيفا لتوديع صديقه



الدكتور ابراهيم ناجي

شوارد للشاعر ابراهيم ناجي

بقلم وديع فلسطين

اسمع صدور « الادب » اعضاءه اسلف كتابهما عن
الشعر اجمع صدم « سائر اعمد الراعي الدكتور
ابراهيم ناجي ضمنتهما طائفة من شعره الذي خلا منه
شعره سائر شعراء الادب احمد رامي وديع
جودت ومحمد ناجي والدكتور احمد عبد الفصود هيكل .
ذلك الديوان الذي تحالف عليه السهو والخط . فحوى
شعرا ليس لناجي ، واهمل شعرا كثيرا ثره ناجي في
دروع العالم العربي ، وجاء في مقدمته وعد بان الديوان
سيذيل بمهارس وقوائم علم تتحقق من هذا الوعد شيء ،
وكان ان سحب الديوان من التداول بعيد صدوره واقرن
ظهوره بمساجلات عنيفة ورفعت بسببه للعاوي القضائية
واصابه من سوء الحظ مثل ما اصاب شاعرا ناجي في
حياته التي انقضت قبل الازار .

واسطرادا من ديك الفصلين واستغراقا لهما تنب
ها طالعنا من شعر ناجي الضائع المضحك قيما يواجب
الوماء لهذا الشاعر الموهوب واتصافا لشعره الذي ملا

نداء

أسادي برغم اصغرنا اللقب
وبعد المسح وهول الرؤى
أسادي وصعب عفيف الصمود
أفعل بيلى وأوهى النسي
ألا من سميع يجيب ندائي
طبيب السكون يرد العدى

الأم اطل اسمك الهودو
رسمه صجيجا بعم المسدى
حياة بقل كمانى
وحسودى ونهضى الانا
ادعائنا سادى ادعائى
الوجود ويحيى الورى
لنا السكون يشل صلوئى
عمرنا الخلوب بطل الكرى

والنداء الحياة
وردوا وجسودى يصيدب اللما

دمشق - سلافه العامري

رشيد خوري وكيل البلدية وشكره على ما لقيه من حفاوة في حله وترحاله . وطلب سجل البلدية ليدون فيه انطباعاته ، فكتب منه هذه الشاردة :

سلام الشعر والشعرا على البلدية القبرا
على حيفا على بلد ، عصر على الورى سعرا
وبعكسه كسمرة عليها السور قدسرا
فيبدو في اكبرها وفي اعماها الكبرى
ربيعا وارفا اسدا لهذي الجنة الخضرا

وكان ناجي خريصا على ان ينجي « جاكين » كليا
صادفها فيطلب منها « دمر الحبايا » راي الاوبوغراف
ليدور فيه خواطره ، فكتب فيه مره :

اذا غريب الايام واخلفنا قوي افراي فاك من حين الى حين
وما اراني ساسي العصر مغطنا ولا الليالي اجيالي نسيي
نفسى وبلى على مر السنين هنا هذي الحية من ناجي لجاكيني
وفي مرة نالية طلب ناجي « دفتر الحبايا » فقرأ فيه
تحية من الشاعر خليل مطران عقب عليها قائلا :

ان مطران قد دعاك رسمي انا لو جئت كنت سميت قبله
«نبيلة» انها تشبه سينما انت احلى «يا جالة» من كل عيلة
وفي مرة غيرها كتب في « دفتر الحبايا » بقول :

عجا بظلمين « يا جالة » وصفي انت من حل في الحاسي وصفا
انت كرم من الجبال ولكن عجز السمر من
اب لطف متور قسسي ر
بنب حيفا حسد حفا وفندي

و « جاكين » الموحية قد صارت
في جريدة « الاهرام » .

والطوى من شعر ناجي كثير ليرهم بعضنا على بعضه
وادعناه ، وما زال بعض منه نهيا للادى الامسه وغير
الامينه ، بهرف البعض قيمه ويجهل البعض لغاسه ،
وليت ذوي الالباب والضمائر يبعثون هذا الشعر من
مراقده فلا يذهب بددا ولا تغلت شاردة من قانصيهما .

الحاجا بها استذكرناه من شعر صديقنا المرحوم الدكتور
ابراهيم ناجي نورد في ما يلي قصيدة جديدة وقننا عليها
وهي بدورها مما غاب عن جامعي ديوانه ان يدروها فيه .
ويبدو اننا سنظل نستذكرك على كل اسفواك رجاء تنبيه
الاذهان الى ما تعرض له الشاعر ابراهيم ناجي بعد وفاته من
ظلم حين نشر ديوانه باعصا نقصا محلا ، ولو كان ناجي
عنى قيد الحياة لما رضى عنه .

اما هذه القصيدة الشاردة فقد نظمها ابراهيم ناجي
في مناسبة حفل التكريم الذي احتشد له الادباء والمفكرون
في الولايات المتحدة والخراج للحفاوة بالشاعر الراحل
الدكتور احمد زكي ابي شادي في عام ١٩٥٠ . فقد اذيت
له يومئذ مائدة عشاء كبرى في فندق والدورف استوريا
في نيويورك وتماقت الخطاء والشعراء على تمدد مآثر ابي
شادي ، وكان في عداد ما تلقته لجنة التكرم قصيدة من
نظم ابراهيم ناجي اتبناها صديقنا العلامة الأستاذ محمد

عبد المنعم خضاعي في كتابه « رائد الشعر الحديث » طبعة
٢ - جزء ١ - ص ١٠٢ وعنه نقل هذه الخريدة :

من جانب التبتل اصعدا لامريكا
فما طويل الشئالي هل الى عده
ان كرموك فكم قلب هنا لغرد
ما اعظم الكن يسمو وهو مقرب
هذي سميات شوق من جوى دنف
يا شاعر الكن غرد في خاتلمه
اقول للكن : سيج اسم هل طرنا
ان لم تكن انت عين الحلد دانية
لكن من القلب لم يلبا يناجيك
ان الليالي طوال في شاكيا
مكرم لك ، شاد بين ايديكا
وكند خرج حن الى حانكا
لعلنا في اساسا سكا
ولكن واسم وجسد في مراميك
اقسمت ان ايا شادي لشاديك
فانه لسدى التخليد داغيك

وديع فلسطين

القاهرة

أحد أبنان ينمشي في الحجرة والجريدة في يده . حينما هذا بعض الشيء بدأ يعلم ، ثم قال :
— ماذا لو ربنا ؟ لكن هذه حياة جديدة ! هذا شيء خطير !

الشيء الخطير أنها ورفقتك أنت ، ولو كانت ورفقتي لأشربت — أولاً وقبل كل شيء — خبيرة بخمسة وعشرين عاماً ، وخصمت عشرة آلاف لشراء اثنا عشر جديده وللرحلات ، ولشراء الديون ، ثم أودع الباقي وقدره أربعون الفاً في المصرف فوراً .

وقالت الزوجة وقد جلست ، ووضعت يديها على ركبتيها :
— نعم مني الإحسان أن لنستري ضيعه بالخير !

— أولاً : يشترط أن تكون هذه الضيعة بحيث لا نتجاع معها إلى الصيف .
— ثانياً : أن يكون لهذه الضيعة إيراد .

واحتشدت في خيالاته الصور

النشائية الباسية ، وفي كل صورة من هذه الصور كان يرى نفسه تساماً ، هادئاً ، موفراً الصحة .
وشعر بالدهشة والحرارة .

ها هوذا يستلقي على الرمال الحار عند الجدول بعد أن تعدي وشيع أومي الحديثية تحت أفسان الزيزيون ...
ان الجوارح ... ان ابنه وابنته يتدحرجان بالقرب منه ، ويلعبان في الرمال ، أو يصطادان الحشرات من بين الأشجار .

وبعض عينيه على الاماني الحلوة ، فلا يعود يفكر في شيء ما ، ويحس أن جسمه في حاجة إلى الراحة ، وأنه ليس من الضروري أن يذهب إلى العمل اليوم . ولا غداً ، ولا بعد غد .

وإذا مل الاستلقاء ، تمشي على الأشجار ، أو في الحديقة ، أو تلي بمشاهدة الملاحين وهم يصيدون السمك بشباكهم ، وعند الغروب يتناول الصابون المطر ، ويذهب للاستحمام ، حيث ينزع ثيابه ببطء ،

واحد أبنان ينمشي في الحجرة والجريدة في يده . حينما هذا بعض الشيء بدأ يعلم ، ثم قال :
— ماذا لو ربنا ؟ لكن هذه حياة جديدة ! هذا شيء خطير !

الشيء الخطير أنها ورفقتك أنت ، ولو كانت ورفقتي لأشربت — أولاً وقبل كل شيء — خبيرة بخمسة وعشرين عاماً ، وخصمت عشرة آلاف لشراء اثنا عشر جديده وللرحلات ، ولشراء الديون ، ثم أودع الباقي وقدره أربعون الفاً في المصرف فوراً .

وقالت الزوجة وقد جلست ، ووضعت يديها على ركبتيها :
— نعم مني الإحسان أن لنستري ضيعه بالخير !

— أولاً : يشترط أن تكون هذه الضيعة بحيث لا نتجاع معها إلى الصيف .
— ثانياً : أن يكون لهذه الضيعة إيراد .

طاب له أن يعلن رقم المجموعة فحسب ، ولم يسرع في البحث عن رقم التذكرة الراجعة ، بل راح ينمش نفسه بالخط المرقب ، ذلك الحظ الحلو الرهيب .

وقال أبنان بعد صمت طويل :
— مجموعتنا موجودة ، وما دامت موجودة فمن الطبيعي أننا ربنا .
— حسناً ، والان .. انظر !

— انتظري ، لا تمجلي ، دعينا نعيش لحظات في الأحلام ، فالوقت أمامنا طويل لخبرة الأمل . أنها في السطر الثاني من أعلى . ان هذا يعني دبح خمسة وسبعين ألف روبل . هذه ليست مجرد نقود ، أنها ثروة .. رأس مال ! والان ، فاللق

ورقة اليانصيب

لا يجوز سحب
رجعنا إلى الوراء
رصوان إبراهيم

خرد حائطه إلى الجدول . ها هو ذا الرقم ٢٦ ! ثم ماذا ؟ مال الذي يحدث لو أننا ربنا حقيقة ؟

ظل الروجان ينسمان ، ويتبادلان النظرات ، وقد غمرتاهم فرحة الربح . حتى لم يستطيعا أن يتصورا أو يتبينوا ما إذا كان مبلغ الخمسة والسبعين الف روبل ضروريا لهما ، وماذا يشترطان به ، وإلى أين يذهبان .
لقد فكرتا في الرقم ٩٤٩٩ والمبلغ ٧٥ الف فحسب ، أما التفكير فيما إذا كان الربح محتملاً أو غير محتمل فلم يخطر ببالهما مطلقاً .

قصة

ويذكر صدره العاري بكفه طويلا ،
ثم يقفز الى الماء . وفي الماء تفسر
الاسماك ، متورجحات النباتات المائية
الصحراء . وبعد الاستحمام يتناول
انثى مع الريد ، والكلك الدسم
اللذيذ ، وفي المساء يتنزه او يلعب
الزورق مع الجيران .

وتقول زوجته انني كانت تحلم بي
الاحرى ، وقد بدا على وجهها انها
مفتونة بخيالها :

— نعم .. نعم ، من الاحسن ان
نستري ضيقة .

ويخيل ايفان ديمتريتش نفسه
في الحرف . . . في الاسباب المطر .
السرد . . . في هذا . . . في
سرد امور ، في معنى في اخدمة .
وفي بيتان المنزل . وعلى شاطئ
البحر . حتى يبرد الجو تماما ، وبعد
ذلك يتناول كاسا كبيرة من العودكا .
ويشمر بعيش القرباء ، او الخيار .
ثم يشرب الكاس الثانية .

ان صغيره يركضان اليه من بيتان
المنزل . يحلمان الجزر والفجل البري
الذي تلوح منه رائحة الطين . .

اما هو فيستلقي عقب الغداء على
الاركة ، يتصفح أية مجلة مصورة .
ثم يعطي وجهه بالمجلة ، ويفك ازرار
سدسه . ويسمر في الشمس .
وحينما تحل الفترة المظلمة المطر .

حيث يسقط المطر ليلا ونهارا ، وتبكي
اشجار العارية ، وتصير الرياح رطبة
باردة ، وتظل الكلاب والخيول
والمدجاج جميعها مبللة ، مكتئبة ،
مرتعدة ، ويمتنع عن الانسان ان
يتنزه في اي مكان ، او يخرج من
البيت . فانه يظل طول اليوم يمشي
بحفوف عصبية من ركن الى ركن ،
وينظر بكانة من التواضع القائمة . .
حينئذ يقول : — انا — يا ماشا —
سأسافر الى الخارج .

ويظل يفكر في الجهة التي يحس
بسلامتها لعصبه من الحرف
حيث مرسا . اعطاليا . الهدا ؟
وعبر الروحه .
— وانا كذلك . لا بد ان اسافر الى

الخارج ، والان . . انظر رقم التذكرة !
— انتظري !

واخذ يمشي في الحجرة وهو
مستغرق في التفكير ، ولكن . . ماذا
لو تسامر زوجته حقا الى الخارج ؟
امن الاحسن ان يرحل بمفرده مع
النساء الجميلات ؟ لا ، انما المهم
الا يسافر مع هذه التي لا تفكر في
شيء سوى الاطفال فحسب ، وتتهند
بحسرة ، وتبخل بكل كويكب .

وتصور ايفان ديمتريتش زوجته
في عربة القطار مع كثير من السلال
والقنايف ، وهي تتنهّد لشيء ما ،
وتتأمل لان راسها مصاب بالصداع ،
ولانها انفتحت كثيرا من النقود ، وانه
لهذا السبب راح يركض الى المحطة
وليجلب لها الماء الساخن ، والشطائر ،
والشروبات . . وفكر !

— ولكنها تبخل علي بكل كويكب .
ايها تذكرها هي . وليست تذكرني !

اس احل هذا تسمر الى الحب
انها سوف تحل في التندق . .
انظر الى . . . الى الغرب . . .

زوجته قد كبرت . فقدت سبيبا
الحسن . مع انه هو مال شانا .
موجود المسحة . رطب العود . وفكر :
— كل هذا بالطبع شيء تافه . .

حماقة ، ولكن . . لماذا تسافر الى
الخارج ؟ ماذا تفهم هناك ؟ اننا لو
سافرن معا ، فربما ضابقتني ، لانني
ساكون معتمدا عليها ، وكما تسلمت
النقود دفعة واحدة ، وعلى افراد ،
وخاتنها تحت القفل ، فانها سوف
تخبئني مني . سوف يساعدني .
اقرباؤها على ان تبخل علي بكل كويكب .

وتذكر ايفان اقاربها هي ، كسل
هؤلاء الاخوة ، والاخوات ، والعمات .
والخالات ، والاعمام ، والاخوال ،
حينما يعملون بالربح ، فيجيشون ،
ويأخذون في شكوى العقر ، ويبشمون
وباقعون . .

يا لهم من اشقياء يشرون الاشمترازا !
اذا اعطيتهم فانهم سيعاودون الطلب
واذا رفضت سوف يلعنون ويتنقلون

ويتشتمون لي التعاسة والسوء .
كما تذكر ايفان اقاربها هو بوجههم
التي تبدو له الان كوجوه الاعداء
الحاقدين سواء يسوء .

وظل وجه زوجته يبدو له هو
الآخر كوجوه الاعداء الحاقدين ،
وبدأت نفسه تقلي حقا عليهما ،
وفكر وهو يحرق في وجهها :

— انها لا تفهم شيئا في النقود
وهي على هذه الحال من البخل ،
واذا ربحت سوف تعطي مائتة روبل
حسب ، وتضع الباقي تحت القفص .
ونظر اليها باستمراء وكراهية ،
بادلته نظرات العداوة والحقد ، فقد
كانت لها هي الاخرى احلاما وخطتها
وكانت تفهم حيدا ماذا يحلم زوجها
وعرف من البداية من اذن اعصى
عن ربحها . وكانت نظراتها تقول :
— ان كل انسان يحلم احلاما جميلة
على حساب الآخرين !

ولكن . . لا . . لا يمكن !
وفهم زوجها معنى نظراتها وبدات
عداوتها تقلي في صدره .
وازاء اسداء زوجته نظر بسرعة
الاصحاح الرامع من احمره و . .
باسهاج :

— الجموعة ٩٤٩٩ نعم . اما رقم
الدكرة الرابعة فهو ١٦ ! ليس ٢٦ !

اخفى الامل والغدا كلاهما دفعة
واحدة ، وظهر لافان وزوجته في
هذه اللحظة ان حجرتهما صغيرة
ضيقة مظلمة وان المشاء الذي تناولاها
لم يشبعهما ، ولكنه ثقل على المعدة ،
وان هذه الامسية طويلة ملة .

وقال ايفان ديمتريتش لزوجته :
— ما هذا ؟ ان الشيطان وحدهو
الذي يعرف كيف يجعلك تنظفمس
الحجرة . ان الاوراق ، وفتات الخبز ،
وقشر البيض تحت اقدام في كل
مكان ، وانت لا تكتفين بالحجرة ادا !
لا مفر من ان اترك لك البيت . .
سأذهب لاشتق نفسي على اول
شجرة من اشجار الحور !

القاهرة رضوان ابراهيم



بسم الله الرحمن الرحيم

فقال التلميذ في ألم : لقد علمت يا سيدي الجبل أن
يزيد قد اشترى عند شعور جارية مقبنة سمها «حبيبته»
وهي على ما يقال بارعة الفناء ساحرة الجمال ، وقد
ملكك عليه مشاعره ، فعاثته عن شعور الجمعة بالسجد ،
بل شغفته عن النظر في الخوازم ، وتأمل امور المسلمين
مرد الشيخ في اسف حزين : لقد رأيته الي هذا
النيا ، ولم أثن ان اصدقته حتى حدثني به حاجب أمير
الأمميين إيلة أمس ، وقد ضاعف أسفي ان يزيد يسرف
في لعبه مفاذاً وشك ان يدمع
بجف له أسف مس ، ومن
سبح أمير من عد العرب ، وقد
قال ألكان ، وبأسوء مصر .

و- تكلم - عرف النفس على نفسه حتى نحه الى
فكر الخلافة - وكتب مقالة اخبر بها اصدقاءه في
نصف امير المؤمنين في حقه - الا انه - وقد رفض
من عند احد اليوم - وبعث في ذلك " هذا اصم ؟
فترى مسمة من - اخبره برفه بعدد - وحل
ع- حياه حسن في حقه الفقه لا في نال - ونام
الاحب بانقاده دون اطاء !

[illegible]

عن الوفود ، وتنقطع في خلواتك عن الطراق .. !

فرد يزيد في اضطراب ... كل ذلك قد كآل !! ثم تقطعت الكلمات على لسانه فتعلمت تلعثما مرتبكا ، وعوده بعض التماسك فقال في حقوت : وأنا أمام هذه القافية الفاتنة حائر خائر لا استطيع أن أدركها لحظا !

فقال مسلمة في دهشة : ومن من أمدائك قد قدب بها اليك ، ليليك عن امرئ فيتنزعزع مكانك ، وتسلك الايام الشائعة بقوارصها الحداد !

فأسرع يزيد يقول في شجر : ان سعده زوجني قد اهدتها الي وما اظن انها من الإعداء !

منظر مسلمة نظره ذاهلة ، وقال في تحير : لقد ضقت والله في امور النساء : روجة أمير المؤمنين تتسارل عن مسرتها به ، فتهديه جارية لموبا ، تحل مكانها من قلبه . وتعصف بكياته الرسمي لخليفة المسلمين : فيصبح مع جاريته الشائعة الايواء : وحديث السوقة والخواص !

مد يد يزيد في اطراق مؤسف : ذلك ما كان ، وسأدعو سعدة اليك لتعترف بما اسلمت الي من هبات ! ثم صفق
 في حادثة حضوره فصبغ في يده
 يذبح الى لقائه : على ان يعلمها بوجود مسلمة ، لتساهب في سفا

صعدت سعدة بسعد الله تعرف مكانة مسلمة في قصره ، ولله من أمير المؤمنين ، فارتدت حلتها ، ولبست ثوبها ، وصرف
 في حادثة حضوره فصبغ في يده
 على مجلسه : ولا يترك الفرصة لآخيه بل يقول علميت ان روجة أمير المؤمنين قد هدمت سعادتها بيديها حين اهدت الي يزيد احبابه ، فاحلت مكانتها من قلبه . ونسنت عن الرعية والسلطان !!

فتأهوت سعدة تأويبة حارة ، ولم تجب ! ونظرمسمة فوجد دمة حائرة تلمع في عينها السوداء ، ثم تسيل على خدها ناطقة بالشجن الذائب والالم المرير فقال مسلمة في اصرار : لا أحب ان اسأل فتجيب الدموع ، وانما اريد كلاما يكلام !!

فاخرجت سعدة مندبها الحريري المطرز ، ومسحت مسيل العبرة ، ثم قالت في جهشة حائرة : لقد وجدته
 في حادثة حضوره فصبغ في يده
 يتحدث عن اشهى الاماني واعذب الاحلام ! فقلت نفسي : ان العبد حبيب مرغوب ، ولئن عاشرها معاشره الخليط المجاور ، لتزول بهجتها من عينيه ، فدعوتها من المدينة على عجل . حين ارتقى ذروة الخلافة ، واهدبها
 في حادثة حضوره فصبغ في يده
 حبه سحر . ثم رقد التهب ، ثم تمر الايام على غير السامد والنجاح !

العربي الصريح !! ثم اخذ الخليفة يتسائل بينه وبين نفسه عما دفع اخاه الى اللقاء العاجل ، دون تريث ، اجابته الانبياء عن ثورة شبت في بعض الاصقاع ، وراى من الحكمة ان يسارع باخمادها ، قبل التعمادي والاستحجال ! ان احواظر لتترادف عليه في خلوته اللبيدة مع صاحبه احبابه ، وانها لتري في قسماط وجهه ، واختلاف علامحه ما يبدعها في سؤال أمير المؤمنين عن فحوى الرسالة ! فتعلم ان مسلمة اخاه يريد الماقيلة العاجلة ، لامر جل ! فتشمس الى المؤمنين في (دلال) : وتقول متضاحكة : لا بأس يا مولاي فيوما طويل مديد !

ويتقدم الخليفة الى ردهة الاستقبال ، فيسلم على اخيه في ادب ، ويجلس الى جواره منتظرا ما عسى ان يبدأ به الحديث ...

فقال مسلمة في صراحة : لماذا يتخلف أمير المؤمنين عن اداء الجمعة في المسجد الاموي مقبرا ما سار عليه آباؤه واجدادهم من الحلقاء !

فدهش يزيد لسؤال لم يكن يتوقعه ! ولكنه اظهر الليثا ، ولجا الى الحيلة فقال : ان العلم من الرعية يرهقونا بالنزاحم والنهاكت ، حتى نمل ونسام ، وانما اتحدثني لقاهم فاصلي في القصر بعيدا
 في حادثة حضوره فصبغ في يده
 فرد مسلمة : واي جلال يتم لأمير المؤمنين ذا اسبح

ردا على
 في حادثة حضوره فصبغ في يده
 اوجاج !!

لمسك يزيد كالحائر : ووعد
 في حادثة حضوره فصبغ في يده
 ليحيى عن سنن الآباء ، وقد ظن ان

في غير هذا الطريق ! ولكن مسلمة صابرة بوجهه ...
 في حادثة حضوره فصبغ في يده
 لقد اوصد أمير المؤمنين ابواب قصره امام الناس ، فاصبح المسلمون يندون من العراق ومصر والمدينة والهند ، ثم يرجعون بأمالهم كما جاءوا ، وكأنه ليس في دمشق خليفة يقابل الرعية ، ويحكم بين الناس !

تمتلل يزيد كالنضايق ، وقال في شجر : لقد كرهت نفسي مقابلة الواخدين ، وطلبت من صاحب الحراسة ان يجمع مختلف التكايات ، ثم يعرضها علي دون حاجة الى مشاهدة الرعا
 في حادثة حضوره فصبغ في يده
 !!

تنتلع مسلمة في حزم الى اخيه ثم قال ... وماذا يقول أمير المؤمنين في حديث الرعية وقد اذاعوا في كل مكان انه ترك امور الدولة وتفرغ لجارية مفضية ، يساقها كؤوس النصابة وتسمعه اعذب الاصوات . حتى ليس له مارب في غير النساء والغناء !! فرد الخليفة في خجل حائر : هذا امر لا يعرفه غير حراس القصر وخدمته ، والسنتهم مكيلة مقدمة ! فكيف يشيع ويذيع !

فمنع مسلمة يقول ، وقد ارتفع صوته قليلا : لقد سمعت ذلك باذني في المسجد الاموي فجر هذا اليوم ، وكنت اؤدي الصلاة متنكرا ، ولم اصق القوم بادى ذي بدء ولكنني تحريت فرفرت انك - سامحك الله - تحتجب

ويلات ! وسواء رفضت يا سيدي أم قبلت ، فسيبحث إلى المدينة لأشري سلامة القس سيده الغناء هناك ، ولها جمال ودلال ! ثم أهدبها إلى يزيد فتأخذ من قلبه بعض ما تشغله حباية من فراق كبير !

فابتسم مسلعة لما أدرك من كيد النساء . وقال سي هدوء : ولكم تطعش النار بنار مماثله . كمن يداوى شارب الخمر بالخمير ! وأنا أريد أن أطفئ النار بماء بارد فيحلبها إلى رماد تذرده الريح !

فردت سعدة في أسف : لن تجد السيل إلى الماء . وقد حاولته فتعذر ...

قال مسلعة : لست موافقا على ما تقولين فأبحثي عن سلاح جديد .

فصاحت الزوجة في غضب مكثوم : أصارحك أنني بعثت فعلا بمن يشتري سلامة من المدينة ويأتي بها إلى قصر أمير المؤمنين ، وقد أهدمت وإلى المدينة : أن هذه رغبة يزيد نفسه . ولا شك أنه سيبادر بالتنفيذ !

فدق مسلعة كما تكف ، ثم قال في تساؤل : ومن أدراك أن سلامة هذه تعرف صباية في روعة الغناء وسحر الحمال ؟ فأجابت سعدة : لقد علمت أنها بعثت جميع الناس بالمدينة ، على كثرة من بها من ذواب الفساحة والفساد .

حتى أن الشيخ الأقور عبد الرحمن بن أبي عمار استبور بالقس لورمه ونسكه قد ترك تسجحه وهام في اغاسه . فسمع أرق العرو وأبشع الإهلال !

ثم سكنت لحظة واستطردت تقول : كما علمت أن ربه أدبية شاعرة تعرف أخبار العرب وتظلم من أحوال العرب ، وتحفظ طرائف التاريخ وتلم بالأنساب فإذا حدثت أمير المؤمنين وشاهد من حصانها وعلمها ما شاهد ! فستفعله كثيرا عن حاجته الجاهلة معرف لوعة الفرق ونور الإشجان . قال مسلعة في عجب لقد بالغت يا سعدة في أمر سلامة كما أظن ، إنما أرى من النساء من تخصصت في الشعر والأنساب والتاريخ ! ماذا بقي أذن أمامها غير الفقه وتفسير القرآن والحديث !

فأجابت سعدة ممجلة : نسيت أن أقول أنها المثلث المماجد بالغة والتفسير والحديث فقهت مسلعة ساخرًا وقال : أفنك تلميذ أن غناء الجارية وفقه القرآن لا يجيمان !

فردت سعدة في تأكيد : أن عثمان بن حيان والسي المديبة قد اعترم مرة أن يطهرها من طوائف الغنير والفنيت ! فأحال ابن عتيق حتى جمعه بسلامة ، وخاض معها في شجون من العفة والبيرة والحديث فيهرته بفهمها الدقيق وقال : لن أخرج من المدينة عالمة فقيهة ! فقال ابن عتيق منتها : رضاه عنها ! « أذن فارتك الباقيات كيلا يقول الناس : أن الولي أحب سلامة القس ! فبادر بالإذعان وترك الجميع فاطرق مسلعة قليلا ثم قال في غضب : إجادك ذلك كله عن المدينة يا ابنة عبد الله مع نزوح الدار ؟

فقالَت سعدة ولم لا تأتي كل شيء من المدينة وبها أهلي وفي ملاعبها البهجة ترعزع صباي وتنسب أريج الحياة ! فتأوه مسلعة فأنها يذل على همه التماوج ! وقال في أسف صريح : لقد عالجت المسألة من زاوية القفرة وحدها يا سعدة ! ولعل الله يوفقني إلى علاجها من طريقها الصحيح فتستأصل الخطر على أئمة المؤمنين !

وشهد قصر الخلافة بعد أيام مطربين بارعتين تجلسان في ردهته الفسيحة أحدهما عن يمين يزيد والآخرى عن يساره ! وكانت حباية أجمل وجهها وإبهى طلعة ، وكانت سلامة أشهى حديثها وأوسع معرفة وأخف سحرا ! وكان اجتماعهما معا قد كمل تقصا كبيرا كان يزيد يلتبس تمامه حتى عثر عليه ! فراد انصرافه إلى صاحبيه ، وأنس بهما أسا قطع أمامه مباحج الأمل ومهد دونه طرق الشوة والإسراع ، وانتظرت سعدة أن تشب نيران القفرة بين الجاريتين المتنافستين على قلب أمير المؤمنين ، فلم يصدق ظنها فيما توقعته ! فقد كانت حباية تجد من أنس يزيد ما أنساها مرارة النامسة والتراحم ! وكانت سلامة تعرف صاحب من صدرها وأغصت به ،

صاحب من يعرض بعمل حينما ما إلى نصريح محض . صبر يزيد لحباية من هو صديق أو سراح أو خصام ! ورات حباية

صاحب من صدرها وجعل صفحها ، فأنست إليها . لم تلبث أن زاملتها المحنونة ! لا سيما وهي

صاحب من صدرها من المؤمنين وداب تسب بغيره ! « وموت الليالي سريمة وكلتهاها بأخذ من أسباب الشرف ووسائل البهجة ، بأشهى نصيب وأوفاه ، حتى سعت ربه عن كل شيء فأصبح منهما لبي سكر لا يحس . « القدر أراد أن يفسع حدا لهذا العبث المستطيل ، فقد امتد به الشهور امتدادا أحرح الأقارب وأقر عيون المشاهدين ! فوقع الكارثة الداهية إذ جلست حباية تاكل عنقودا من العنب فشرقت بحة كبيرة كانت بها منيتها العاجلة ! ونظر الخليعة فإذا كنزه الثمين يغلب بفتنة من يديه ، فطار صوابه وأبدى من الهلع ما جاوز كل حد ! حتى أمر بعمد دمها ! وظلت في قصر الخلافة مسجاة على سرير الموت ثلاثة أيام ! وصاح ندماؤه في أسف « لقد صارت جيفة بين يديك يا أم المؤمنين ! ناذر دنفها والدروات تتاجج في صدره وعاش بعدها أياما معدودات ثم قسا عليه الحزن فأسلم أنفاسه متحررا لهيفا ونارق الحياة .

أما سلامة فقد قدر لها أن تنكيه بدموعها الساخنة كما قدر عليه أن يبكي صاحبته الراحلة ! والذبايرغالب ومفاحات !

محمد رجب البيومي

العيوم

ثم وقف طه حسين وقال : « .. وسبقت انت الى شيء لا اعرف ان احدا شاركك فيه في الشرق العربي كله الى الان . واذا ذهب احد مذهبك او جاء احد فيما بعد بخير مما جئت به ، فان يستطيع ان يفوق عليك ، لانك فتحت له الباب ، ومهدت له الطريق ، ويسرت له السعي ، وانصب له ان ينتج وان يمتاز وان يفوق . هذا الذي تفوقت فيه وامسرت ، وسجلت به لنفسك خلودا في تاريخ الادب العربي لا سبيل الى ان يمحى ، هو القصص على مذهبه الحديث في العالم العربي . وانتك لوني حفاك اذا قيل انك اديب عالمي يادق معاني الكلمة واوسعها . ولا اكاد اصدق ان كتابيا مصريا مهما يكن شأنه قد وصل الى انحاءهم المتفتحة وغير المتفتحة كما وصلت انت اليها .

وعندئذ قرر الجميع توزيع جميع الانتاج القصصي باللغة الفصحى ، لمحمود تيمور . وراى الازهار تحوطه في كل مكان . وتركرت عليه الاضواء . واصبح عليه ان يؤدي رسالته الجمعية ... لغة العربية . وعادت ذاكرة تيمور الى الوراء الى انتاجه البدائي ، الذي كتبه بحرارة وصداق واحساس . ان هذا الانتاج والشخصيات الحبيبة الى نفسه . قد كتبت باللغة العربية البسيطة . ان الجميع لم يصدق ذلك الاساس . . وهو الحاج شلبي ، والشيوخ نعيم المرواح ، وعمرت أم خليل ، وابو علي عامل اريست ، والمودة ، والى الجنة . وصباحة ، والاطلال ، والشيخ

عبدالله . على ما يبدو ان يرى هذه القصص ، لا تنوج . لانها كتبت بأسلوب بسيط واقعي . فاسرع اليها ، وامسك ناقلة الحمى : لاكتب سطورها من جديد . وكانت بداية المنكسرة الى سماعها الا ان بالنقد والمحايل .

بين الاطلال ... وشباب وغائب

في عام ١٩٣٤ اصدر محمود تيمور قصة « الاطلال » . وهي تدور حول الشاب سامي الذي نشأ بتيما ، وعاش مع اخيه وزوجته في منزل العائلة الكبير بالحجازوي . وكبر سامي ودخل المدرسة . وتعرف على فتحة ابنه ضابط المدرسة . وكان يذهب اليها هو ورفاقه ليلعبون معها ومع حمارها . ونشأت افة بين سامي وفتحة . . كانت مارة في اول الامر ولكن كثرة ريارات فتحة لمثل سامي مع جدتها البت هاجر ، اشملت نار الحب في قلبيهما . ان احدهما بهي . وهي من نفس البنية امدى بحسه سامي ، كانت تحضر الى المنزل في صحيفة حديثها لاجلال هائم : لزيارة زوجة اخيه . وكان سامي يلقب مع نهائي . ولكنه كان بين نارين . القاة الارستقراطية نهائي ذات الصلف والزهو . وفتحة الفتاة الدائمة البسيطة ذات الرعة الشعبية المتواضعة الطيبة .

وارداد حبه لعنتية عنقا . ولكنه لم يجسر على ان يفعل معها شيئا ، لوان « أم خضير » الحامدة « نهية قائلة : — اذا جئتكم مرة التالية ، فاقتل الباب بدون ان تشعرها



فathi الابراري

محمود تيمور بين الواقعية والمجتمعية

بقلم فathi الابراري

بدأت هذه القصة في يوم ٥ ابريل ١٩٤٧ . وقد اجتمع اعضاء مجمع الخالد بنادر الجمعية الجغرافية ، للاحتفال بمغصو جديد . . انه محمود تيمور .

ووقف محمد فريد ابو حديد ، مقرر المجمع ، والقى ابحاث التقليدي لتقديم المغصو الجديد الذي سينضم الى مجمع الحاليين ... فقال : « اختار المجمع اللغوي في هذا العام من بين المرزور

في القصة ، الاستاذ الكبير محمود تيمور . فاهده جائزة القصة اشارة منه الى هذا المعنى : ثم اصرافا بما للاستاذ الكبير من اثر محمود في فن القصة في ادب الحديث .

فقد الف الاستاذ محمود تيمور ، نحو خمسة وعشرين كتابا في الفن القصصي ، بعضها مجموعات من قصص قصيرة ، يبلغ عددها اثنتي عشرة مجموعة ، وبعضها من قصص تمثيلية ويبلغ عددها عشر .

وقال « ... واذا كان الاستاذ تيمور قد انتج في بعض قصصه نحو محاربا الكتابة باللغة العربية الدارجة ، فلتاظهر انه قد وجد الرمية الصحيحة اولى بفته ، فنحا اخيرا في اسلوبه منحى يجمع الصحة واللامة والسهولة . ولعل هذا انحراف منه بما تنظره اللغة العربية من فته .

بذلك ، ثم ادع ان الفلاح قد ضاع ... لا تضع العرصة يا عبيط .
وحاول سامي ان يرسم على وجهه علامات الاشمزاز من هذه الكلمات العاربة . ولكن المرأة المجوز ما بعت كلامها في وقاحة .

— البت ايضا خيبة لا تحس الدلال .. لما كانت اذا في سنها .. كانت البهوات والبشوات يتراحمون علي .. ويتغالبون على قبلة مني .

وقامت «ام خضر» بقرب المسامة بين فتحة وسامي . فاصبحا عاشقين . وعادت نهائي من استانبول وقد كبرت وارادت جمالا وحسنا . وعندئذ رآها الاخ الكبير لسامي . فنزوحها في السر الذي ما لبث ان اكتشف . ومع ذلك لم يبلغ روجته الاولى ان تكلم .

وتورط سامي في علاقة جنسية مع محبة . واكتشف روجة اخيه هذه العلاقة التي نشأت وترعرعت في المنزل . فاخبرت روجها .. الذي طرد فتحة من المنزل وامر سروريجها من شيخ المحر المجوز في الضيقة . وثار سامي . واعلن تصميمه على ان يتزوج بفتحة . ولكن اخاه حذر من هذا العمل .

وعندئذ هرع سامي الى بيت «الحاجة فاطمة» . ونفسه في تيار الملذات والعواني والخمر . وكان يصعب عليه ان يعرف ان «الحاجة» هي «ام خضر» .

من اجلها ؟ «تفتطوي جوانحه على ..» . وراى سامي في نفسه حمارا . واستطاع سامي ان يلقي بهائي حبة من وراء احدها . وارتفع الا ..

الثمالة . وكان في بعض الاحيان يبيت محبنا في بيت نهائي ويسمع خطوات اخيه . ولكنه كان يشعر بالشمزاز واحتقار من نهائي لانها تقوم بتجميل هذه الادوار عليه وعلى اخيه الذي هو زوجها .

وذات صباح موجه ، يموت اخيه في منزله الكبير . واحس احساسا اليما بطعمة قاسية تدمي قلبه . لان اخاه قد مات ولم يعترف له سامي بالاثم الذي ارتكبه في حقه مع نهائي . ولم يذهب اليها رغم ملاحظتها له . وماتت زوجة اخيه . فاصبح وحيدا في القصر الكبير . وحاول سامي ان يتناسى تلك الفواوح التي انهالت عليه مرة واحدة . فذهب الى بيت «الحاجة فاطمة» ليغرق نفسه في بحر النسيان . وهناك وقعت عيناه على مفاجأة . لقد رأى امامه نهائي ، تبجح جسدها مع بقية الفواني . فترك لها بعض المال ، ولم يستطع ان يلمسها . فقد احس انها أصبحت شيئا غفنا . وترك بيت «الحاجة فاطمة» الى غير رجعة .

ورأى سامي ملامه الطفولة يكونون اسرا . وهو ما زال وحيدا . وتذكر فتحة . فذهب على الفور الى الضيقة ، للبحث عنها . وهناك علم ان فتحة قد ماتت . وعثر على

ابنته الصغير تتحي . فآخذه بين ذراعه واحتضنه في شفق وبدأ يشعر بالطمانينة الكبيرة تغمره . واحتلت الحياة تفتح امامه من جديد . ودب في نفسه نشاط غريب . واحس كأن يدا قوية ترعفه من على اطلال حياته القديمة وتزهده في العاصف . تنفصعنا ماهو عاقله من بقايا خرافته .

وفي عام ١٩٥١ ، اعاد تيمور كتابه هذه القصة باسم «شباب وغانيات» . وتغيرت موسيقى الكلمات الى سيمفونية مجمعية . فقد بدأت القصة في «الاطلال» هكذا .. نشأت في هذه الدنيا لم ار لي ابا ولا اما ..

وفي «شباب وغانيات» .. نشأت في اعقاب القرن الماضي . القرن التاسع عشر . بينما لا ارى لي ابا ولا اما ..

وفي وصعه لحاضنته «سرات» (١) قال وكانت لي دادة اسمها سرات . غليظة الجسم مرهلة . كنت احبها . ولكنني كثيرا ما كنت اعاكسها . وكانت تحبني ولا تجسر على ضربي . وعندما يشتد تضاييقها مني وتطلي عليها حماقتها . كانت تنهال على وجهها ضربا وتقرصا .

واعاد تيمور هذا الرصف قائلا .. «وكانت لي حاضنة حبسها في اسمها سرات . نوبية المنبت . غليظة الجسم بمرهل . شد ما اعاكسها فلا يهون عليها ان تؤذي ليحبا . وحين يبلغ منها الصبغ كل مبلغ . تهيج حماقتها . وتجرحني شدا ..» (٢)

بناء الاطلال من جديد . وبالسلوب .. . اما الاطلاظ التي اقربيت من العامية فقد .. استبدلتها بكلمات مجمعية اصيلة . مثل «دادة» وصحبت «حاصه» . نافذة . كوة .. «تسد قدمي» . تلك قدمي .. «فسحة . الردهة» . «متدرة . منظره» . «الكتبة . المتكا» . «الثلة . حنية» . «الردنجوت . لوس اسود» . «مينون . مركب» . «الكيلار . مخز» . «المونة» ..

اما حبكة القصة . وتسلسل الاحداث . فقد حافظ تيمور عليها ولم يحدث اي تغيير الا في نهاية القصة . ففي نهاية «الاطلال» حين ذهب سامي الى الريف . ليبحت عن ابنته .. ووجدته . وهنا صور تيمور هذا المشهد الأخير بالفاظ موسيقية صادقة . لا تغفلها غلالات المجمع التي تشيع البرودة في الالفاظ في بعض الاحيان . قال تيمور :
«... رفيع الطفل راسه ونظر الي مستريسا في فضول . فقلت له :

(١) الاطلال ص ٢ . (٢) شباب وغانيات ص ٦ . (٣) الاطلال ص ٩٠-٩١ . (٤) ابو علي عامل الرتبس ١٩٢٤ او ابو علي الفنان «سلسلة افرا» ١٩٢٦ عام ١٩٥١ . (٥) ابو علي عامل الرتبس ١٩٢٩ . (٦) مجلة الرسالة الجديدة . مايو ١٩٥١ . العدد الثاني . (٧) دار هنا الحديث بين وبين الاستاذ محمود تيمور . (٨) افرا تحليل للقصة في كتاب «محمود تيمور وفن الانصوحة العربية» المؤلف ص ٨٥ .

وحاصوا هاتفي « حسن أبو علي سرق المعزة » . إذ كانوا لا يريدون أن يشاهدوا النميل . وإنما جاءوا ليمسعوا أفاقي « الست بدرة » . ونشبت معركة عتمة أحرق فيها المسرح ، وخسر حسن كل ثروته .

واعتكف « أبو علي » في حجرة حقيرة . وزاره عبد الواحد وهو في ساعته الأخيرة . واستمع إلى آخر آمانيات « أبو علي » وهو يحضر .. قال له :

— لدي مشروع عظيم .. أريد أن أسره إليك ولكن .. حذار من أذاعه .. أن حسادي كثيرون .. وواقفون لي بالمصاد

لما ينوسم وجهه ثم اذبح عن المرأة يعني لحيته وشاربته
لا يتحيف منهما ولا بمسهما بأذى . وظل يراقب لحيته
وهي تزيو وفي نفسه شغف بان يراها قد استندارت على
عارضيه، فيأنة تردده... وشد ما ساءه ان تظهر ضعيفه
التمو متعاونة المايث ، بها جواب جرداء ، »

والصور» في مجموعة جلب غانية ص ٤٣ . وقصة « حلم وانقضى » إلى « فاته القطار » في مجموعة « رامن الحى » ص ٧٤ . وجددت كذلك قصة « حسن انا » في قلب غانية ص ١٢٢ .

أما مجموعة « الشيخ عفا الله » التي نشرها تيمور عام ١٩٣٦ ، فقد جدد قصته « الشيخ عفا الله » إلى « زامر الحى » عام ١٩٥٣ ص ٥ . وجدد تيمور اول قصة له وهي « الشيخ جمعة » إلى « حارس الحزن » . وعم مولى « إلى « المهدي المنتظر » في مجموعة « دنيا جديدة » ص ٢٣٧ ، ٢٥١ .

هكذا خلق محمود تيمور هذه النظرية الجديدة، نظرية تجويد وتنقيح الأعمال الأدبية الأولى للكتاب . وهناك كلمة أخيرة . وهي .. أن الكلمة في أي عمل فني . إنما تعبر عن الزمن . وتحمل في طياتها كل ثقافات واحساسات . مسامر العصر الذي نمت منه ، فمن طريق الكلمة نستطيع ان نحدد ملامح العصر الذي وجدت فيه ، ونستطيع ان نعرف الثقافة والذوق وشخصية أهل هذا العصر .

أما هذه التظير التي ابتدعها تيمور ، فهي درس تقديري الذي يتوجهون ان أعمالهم بدون تنقيح تعتبر من روائع الفن العالمي . فمحمود الكاتب الكبير يعود إلى قصصه القديمة ، يتقنها ويجودها ، لتظهر في ثوب يرضى عنه بعد ستين طويلة قضاه في ممارسة هذا الفن القصصي .

فتحي الإيباري

الاسكندرية

دعاية

طلب في استاك الشمسي
نائمة كمثل شمس العشي
يعجبك الدل ؟ فتعشي بما
لك من الصنن ولا تعشي
أنا صعب لك مستعدي
ذلك من وجدانه ، عشي

علاء القاسمي

الرباط

في شبابه ، لم يعد تجويده وتنقيحه بما يلائم تفكيره الحالي في تلك المرحلة ، وببذل وسحر ما لا يعجبه وهو في سنه هذا مما كان يعجبه وهو في سنه تلك .

وإذا كان كل كاتب أو فنان يسلك ساحة كذا ، فمحمود السن ليبدله ويجوده ، فلن نجد لشيخ العباس في حانته حاية إلا امرود في .. حروجه . وبالعكس من بعوسه ، وهم في آخر مراحلهم ، والحياة ليست كلها شيخوخة . وليست كلها حكمة وعقل من إنتاج آخر العمر .

وعندئذ أصبحت هذه النظرية قصة أدسه . بحق للاديب الفنان ان يعيد كتابه قصة كان قد نشرها منذ زمن بعيد ، ليجودها ويتقنها ؟ هل من حقه ان يقول للقرأ .. أرجوكم .. انزعوا الصورة الأولى التي انطبعت في ادعائكم عندما قرأتم قصتي لأول مرة .. لأنني أعيد كتابتها الآن ؟ .. هل يمكن وضع الصورة الجديدة المنقحة لقصته ، في اذهال الذين قرأوا القصة واحتفظوا بصورتها الأولى في محيلاتهم طوال سبعة عشر عاماً ؟

وبحسب محمود تيمور عن هذه الاسئلة فالأمر الإجاب : الحق في تنقيح قصته .

بم الأمر . تكسر من قصتي أنا ..

في المعالجة والتعبير المعوي .

في اخراج مؤلفاته القديمة بمظهر يرضى عنه .

مسارها لتطوره الحديث .

أولف الأدبه .

أيسنين على ضوئه مدى تطوره في الكتاب (١٧) .

ولذلك عاد تيمور إلى قصصه التي نشرها في مؤلفاته حياته الأدبية ، في مجموعات « الحاج شلي » « أبو علي عامل ارتيست » . « الاطلال » . « الشيخ عفا الله » . وانتقى منها بعض القصص ، فنقحه وجوده .

ففي مجموعة « الحاج شلي » التي نشرها عام ١٩١٤ ، قام تيمور وجدد معظم قصص هذه المجموعة ونشرها في مجموعة « قلب غانية » التي نشرت عام ١٩٥٥ (٨) « الحاج شلي » تجدد في صفحة ١٥٦ . وقصة « مغرب أم خليل » تغير عنوانها وأصبح « الشجاع » ص ١٢٣ . وقصة « الرجل المريض » أصبحت « رجل مريض » ص ٧٣ . أما قصة « الشيخ نعيم الإمام أو الزواج » فقد تغير عنوانها إلى « شيخ الزاوية » ونشرت في مجموعة « شبابه وغايات » ص ١٤٧ . وتجددت كذلك قصة « حفلة » وقصة « سليم أفندي الطالب الأدب » إلى « رهان » في مجموعة « الفارون » ١٦٧ . وفي مجموعة « أبو علي عامل ارتيست » تجددت قصص « العودة » إلى « أم زيان » في مجموعة دنيا جديدة ص ٢١١ . وقصة « صابحة » إلى « السارق » في مجموعة رامن الحى .

وفي مجموعة الاطلال تجددت قصص « أبو عرب » إلى « دهب » في مجموعة « دنيا جديدة » ص ٢٠٣ . و « الطفل



فاضل خلف

قصيدة من البحرين

بقلم فاضل خلف

من نعم الله على أبناء الخليج العربي أن يكون من شاعر
شاعر أديب يهب الأدب والفن أروع الفرائد وأجمل
الإغاريذ ، ويرفع رؤوس أدباء الخليج إذا ذكر اسمه في
المحافل الأدبية في أرجاء الوطن العربي ذلكم هو استاذنا
الأديب إبراهيم العريض ، أمد الله في عمره . ووقعه إلى
المزيد من البحث والتأليف . وإبراهيم العريض هدية
سنية من البحرين العربية الراقية في أحضان الخليج
أهداه ، إلى العالم العربي ، وهو ملء القلوب والأسماع
في رياض الأدب والشعر ، وله مؤلفات كثيرة ، منها الأساليب
الشعرية ، والشعر والفنون الجميلة ، والعرائس ، وشموع
وأرض الشهداء ، وقبيلتان ، والذكرى ، وجولة في الشعر
العربي المعاصر .

وقد عرفت الاستاذ العريض أول ما عرفه ، في مجلة
الرسالة ، للاستاذ أحمد حسن الزيات وكان ذلك منذ
عشرين سنة . وكنت أطرب لقراءة هذا الاسم بين الأسماء
الألمعة على صفحات الرسالة .

إن الحديث عن الاستاذ إبراهيم العريض بطول مداه ،
ولا تستطيع هذه المجلة أن تفني بحقه ، وحسبي أن أورد
هنا ، جزءاً صغيراً من أحلى قصائده ، وهي (بيني وبينها)
وهي مثبته في ديوان « شموع » الذي صدر في سنة

١٩٥٦ . وهذا الديوان هو مجموعته الشعرية الرابعة وقد
كتب الشاعر لهذه القصيدة مقدمة باللمة الاكثيرة ، وجهها
إلى من الهمة الشعر والعناء ويدون هذه المقدمة ، تكون
القصيدة غير مكتملة الحوائط . لأنها في الحقيقة بسطت
صفحات مطوية من شباب الشاعر وجهه ، ولهذه القصيدة
قصة عاصفة لا يدركها الأمن يقرأ مقدمتها . وبطلها فتاة
والمة الجمال من بيت الهدى ، كانت تعمر في أحلام
الشاعر قبل أن يراها . وقد جذبته بصوتها الساحر - عسى
جناح الأثير - إلى الهدى مرة أخرى بعد أن كان الزمن قد
فرق بينه وبين هذه الأرض التي ولد فيها .

وهذه القصيدة تقسم إلى عدة مقطوعات نظم كل منها
في مناسبة خاصة . وقد نظم الشاعر مقطوعته الأولى
قبل أن يرى بطله أحلامه . وإن كان صوتها يسامره على
جناح الأثير . ويقول في هذه المقطوعة

يا ابنة الحسن قد عشتك صونا بهادي على جناح الأثير
أنا أصفي إليك في كله الليل كاسني في عالم مسحور
لم تكن قبل ذلك الصوت أدبي أن في الأرض كل هذا السرور
يا غرس الجنان عرج على الخلد فما ذاك غير صوت البشر
هو كالروح في شلومي منه خلقة نلت أرق شعوري
هو كالنجم ما صور إلا أنه في السماء بأسميري
لم تعني الأيام - ويرجع الشاعر الفتون إلى الهند ،
وهناك في بلاد الذكريات بجميع فتاة الأحلام ، ويدهش
أن ربح ذات الصوت الجميل ، جميلة في صورتها كذلك ،
في رسمه الشاعر أعلل - صدر
إبراهيم العريض حين تنلى ، ونظرت القلوب عند
الأسباد . أما بريقه العريض . الشاعر الذي خلق ليضني ،
كما قال يوماً الأستاذ عيسى التاويزي . فلنستمع إلى
الشاعر وهو يقول .

يا ابنة الحسن عشت أهواء لحنا فلما اتنا فتنة لرائسي
نهلت من جمالك العين ما كانت به الآن - قبلها - في أنوار
كتب أجري مع الخيال إلى أن لحت لي فانتبهت من خيالي
روعة الحسن في ناله الصا دل أضعاف روعة الأصفا
أومس الحب في سماء وجوتي فلما اكسون غامبك الإبداء
وردة الت - يا لفرح - ردت حمرة في خيلته التبرء
اعترضني إذا تقصصت ليلي بين تلك الفاضل السوداء
لقد رأى الشاعر فتاة التي كانت تعيش في أحلامه
منذ أمم بعيد وكانت روعة الحسى أضعاف روعة الأصفا .
ولكن رؤيته لدمية الهند كانت رؤية عابرة ، وهو يريد أن
يلقأها . أنه يريد أن تحس به كائنات وكشاعر قبان - بل
هو يريد أن يتعرف إليها فعاداً يقول في سبيل ذلك :

يا ابنة الحسن لا تقولي غريب غرستني في الحب عينا مهماتي
لم تكن غير نظرة نركبني كاشفاً - بعدها - إلى طرقات
سائنسي : أتت تسمر هلا سالت عسي النجوم - رواني
أنا من في الجمال فرد حتى ورد التيل لعنة للفرات
ثم ينال الشاعر الحب ما يستمناه وبجي اليوم الذي كان
حسم به وترقبه بفراق الصبر - فيقام حول التناوب .
وبحيي الشاعر فتاته بأبيات صادقة يقول فيها :

يا ابنة الحسن انت وحدك سر
 وشجوا الإلق فاستطاع بروقنا
 فم ان الذي افساد دوما
 ويتم التعارف ، ويلتقي الشاعر المحب بفئة الاحلام
 كثيرا ، فتلعب في عينيه آثار الحب ، وعلى قسما وجهه
 ملايح العاشق الموله . ولكن لا تسأله بالتصريح عن هذا
 الحب العاصف ، بل توجه اليه سهاما من عينيهما الجميلتين ،
 وكأنها تسأله عن سر هواه فيقول :

يا ابنة الحسن كم سالتني عيناك
 كيف اقصي سالكس وهي قريب
 هل تسم السماء في الليل الا
 الخافي اليك باسم النبي اسع في انه
 الخافي اليك باسم النبي اسع في انه
 كيف اقصي اليك .. انت التي
 فارقي للسماع ، اعمه في ذلك
 انها طيبة جعلت لها فليس
 طالعي البدر في تجليه حسنا
 هل عرف التي لمشتها بعد
 ما ارق ابتسامها لي لا سمح
 ثم يستمر الشاعر بنفس القوة والروعة . حتى نهانه
 بعد . وقد اهدانا الى ملهته في الرسالة الاكثيرة
 التي وجهها اليها وهي التي اشرا اليها في مقدمه عدد
 المقال ومنها هذه الكلمات :

وانني كشاعر لا كمسكين كما
 تحس كل جمعة منه كما تحس رو
 اقول انني كشاعر ليس لي الا طريقه .

عواطفني تجاهك وهي الشعر . انه الشعر ، وأسفاه ، الذي
 لا تفهمته ، وكيف تستطيعين ذلك ؟ ولكن العالم العربي
 باجمعه يصفي اليه الان مفتونا بهيجته ، وانني لا توصل
 اليك ان تصدقي هذا القول .

ثم يسرسل الأستاذ ابراهيم العريض ، في رسالته
 اليها يقول :

ا ارجو لا تقولي انني اخرجتك ، فليس هناك شيء أبعد
 من هذا على تفكري لقد كنت أنت مصدر الهامي يا اختي
 العزيزة ، وهذا احلى اسم ادعوك به ، ولهذا ارجو ان
 اهديك صفحات المهنتيها - انها هديتك انت ترد اليك
 مرة أخرى . وانها لدات حرمة لا يرفضها سوى من يدنس
 المقدسات . فهل تتنازلين لقبولها . انك تستطيعين
 الاحتفاظ بها كذكرى تذكرك باسعد ايام اح شاعر ، وقد
 غمرت هذه الصفحات بموسيقاها قلوبا حلوه كثيرة فهل
 تستطيع ان تكون لك كذلك ؟ انني لا انتظر ان تردني على
 هذه الكلمة ولا انصحك بذلك ولكن ارجو الا يكون لسك
 هواجس عنها .

انه قلب من ذهب اتقدم به منك خالصا بكل ما فيه من
 كبر مطروحة هي الان تحت قديمك) .

لعلهم شعريه لا مندوحة لقلب شاعر خفاق من النبض
 يا سرا كانت الوسيله ام شعرا واستاذنا ابراهيم العريض
 سائر رقيق في شعره ونثره .

فاضل خلف

الملحق الصحفي بملامه الكويت

لو غزلت

يا ضحكة تلهو بزناري
 رقص الشعاع ببحر انكاري
 دنياهما بعثرت اشعاري
 شدى العبير ودفعه نوار

غفو للحبون بصدر قيثار
 ان لم تعانق فجرك الناري
 شوقا ليزهر حلمي العاري
 تصحو بها شعبي واقماري

عيساك انامسي واوزاري

سلاوي شجاعة

يا حبه يا سر اسراري
 يا حبه ساهفة رفعت
 من لي بعينه اللتين على
 حتى متى شوقي يعلني

لا .. لا تلني ان غنى املي
 عمري انا ما شمس معلمه
 اه سالك ان تمزقني
 في ضمة كالليل عارمة

تخلو خطايا العمر لو غزلت

دمشق

حكاية قديمة

اكرهك ... اكرهك ... اكرهك

احس بنمسي تنفقت لتنفق عليك وتخذ جذوة الحياة
النايضة في صدرك ... انا اكرهك ... لا تنظري الي
بتهمك ، ولا تهزي راسك ساخرة ، فاني اقدر مقاسا
وحقدا ... انت لا تصدقين حرما واحدا مما انطق به ..
حسنا انظري الى يدي الراعشين غمسا ، ومرسى
بشرابي النافرة المسومة ... اشعر بها موارث الجور
والتمرد وكما اخشى ان تمتد الى عنقك وتزهق روحك
... لا ... لا ... لا تضعي يديك حول جيدك الاملس ،
فانا لم افقد رشدي بعد ، ولا توجد امرأة في الدنيا
تستحق حياة رجل ... لا توجد ... ولكني اتع في اذنك
ما اشعر به ... تقولين انك لست خائفة ... حسنا ..
حسنا ... ان فتاة مثلك اوغلت في ظلمة ...
اضحت حائرة لا تدري الى اين تسير قد تخطوت عتبات
مات قلبها ، وكانت هذه الظلمة فريسة ليد
بريقا باردا يومض في عينيك اشبه ما يكون
بالقولا ... هذه الميول الرجائية لمرحلتك
لان فيها الموت ... اراك تتسمين ... في سبب ...
كبح عصب دام ... هل تسمين اني اخشاك ... هذا
م بعدد ... انت مخطئة يا صديقتي ، انني اخشى
نفسي فيك لانني لا اعرف متى انور ولا متى اهدأ ...
تسألين لماذا اكرهك ... يا للسخرية ... هل نسيت
انك سر الجرح المدون في قلبي ...

بالاسم القريب ، رسمت يديك اسطورة غامضة لفت
خيالي بالصباب السحري ، فمعب في دامي بكرة امرب
مك تناهت الي فيها همسة ماتت على شفتي : اكرهك ..
احبك ... هكذا قلت لنفسي .. اكرهك .. احبك ...
ورفضت لنفسي ان اضل دربي ، اسير معك الى حيث
اضيق ... كرهتك نفسي حتى العلقم .. واحببتك حتى
الموت ... لماذا تتسمين ؟ هل كنت تدركين هذه
الحقيقة الكامنة وراء ضلومي ؟ تقولين نعم ؟ اذن ، لهذا
اردت ان تعبتني بي ... يا لك من لعينة .. كرهتك
جدا ... لم تكوني يوما الا ظلا لتسبح رهيب يتحلى في
داني ... وحسا محيفا لداع سباه الاحمر المسوي يضطر
من مداخل الظلمة على الوجود ... كنت لي خطيئة ..

اراك تفتقهن بصوت يضج في مسامي كقبول الموت
ويخيل الي ان نارا مناجبة تضطرم في عينيك يرتص

حولها الجن والمفاريت رقصة الجحيم .. اي عالم غريب
يعيش في عينيك ... احب هذا العالم وارتمد منه ...
لا تقولي هذا شائك ... انه شائك انت ... قصصك التي
تسري في عروفي ... احس بالثار تصلي اعصابي ...
ادهبي عني انني احقد عليك وارغب فيك .. اثباتت
على الجلود حتى احرق واصبح رمادا ، وكلما اكلت
متي شيئا كل ما اردت بك رغبة وجنونا ...

ماذا تريدني متي بعد .. ؟

اوهام تجوس خال نفسي ، تشدني الى اشواك مطمورة
وراء غلالة الحلكة ... زرعها يدك ... خطيئة نولد
خطيئة ... اقتات من ثمار الخطيئة وهي تقتات بي ...
تفدي رغبتها المحمومة بالدم ... انت تريدني ذلك ...
لو لم تكوني انت لاردت ان تكوني انت ...

لا بعجب .. انني احطم القيد الذي يربطني بما اريد ...
معنى التناقم ... ولكن لا .. ابعدي عني ... اكرهك ...
حسبي رمادا ... حكايتك القديمة اعرفها ... انت
تسمين هدد احده ... لا تنكري .. انا واحد من الف
واحد من الف مجنون غبي ... كلهم ابتلعهم ظلمة
الحكمة ... اعرفهم واحدا واحدا ، ولكنهم مانوا في
عينك ... في رؤى كسه بطل عند الكلا ...
... اربوبيت منهم ... الف مجنون غبي ... لم
... قد ... لم ترتشف ... يموتون فوق ارض
... واغ ... ان تختلج في صدرك خفقة حس ،
... رسة وحس معص ...

اكرهك .. اكرهك ..

انني اسمع اناك الضحية التي لم تزل تتعثر في وادي
ظل الموت .. هل تسمعينها مثلي ... يخيل الي اسك
صبيت في اذنك قطعتي ذهب كي لا تسمعين ... تقولين
انني واهم ... لا ... انت خادمة ... حكايتك اعرفها ...
فالوا لي عنها ولست اريد ان اكون واحدا منهم ... لا
اريد ان اكون طعاما للهاوية ...

انطلقا في عيني ضوء ...

بقية لهات توارى خلف الابد ... لم اسد اراك ولا
اريد .. يكمن الليل حلما كان ذات يوم بهيج ... غسي
عن غيبي ما قصه احفظته .. ان لسب حكاية من حكاياتك
القديمة ، اريد ان اكون قصة جديدة ... وانت .. وانت
حكاية مدحة ..

احبك ... اكرهك ...

اكرهك ... احبك ...

٧ ... لا تندمي ... اني اكرهك ..

صوبنيل عبد الشهيد

الأخضر شاعر عصر الانحطاط

نظام مير نصري

ولد في الوصل وباشا في بغداد وتوفي في البصرة ، وكان هذه الوصل بين القرنين التاسع عشر والعشرين . فخلد الوصل بدأود باشا آخر ولاية المالك الذي عزل وبقي في سنة ١٨٢٦ ومدح السيد عبد الرحمن النعم الذي ولي رئاسة الحكومة الوصلية في سنة ١٩٢٧ . وتوفي سنة ١٩٢٧ .

لذلك السيد عبد القادر عبد الواحد وهب المعروف بالآخرس لقبية كاش في لسانه ، ولعله كان انه شرار بغداد ذكرا وبمهمه صينا في عصر الانحطاط . وقد ورد ذكر علة لسانه في شعره ، فقال من قصيده بمدح ابا الهادي السبائي الرفاعي حين زار بغداد سنة ١٨٦٧ ، وقد اشهر بعد ذلك بقبيلة الوصل بالسلطان عبد الحميد الثاني : فهو من مدح سواكم اخصري ويكم المصح حزب الشعرا وقال بمدح علي ابا التناهد السيد محمود شهاب الدين الالوسي : وقد اخرسني من ملاءة فصاحة السب رائي اخرس التلق انكفا ؟ وقال :

هذا لساني يموفه فكسل وداس من سب سليم الذوب
فلنو تسيب فسي مصالحتي قلته اجرا فذلك السب
ولد الاخرس في الوصل في نحو سنة ١٨٠٥ . وقد عدا ما ولد
لبنت ان ولج معافها الاذنة واتصل الزمان فابعد عوا
بمطع على العلماء والادباء . ودويان الاخرس الذي جمعه احمد عزب
باشا الفاروقي وطبعه في الاسنة سنة ١٨٨٧ قد ضم فطوئون لشاعر
قالها في عهد هذا الوالي « اولها بيتان قالها » حينما حبه المرحوم
داود باشا من جهة ما زوره عن عبد الرحمن باشا والي الموصل وكان
ذلك سببا لاتصاله به » :

القول للشامت لسا يدا بكسر بالتصنيف والشرين
ايس بكيتني فكارا وفسد اصيحت في قيد وزيرين ؟
ولا تعلم شيئا عما زوره الاخرس عن والي الموصل فكان سببا لبعثه
في بغداد والاتصاله بالوالي ، اما المخطوطة الثانية فقصتها انه كان واقفا
س يدي داود باشا فاعطاه عريضة وامره بان يتلوها ويضعها ، فارتجل
السب الاس :

فدينك لا رجو لطقي بكلمة (كذا) فكان يراعي عن لسانني ترجم
غرقت ببحر من بوالك سيدي كيف غرق عالمي يتكلم ؟
ويروي جامع الديوان في ترجمته للشاعر ان داود باشا ارسله في
صبا الى بعض بلاد الهند ليصلحوا لسانه فقال له الطبيب : اننا اصابع
لسانك مدراء فاما ان ينطق واما ان تموت ، فقال : لا اصنع كلني يعضي
وقفل راجعا الى بغداد . ولا ندرى مبلغ صحة هذه الرواية ، فظاهرها
بدل على الصناعة والتصميم . ولم يكن مانوفا ارسل المضي للعلاج في
خارج البلاد ، وكانت صلة الوالي داود باشا في اخر مهده على طيبة
بالقيم اليربلائي في بغداد وبحكمه الهند . ودويان الاخرس على كل
حال خال من أية قصيدة في مدح داود باشا في اذن لواته ، لكن الشاعر
مدحه بقصيده طويلة بعد عزله انتداه اليه الى الاسنة ، ومطماها :
بوادي القضا للملكية اربع سقتها الحيا منا جسون وادمع
وبول منها :

لهل انسا مثلي اضر يبك الهوى
لن شرب طسي الغرام الذي بها
وسها :

ارامي يبعثا بالعراق على حما
ويبد يورد الماء ، وانه اجن ،
لعل - وما يجدي لعل - وريما
يعود زماني من خلق مداهه
بعد لب لا اعني العوايد مفودي
بني صفاه رادعا اندهر فوه
فلسا حرب التنايب فعم نزل
وكتبت اذا طاشت (١) سهام صياها
م يدو جود اوزير وحسنه وباسه
يا حسن ، هل اوبه بعد خيبه
لن خيبه منك اليلاد اني خيب
فهي كل الرقي من ايتام يريه
وهو لا يما يدري داود باشا في
السيد في التثيب قال :

فيور من لا زال يورلسي افني
واد ذكي اسلاوه يحرفه الاذبال
وليس لسي خرفة سوري ادب
من بعد داود لا خرفه منسي
بعد مفسد دولة داود باشا لكن دولة الاذبال لم يفسد ، فقد
رحل الى الاخرس من بعده حماد وبعده كاسيد محمود عبيد الانراف
: ١٠٠ م الرائد محمود شهاب الدين الالوسي ومحمد أمين الواصل
والسبائي . الباقى اخبرني والسيد علي التثيب وزلديه سفاه وعبد
الفرح وعبد الصي اجيمل وابنه سعد وفيرهم من اشرف بفساد
الاس : ١٠٠ م . وقد ورد في مدح داود باشا في قصيدته
المرجعة : ١٠٠ م . وقد كتب بالوصل مسقط راسه او كاتب
مدحوا : ١٠٠ م . سوى قصيدة واحدة بمدح بها رئيس علماء
بغداد : ١٠٠ م . وقد ورد في مدح داود باشا في قصيدته
عبر مره ومدح شرافها وشبابها واسمع برههم وورهم .

كان السيد لطفا حريص يضي مع رفيقه عبد الله الخياط (الموفي)
بحو سنة ١٨٩٠ . على مجالي بغداد ودواوينها جوا رائعا من النوادر
والنكاهات . وقد عبر الشعر بجاره بروج سوفها حينا ويكسد احبابا
نعال يعاطب السيد علي عبيد اشرف بغداد :
باجر في شعري اليك ، وايما نقي الصريبي ليدك بعد كساد
وقال بمدح ولده السيد عبد الرحمن الكيلاني :
ربح فيكم بجارة سعري ، لا يماها في تيركم بالكساد .
وقال في مدح عبد الصلي جميل :
اجاز في شعري ، وكل بجارة
وقال برلي عبد الواحد جلي من اعيان البصرة
وقد كان فيك الشعر ينق سوفه
ردد هذا المنة كثر في شعره ، كتبه كان مع ذلك يمزج النفس ابها
قالا هنا الشاعر عبد الباقى الفوري يبعثه الكبي حال :
سواي يروم القبال مكرتا يه
وايك ادرك التاني فيما اريه
واعلمهم فيما له انا طالب
والذا سمى تله اى العالي اعذر فقال :
اسف للشعر ، لا حبل له في زماير الجهل والعلوم اللام
وقال :

لو سببت لها سجنه
او راى الفصور فينا رايه
ما تكلف نهوها وفيما

وهل لك قلب لا آيا لك موجع
بعد طويت مثي على الوجد اصنع

ولا مهبل لطافين ومربع
يبيل به هذا الفليل وينك
عصم عجم اطقنت بعثع
وتعل احباني كما كان يجع
واسي لرب اندهر لا اوجع
من الصم لا تبكي ولا تصدع
تعود زماني حبيب شات غاب
وعني الردي من صنع (داود) ادع

فليند في الدنيا عفيف ومطلع
فلم يعل من ذكرى جيلك موضع
وروفي اذا ما اجذب الناس مراع
شعره بعد اعوام طويلة ، فدا مدح

وذكرسي ايام داود ذي الايدي
جسم ونظم الفريسي والخطيب
بعد مفسد دولة الاذبال :
بعد مفسد دولة داود باشا لكن دولة الاذبال لم يفسد ، فقد
رحل الى الاخرس من بعده حماد وبعده كاسيد محمود عبيد الانراف
: ١٠٠ م الرائد محمود شهاب الدين الالوسي ومحمد أمين الواصل
والسبائي . الباقى اخبرني والسيد علي التثيب وزلديه سفاه وعبد
الفرح وعبد الصي اجيمل وابنه سعد وفيرهم من اشرف بفساد
الاس : ١٠٠ م . وقد ورد في مدح داود باشا في قصيدته
المرجعة : ١٠٠ م . وقد كتب بالوصل مسقط راسه او كاتب
مدحوا : ١٠٠ م . سوى قصيدة واحدة بمدح بها رئيس علماء
بغداد : ١٠٠ م . وقد ورد في مدح داود باشا في قصيدته
عبر مره ومدح شرافها وشبابها واسمع برههم وورهم .

كان السيد لطفا حريص يضي مع رفيقه عبد الله الخياط (الموفي)
بحو سنة ١٨٩٠ . على مجالي بغداد ودواوينها جوا رائعا من النوادر
والنكاهات . وقد عبر الشعر بجاره بروج سوفها حينا ويكسد احبابا
نعال يعاطب السيد علي عبيد اشرف بغداد :
باجر في شعري اليك ، وايما نقي الصريبي ليدك بعد كساد
وقال بمدح ولده السيد عبد الرحمن الكيلاني :
ربح فيكم بجارة سعري ، لا يماها في تيركم بالكساد .
وقال في مدح عبد الصلي جميل :
اجاز في شعري ، وكل بجارة
وقال برلي عبد الواحد جلي من اعيان البصرة
وقد كان فيك الشعر ينق سوفه
ردد هذا المنة كثر في شعره ، كتبه كان مع ذلك يمزج النفس ابها
قالا هنا الشاعر عبد الباقى الفوري يبعثه الكبي حال :
سواي يروم القبال مكرتا يه
وايك ادرك التاني فيما اريه
واعلمهم فيما له انا طالب
والذا سمى تله اى العالي اعذر فقال :
اسف للشعر ، لا حبل له في زماير الجهل والعلوم اللام
وقال :

لو سببت لها سجنه
او راى الفصور فينا رايه
ما تكلف نهوها وفيما

(١) لعل الكلمة - واشت - هي ادل على المنة .

وقو لا يأتا يندب جور الزمان وللمه فيقول :

وان فاسي دعسي لا ازال ابرعه
وجور زمان او ارى فيه منسعا
امثلي يطوف الارض شرقا ومغربا
وتدغني الاسفار في كل وجهه
وتعزمني الايام ما استجته
واخرج اختار الافهام خيالا
يطاولني من لست ارضاه موثنا
وافخرني من يحب الجهل مفهه
فتبا لدهر لتلذل فرومه
اهاوا مفاني من جهلت بزعمهم
ولو طلبوا مثلي لعز وجوده
الى م اوتي نفسي حر ابيه
وتور ، وهو الساكن الهادي ، فيخرج قائلا :

تركنا لكم ، اعيان بغداد ، منزلا
فليم مفاني عندكم ظانيه الحشا
واي عزيز النفس لو تعرفوني
يعول :

وساء زمان بعد ان سرها بهم
يعول ايضا :

نكس عن وجد تولد جمره
ويات بعاني الهيم ليس يسرح
نعش ، وما يفي التمني ، طاليا
ودون انايته عوائل جمة
يعمل الفاتح والفتى
واسعى سبي هذا الرمان ارسه
يعول :

اذا الحر ابقى الفيم شرط حياته
ولته بالرغم من كل ذلك دفع الجور الفخر واسلم لفرق الزمان
ولقد قيل « ان سيد نفسه يرك الامام » ، فاطمان شاعرا في الدينة
والفعل والنفذ ممنوحيه اسبدا يستوفد ردهم بعض في اذاهم
ولا ياتف ان يقول في بعضهم :

اراني - والخطوب اذا آلت -
كسان الله ولكه برزقي
يعول ايضا :

كفاني الهيم عبد الفتي
كسان نلت صالا فمن جاهه
ان شعر عبد الفغار الأخرى مثل شعر عمر الانعطاف الأدبي ، فهو
شعر جامد جاف يلقب عليه روح الحكاه والتقليد ويكاد يخلو من
الاشراق والاطلاق والابتكار ، ويكن القول ان قيضه قد اصبحت
ناريطيه اكثر منها اديبة . اما مواضعه فتعصر على المديح والتهنئة
والرثاء والفرح واليكاد على النطول ، وقد تناول شيئا من الوصف
والهجاء سابغا المبالغة المستهجنة وشاتا الاسراف المموج والتكرار
العمل ، وهذا اخروا يهتبه السيد سلمان بنباغة الاشراق فلا يملك الا
ان يردد قول ابي الصاهية :

اتسك التفتية نسى اليك
اذا لم تكن اتى اصلا لها
وهو أكثر من نسيه من وصف الجودر بالجلود والفرال ، والتميم
بالسد الصفراء ، ويتسائل كيف يتسنى للفران ان يتصيد الاسد يحاكيا
في ذلك ان الفارس الذي قال :
هذا سمعت من رأيته اسد -
فأذا عرفت له مناسبة للانداع - ولعلنا نعرفي له - لم يستطع

التخليق في شعره كما في وصفه للباخرة حين استقلها عائدا من البصرة
فلم يقل فيها الا ابياتا متهاة .

قد ركبنا يركب الدخان
حين دارت الفلاحة واستعارت
في مثل الافلاك بالديوان الخ .
ولا تخلو ديوان الاخرى مع ذلك من التضرع الطريف ، فمن ذلك وصفه
لسرعه اذ قيل عبيد الخط :

يا ليله في آخر التشر
كشف الصبح لنا حوادها
اصبحت منها غي متفسر ابدا
لم يصف منزله الذي « اخذوا مساحته يوما فما اوفى على شبر »
ويصف صيته الفر الوجوه ، السود الخطوط الذين فرحوا بالقتال
الحر فجزت دموعهم لقيادها ، ويصف حيله (نظرة الحشاش) التي
اسرف في تدب اتشايها المروقة وفقرها الخلع فيخطها قائلا :

هل كنت قبل اليوم في سعة
او ما ذكرت الفجر كيف مقي ؟

ومن جميل شعره في الغزل :
اذا كان غصي حاكمي كيف اصنع
لرأي غربي وهو لا شك قاتلي
اباح دمي بين الورى من احبه
دعوي شهود ان قلبي بعبه
وراعوا سولي في هوا عوداني
واصبحت كالجئون في حي عامر
فلو يلاني في النوم طيف خياله
وقوله :

الا يا فؤادا قد اضر به النوى
اذا ما دعاك الصبر يوما فميتته
تتمتع بالهوى انما اطلب سره
يا منظر .
صوتك من العس ، والعشيق يابح
وقوله :

رد لوما فزاد في الحب وجدا
صالح الحب سره غاراه
ورمى قلبه بجذوة نار
وقوله من موشح :

حيا مخلصنا من مجلس
نغم الصود وشعر الأخرس
سماطون حبيبة الانفس
يسالي الشعر مفصول الجنى
والا مسر نسيم سنا
وقوله ، وهو في البصرة وفد
فيا زمن الصبا ، هل من رجوع
سلام الله احبائي عليمك
يهبج لوقي وجد طريف
فهل اخبرتم اني بهال
وقوله :

من ميعد لي اياما مضت
اهم القن اذا ما كان لفسدا
كم احيا الشوق من وجد بها
وجرى دمي من الوجد فمسا
وقوله تعصر على التياب :

ذهبت لذات الصبا وتعزمت
هذا امرؤ قد التياب فمسا
ولقد اقول لطاعم برجوعها :

كان فيها الفتي لو انصف رشدا
واشم السود اذا ما كان خسا
كلما جده الفكر استجدا
ملك الطرف لجاري الدمع ردا
اوفي اتسك في الزمان الفاني
في الفؤاد صديقه من عاذر
كيف افتاتسك للفرال اتالف ؟

وفوله في الشوق والوداع :
نحن بياك الطاعنين ، وما لها
أنا نلوك ما بالناحين من الأبي
ولما التفتينا للوداع مشيرة
يبدل لها من هذه العين عبرة
فلا القلب لما أزعج القلب صابر
فلولا ما فاسيت ، يا غابة التي
إذا كنت لا ندرين ما الشوق بالحناء
حننت بذكر العاصره ، والهوى
ومن يدعي حكياهه :

بؤصل ان بطول بنا التواء
ونفيسا الضامع بالاماس
بصدنا سمال بطول
وان حياننا الدنيا غرور
سر بما نساء به ونشفي
ومعك امين ، ولو علفنا
الى م يصعدنا صب ولو
وتلونا التون وبعن صم
ظروا للوجود وكل شيء
لئس ذهبت اولنا لاهنا
سود كل اونة حبيبا
سير به المشاي لا الطبايا
ولو يلقى قدنساء ولكن
وفوله :

وما حله الاسان في ما سوسه
وهيك القيس الرزد حيث رايه
ونحن مع القدر يجري الى مدى
وفوله :

بؤصل في الدنيا حياة هينة
ونشفي في برق النسي وهو حبيب
بصديق اصلا محال يولوها
نسألنا الايام والفصد حزيننا
وبطمع ان تبقي ويبقى معها

اولع بالفرح حتى شبهه الدكتور محمد مهدي البصير بابي
بؤاس ، ولكن اين هو منه ؟ فالتواصي مجدد في عصره مبتكر في شعره
مفرد في وصله ، اما الاخرس فيبناه تردد معاني الاقدمين واختلجهم
قال الاخرس :

اعتنق علم بيان الهوموم
ولا عن دواء الا لادوائها
وخر مع القانيات الحصان
وانسي فقي الرسي هوموم
بوعي الطمام وسعي السمام
اذا فرح بان السماء
وقال ،

قد نحرنا الزرق يوم العيد نحرنا
وتكئنا العجيبا لهيما
قال لي السافي ، وقد ظاف بها :
يا بديها قد سلفني كاسه ،
ان احلي الفشي ما سر علسي
ويد الزن واظهار الرسي
لا يخف من وزرها في شرها

نحن وفي القلب الشوق حين
ووجد باحثنا الصلوع كمين
وباحت بامر الضرام غصون
واي لها لولا الفراق خسوف
ولا الدمع من يوم الفراق مصون
حسوات تصسو مرة وتلين
سليني عن الاتواق كيف تكون
جنون ، ولكن الجنون فتون

وبطمع بالبقاء ولا يطاق
وما يجري الفقاء كما نساء
وليس حديثها الا الفراء
وسعي بالكلف واعتساء
ومن عجب سر بما نساء
لحق لنا الثمان واليكاء
عن العلقه التي فيها اربوا
اذا ما اسعج الصم التداء ...
له يده لعصرة وانتفاء
فاولنا واخروا سماء
يشعر على مفارقه الفراء
الى حيث السعادة والنساء
اسير الموت لس له لقاء

اذا كان في الدنيا ما سوسه
فكيف من بالناس جيد لا ي
ولس لها في الامر خسرنا

وما نحن الا عراضه القمصان
وهيها ما في الال ماء لتارب
ومن اعجب الاشياء بصديق كاذب
وما هي الا خدعة من مخارب
فلم يبق منها غير حسرة خائب

على خاطر المرء مثل الحرب
ولا برا منها كبت الضرب
اذا حشر المرء مع من احب
ومن لي بها مثل ذوب الذهب
وبهذه عن شاربها الضرب
نولد منها ثنائي الحبيب

واذ بنا بلجين الكلي سيرا
وحسينا انها سماء بوري
هي خمر وزها انت جمرنا
استغيا في الهوى اخرى واخرى
روضة غشاء والكلماء تروى
نثرت من بعد ذاك الهوى نثرا
او ينشئ مع عفو الله وزرا ؟

راحة الارواح بالروح التسي
وقال :

اذا ما النشغ في الكاس احتسما
لئن طلقني بنا صراح يوما
ومن لي بالكرى يوما ، اسلي
وما نسي لها في الزك فولي
بعولي ما يحصر من بطول
وقال :

قام يطوها ورد الليل مسلم
فهي تير في لجين ذائب
نظم المزج عليها حبيبا
مرة يحلو بها العيش وفي
من راي ما فرقت منكم فولي
فهي سر قوم سر الفيا
فدعت في عصرها حتى لقد
وقال :

جلا في الكاس جالية الهوموم
وقد فرش الربيع لنا سافا
بعيت الاق مثير الخواشي
هناك تطلع الاقمار فيها
تأن جنانها بظلم نجومنا
وهي تائب تداد علي راج
أخدت بكائها وطرب فيها
بعيت النسي طامعة مداسي

لك ايام صب للشارع فغم فيها بالحب والمدام ، لكنه علم ان لا
يبر ، ... بعد كثير داف للوهان في الزمان من حقه ان يلهمنا فقال
ك بهو ، لمبه لاهه
وما انسي لا انسي زمانا فعبته
وب شكواة فقال :

سكونك ما بلغى فؤادي من الاسي
فؤاد شجاع ما شجا كل واقف
ارى صيرة الشقاق دائمة الهوى
لم استكان وعط النسي وقال :

هذي هي الدنيا كما ترباتها
فصيرت فيها والظلم متاحة
حتى رايت النبال تقول لي :
اشرف الشاعر على السبعين من عمره ، لكنه لم يترك فرس الشعر
ولم يركن الى الغزلة والاتراء ولم يدل الغرب في الارض في مسيل
لفقه العيش ، ولعل اخر قصائده تهتت السيد سلمان الكيلاني بقافية
الاشراف وورود الزمان السلطاني بها اليه . وشذ الرجال الى البصرة
فقرى فيها وادرك حمامه في عشية عيد الاضحى سنة ١٢٩١ هـ ،
الموافق ليوم الأحد ١٧ كانون الثاني ١٨٧٥ م .

وقد طبع ديوانه بعد وفاته بمائة احمد عزت المعري الفاروقي ، ونشر
صديقه الاستاذ عباس الزاوي مجموعة له في شعر عبد الفتحي جميل
وما قاته الاخرس فيه وطبعها ببغداد سنة ١٩٢٤ .
ولم نذكر بخصي على وفاة شاعرنا الاخرس لث قرن او نحو ذلك حتى
هبت على الشعر العربي نسعات جديدة ولاحت طلائع النهضة الادبية
الحديثة في وادي الرافدين ، فكانما بينه وبين الشعراء الذين تلووه دهر
طويل .

بغداد

لم تمنع لهم في الاحشاء ذكرا
عدا في الحال انشغ من غلام
باحياي فلسطين بجماس ...
ارى طيف المليحة في المنام
وقد تقفرت لاجل دوام ...
وسغسي ما بطرفك من سفام

خمرة ما اجتمعت يوما مع الهيم
او تثار في فؤاد آلاء تفرم
رصع الباقون بالدر المنظم
مثلا قد يحمد الدهر المدم
قبل هذا ان نورا يتجسم
في شعر الاثر ان يتكسم
او تكنت تجربنا عما تقدم

وقام يبيس بالقد القويم
من الزهار مختلف الرفوم
وجه الارض مظهر الاديم
شموس الراح في الليل الهيم
رحم بها شياطين الهوموم ...
لعيد الروح في الارض الرميم
فلمني كيف شئت عن التميم
وبعد التمس بوشم تديبي ...

وما كل من اشكو اليه رحيم
وما هو بعد الراحين مقيم
لما بال صبر الصب ليس يذم ؟

حرم اليبس وفاز فيها الاحص
لا تاجر منها ولا اما مسوق
عجا لعبرك كيل لا تمشوق ا
اشرف الشاعر على السبعين من عمره ، لكنه لم يترك فرس الشعر

ولم يركن الى الغزلة والاتراء ولم يدل الغرب في الارض في مسيل
لفقه العيش ، ولعل اخر قصائده تهتت السيد سلمان الكيلاني بقافية
الاشراف وورود الزمان السلطاني بها اليه . وشذ الرجال الى البصرة
فقرى فيها وادرك حمامه في عشية عيد الاضحى سنة ١٢٩١ هـ ،
الموافق ليوم الأحد ١٧ كانون الثاني ١٨٧٥ م .

وقد طبع ديوانه بعد وفاته بمائة احمد عزت المعري الفاروقي ، ونشر
صديقه الاستاذ عباس الزاوي مجموعة له في شعر عبد الفتحي جميل
وما قاته الاخرس فيه وطبعها ببغداد سنة ١٩٢٤ .
ولم نذكر بخصي على وفاة شاعرنا الاخرس لث قرن او نحو ذلك حتى
هبت على الشعر العربي نسعات جديدة ولاحت طلائع النهضة الادبية
الحديثة في وادي الرافدين ، فكانما بينه وبين الشعراء الذين تلووه دهر
طويل .

هجر بصري

أما الذي لا أعرف السفر
أما الذي لا أعرف السفر
جئت إليك اليوم يا مرفقه العيون
أشكو من السفر
جئت حزينا .. متعب السفر
تأكلني الحبوب
أبوح بعد أن عذبني السفر
جئت بحار الأرض في السفر
حملت أحزامي إلى السفر
ذهبت للسجود
أترقب من غيائها ..
أعرق في الكروم
عند حطوي نحو درب الشمس
أردت أن أنساه بأجبيبي
لكنما وجهك للسفر
فرما من الأفراح والهموم
بلا عيني مع السجود
بفداد
خالد الحلي

— مات ... فطس ... اتركه .
حرام عليك ... بخرب بيك .
ولم يصدق ابو سبيل كل هذا .
فالمن ما زال بين سعيدة ، ويستطيع
ان يسبحه حتى النهاية . ثم ير
الناس ابا سعيد في ذاك اليوم ، فقد
توارى عن الانظار بعد ان جرد العي
ر وسفه وفي مسجده اليوم الذي
راه الناس وقد تدلى من رقبتة حل
قطن ، ووضع على راسه كيسا
مخنوا بالورق وهو يفتي :
عائكة ... عالعغورية . .
... حا ...

لن تنقل سوق الدواب .
 - اظن الوقت قد مات ، ولا مائدة
 من عرضة في السوق ، انها النهاية
 لابو سعيد .
 ولم يصدق ابو سعيد كلام الدلال
 واحد بلعبه ويسب « الجايطة »
 للصوص .
 - شدة معي يا شيخ محمود ، لم
 يبق الا خطوات .
 ولكن البغل ثابت لا يريم .
 واجتمع الناس حول البغل وابي
 سعيد والشيخ محمود الدلال وكانهم
 يسمعون الى جمعية الرفق بالحيوان ،
 فدخلوا يولمون ابا سعيد على قساره
 ويصفونه بالجنون تارة والوحشية
 تارة اخرى ، وابو سعيد يزداد سوطه
 والتهاب والبغل ثابت في مكانه لا يريم .
 - عوف ابو سعيد حظه برد في

[illegible]

إلى الوراء ، وأخذ يحلق في الأفق
البعيد ، على يلمح طبوف الحبيب ،
ويسمع هدير الأمواج ، ويشم رائحة
أبي العباس ، ومياه البحر الزرقاء ،
أخذ ينادي :

— يا أبو العباس ، يا قاضي
الحاجات ، امن بفلي على المسير . حتى
استطيع معه .

ولما لم يكن أحد من الناس قد
سمع مرة واحدة عن أبي العباس
هذا . بعد انصرفوا على وضعه
بالجنون بعد ان كانوا يصفونه بالقيادة
والخوض . لم يكن أبو سعيد
محتونا حتى تلك اللحظة ، ولو قبض
لأبي العباس ان يسمع نداءه ، والسماء
ان تستجيب لدعائه ، لكان يمكن ان
تتم الأمور سرها الطبيعي وبحقيق
أبو سعيد حمله البعد في « بور »
الاسكندرية .

الفاضة وذكراته البعيدة الموزعة على
اسكندرية مصر ، يا عيسى على
اسكندرية مصر هكذا قال جده ، انها
من عراس البحر ستحم كل يوم في
مياهه وعمراتها ما حلق اليها
في هذه الدنيا ، وحسبك ان تروى
كل يوم سيدي « ابو العباس » انه
ولي من اولياء الله الصالحين ، ما
دعاه الانسان الا لباء ، ولا قصده
برص الا لشقاء ، وفي كل بقعة من
بغايا خرب ، وعلى مقربة من كل
بيت حارس من حراس الاسماء
كأروى الناس برعايتهم وعنايتهم .
كان يمكن ان يمضي ابو سعيد في
حلته هذا ، يستحم بمياه البحر
ويمسح نظريته البيضاء المارة ، ويهيم
في احضان ابي العباس ، لولا ان امه
المجسد في قلبه قد كف عن الحركة .

— حا . . . يا بن حا . . .

تري ماذا يحل به لو اصاب البعل
شر لا يمكن دفعه ، كان يفعله بالبحر
والضعف والجوع عن متابعة المسير -
انه جدد على عظام كما يقول الاثلاث
الحبيث ، ولكنه قوي يستطيع حمل
الاقتال ، وجر العريرات وقطع المسافات
البعيدة ، حقا انه لم يطعمه شيئا ذا
بال منذ اسبوع على الاقل ، ولكن
ليست هي المرة الاولى التي يحرم
فيها من طعام دسم ، وكم التي خلال
السنوات السبع من ايام عجاج ، لم
يدخل جوفه تبس ولا شعير ، ومن ابن
البن والشعير ؟ . ما دمت انا لا
احصل احيانا توت قومي ، ولكن بعد
ايام قليلة استنبد الجماعة الى الايد
ولن اشعر بالجوع مطلقا ، يكون ابو
حامد " الجربان " اقوى مني ؟ سوف
اخيال عليه في ميناء الاسكندرية
وسوف اذكره بقوة سلمي الذي لا
يقل عن ساعد بفل متين . والهيته
هذه الفكرة وعاد الى بقله ، بسوطه

— حا ... يا بن الكلب حا ...
ولكن البغل ثابت لا يرم .
— اعني عليه يا شيخ محمود قبل



سبائل راعوث

قصائد مختارة من شعر - شقيق مطوف - ٣٤٢ صفحة - حجم كبير - منشورات دار مجلة شعر بيروت - مطبعة دار مجلة شعر بيروت

شقيق مطوف أو قل: « شاعر عبقري » علم من اعلام شعراء المعاصر وهو يمثل في اليرازيل داره هجرته « دوله » من الخلق الرفيع ، والفن البديع والنتاج المزهرف ! واخر ما زود به شاعرنا دولة المنظوم ديوانا جديدا حوى قصائد مختارة من شعره عنوانه « سبائل راعوث » وقبله سبعا على دنيا الشعر بـ « الاحلام » و « عبقري » و « كلل زهرة عيب » و « نداء المجاديف » و « عيناك مهرجان » وفي كل عام يظفر شعراء المعاصر بديوان جديد ، ذي لون جديد ، وشعر جديد ، وفي مطلع خريف عام ١٩٦٢ ولغى (شقيق) لبنان موطنه وعاد الى اليرازيل بعد أن اخرج به الطرمان الشيعة سوريه وليتان حفاوة نائفة سباقوا والمثله الزعمه الي بعلبنا في مدينته الزبد و... .. رحلت الى... .. لبنان من زيارة شاعرنا الطولي قصيدة « رحلة الى... .. » حياها بها به قصيدته « معشوق » وفيها من... .. شقيق شاعرنا اودع احدى دور النشر في بيروت... .. حرج للاعلام بعد بلوفه (سان يالو) دائرة اعماله !

من هي راعوث ؟ اختار شقيق مطوف « سبائل راعوث » اسما لآخر ديوان خلمه على خزانة الشعر فجابات التسمية موقعه ، ومن حق العارفة ان تعرف شيئا عن « راعوث » هذه !

« راعوث المزابية » سفر ورد في النبوة وخلاصة ما جاء فيه ان جوعا عظيما اجتاحت ارض يهوذا فهاجر راعوث مع من هاجر من أهلها الى ارض مواب (اكدت اليوم) طلبا للرزق وبعد ان زالت الجاعة رجعت راعوث ولذوها الى بيت لحم في موسم الحصاد وهناك شرعت في التماس السنان من حمول « يوزع » التي فاحسن معاملتها واعطاهما ما انتقته من سبائل واخيرا انتفضها زوجها له ورزق منها اولادا من شهر طوبع شقيق مطوف الايام بالتاريخ قديمه وحديثه والوقوف على اساطيره واشهر حوادثه « فيختار لداوانته المأصلة اسماء راقية تخلعها على تلك الفرائد » ونسج من ماجربات التاريخ شعرا تميز بالحنى الرقيق ، واللفظ الرشيق !

اول قصائد سبائل راعوث « نداء المجاديف » وفيها بصورتى سقى البواجر الي حمل ثمرات الشبان من لبنان وسورية وفلسطين والاردن الى المجال النائية طلبا للرزق ، وهربا من الظلم ، ونظما للحرية ويصور حبال المصوع التي تتدلى من عناقى الامهات والتشيعيات والزواج لاغراب اقزة عليهم اقتراما مجهول المعنى :

مجاديف غير اسم طاب لها صدق
بحرهم صفى على الكوج هادى
من ربحى سقى الماء بمصائب
من العبر لحي خلعهم الكلى
عصف لربا ، مدرهم النشوى
على كل افق والرياح تتناوى
فوالله ما ادري اعقد وداعهم
نثر الصواري ام نثر الافاعي ؟

اطلوا بوجهه من كوى السنان واجم
كانى به دمع يكتنه التواطى !
وقيل هذا بسنواط ندى شقيق الشعر
القرب للاباب الى مدارج طفولته ، مؤكدا ان
الخبر والقرآنى التي جناها الغربون لا
يعدل دموع الامهات :

حان ان يفتقدوا الشراع ونظؤوا
علم الفتح بعد طول الجهاد
(لذهب) الأرض ، يصلم الله ، عيا
بفعله غنى (ربيسة) الاجساد
واغضب شعيفا « غنيلة هورشيما » التي

فجئتها الانسان في وجه اخيه الانسان فحصدت الوفا من الامين
المظنين ، وما زلت ذراتها باعلا في اعمال البحار تصعدت في قيعانها
نقرا ودوبا :

سلبوا النفس قطع من لظاهها
فجروها ملز الغشاء لدريرات
افسوت سوداء نهل ام ناز
ما لها من عمامة سالفها العبد
ابن صادم ؟ آسن اعلمه الملح
غضب الله صار في حوزة العبد
وهل يدان ان المهجر يبرعه ابنى
وعراها ، ولهاجها واسمارها ؟

... .. ان شقيقا ابي شيخ طارخي العرب المرحوم عيسى اسكندر
... .. مسودا الى اهلها ، مقبرا بصرها ،
فلذا ما زار مقابر البيروى « الهياج » برسول فداته بنقم متساوق
قال لسان النبي البيروى للحناء البيروية :

... .. عيا دعيه المصح
... .. ونيرى على النورج
... .. وحسرو الهجوع
... .. والنسار مطليه

وادا فخر الازروسون باسمه نداء المدينة ورواد الحضارة قال لهم :
(لا) ورد على من سألته : « اين حضارة البيرو ؟ » بولعه :

يا سائل البيرو عن حضارتهم
يتيك عنها الصوان والحجر
يدو وفي اوج مرزا حصر !
واذا لم شقيق الجرد العناق هذا
مهري يثقى الدجى يمتكنيه
بجفيل التيريات وثيقته

لا دار لي يا جواد عاجز وطير
نسى ليار الصحراء ويحك او
ارى اللالي تقتضي هداوسه
اما الذي لم امد بعد يشي
طالب طريقي وعز آخرها
فتب رماح السموم في غفدي

حزب ... لكن في العروق دما
روح كروحي التي نصحت بها
يا روح طري ، لك الفضا مدى
خلى من الليل كل اجمعه

جوسى حزون الصحراء وانطفي
ولا تفردي عنها عناك او
التاحية الانسانية في شقيق الانسان الشاعر وفي مجعته طاقات

من الحساسية والرافعة ، فتراه يشعر شعورا انسانيًا مع « الإصلاح » و « الراي » و « البستاني » و « الورثان » و « سامي الريد » وسداعل مع كل شئ صاحب حرفه ، فسجلت للآل فصله يقول :

وفى العيسة ديونها
ومضى لتسقى الأرض
عرق الجهاد همى على
صنت عليه بالصبوع
عنيته فأكسى جبينه !
صوت الثاني وما ملج في صدره يقول :

مضى وفى كفه هراجه
وبابه من خلل جبينه
مشد الفكر لا يشوب اذا
وطأ في السرج ربحه
بالاس فاقوا له جبينه
فلم يتم ليله ولا انطيت
أسى شئ في القول لاح له
فاقدم الصخر نالوا ومضى
يقول : اين التي بها ظفروا ؟
التي اترس في فيلا
فيلها الكبر من فيس يرف
قول براها بعد الذي وجبت
سأل على نايمة ومقلته
حصى اذا يت ما يبيى به
كانض الجرح مهجنته
فاناني لا يأنلي على فمه
ومر شقيق بالثالث فاسهوا اكياده على غرامه اللسان وصور
ذلك انظر الساهر تصوير شاعر فادار الجيد عروق من

جبين ذلك البستاني العامل في صمد وهذو
مرد به يكب على غراس
فهرغم فقول الأرض كيمسا
بفرت به يتقل راحته
شترع سفة من كل فم
يداه على التراب ومقلته
في « سنابل راوت » غرات اللوحات الفنية التي وشكتها ريشة
شقي مخلوف وسطر الحديث عن كل منها حديثا مغولا لكنني سأشير
إلى ثلاث منها ، واول هذه اللوحات وصف لفارة جينا في لبنان وهي
ستتدخل فقول ومعايا كل زائر بعجاها المائيه الجمدة المدلة من سدفا
وحوانها وحماها :

سطح الليل ، وفلى الحجر
يا لها اقنعة من حجر
صمد اللوحات بها الدهر على
ما الذي جفك في اقوارها
غص خلق الكف بالبور أم
يا نقر ذاك في صهرجه
أي أحلام نجسوم هذه
يا لها الهة قد لقيت
فتراس فوهها حتى اذا
وتاني هذه اللوحات « غرافة » هذا الغراب الرائع الذي ما
مر به شاعر عربي إلا وهجر الأهاب ، وأرسل المبراة ، حزا على
مجد أيل وثي :

لا عين تفرأه ولا أثر
هكذا التفرس بعد رفته
عابود لما عدد محصية
هوب الجيد قبل مفرعه
دلت فبهيات تنفع الذكر
إلى حفيلى الهوان تنحدر !
فبك جياد الاغراب الفسر
ودع قوسا من حولك ابحدروا

ذلك مجد حفته زعنا والثالثة فوق حفضك القدر
فكنت غرافة على فمه آخر ما قال وهو يحتض :

وتن سطر الحديث عن كل لوحة من لوحات « سنابل راوت » فالوقاء
للتساع الوعوب الرحوم فوزي مخلوف يحتض على التفرج على ابيات
شيعه شقيق يوم نصب تفتاله في زحله وأزبح المسار عنه بمهرجان
ضم جاهد شقيق من البرازيل وفي حمام العطفه وقف شاعرا بعائه
الفارغة وخاطب مثال « فوزي » باباب فحرت دعوى من اموا ذلك
المهرجان وكانت حشاشته الشغار المعجوع باخ بابنه هيبان ان بجود
الزمان على فمه الصادق مثله :

« فوزي » وما لي في المخلوب يدان
فربت صبري للعنيان فلم افع
هنت لك الزمان قبل ولاهرا
لله عبيك فهو اخلد بردة
نصب خفصت له الجيون كاتما
لو شاء شقيق مخلوف ان يملئ مكانه في صدره المشي ولى الرقوان
حارس الفردوس وهزة له باتريه الحالدين « عير » و « سنابل راوت »
لعره من نوه ولعج له الزناج على ممرافيه وقال له : تقفل يا « شاعر »
« عير » ! فأتاك اللان تعلفها بينك هما (جواز ستر) لشاعر ملا
الدنيا شعرا وتقرها فحرفت السماء فدره ، وأخلته مكانته اللافه به
ويوجب هامه باكليل الظفر !

البطوي المثلث



مديحه

... يوا - قسر - الب - ساسي حصر - (ز) صفعة - مطربة (أ)

إلى المذهب الأدبي كثيره منها الفن للفن والفن للحياة ، وغير ذلك من
المذاهب التي تسع فمه ميمنة حسب ظروف المجتمع ، وهذه الظروف
قد تكون سياسيه أو اجتماعيه ولكننا نرى ان بعض هذه المذاهب يكتب
لها الياء والاستعرا وبكتب للبيش الاشر الاحياء وذلك لانها مذاهب
ممسورة من القرب وغير مسقة مع واقعنا الذي يعيشه ... ولقد غرت
نورتنا مجتمعنا تغيرا جذريا تتناسب واهدافها من خلق مجتمع جديد
يسود افرادها السمان وخلق المواطن الصالح المسهم لبياديه مجتمعه الجديد
التفاعل معها ، وهنا يأخذ الأدب دوره في معركة البناء وفي خدمة
المجتمع ، ويتجتم على الأدباء تنجيد افهامهم باخلاص لخدمة رسالته
المجتمع الجديد ، وليس معنى ذلك ان يفرجوا لنا أنشاجا صفا بعينا
كل اليد من الجوده الفنية ومثل هذا الأدب الملعود بالتبيل والازمر
يسمى بأدب الضمايه أو الأدب الهالك ولقد رأينا من هذا الإنتاج الكثير ،
ولم يكف له البقاء ... ولكن على الرغم من ذلك نجسد أدباء تفهوا
رسالتهم واحسوا بمسؤوليتهم تجاه المجتمع وجاء مجتمعهم فلهذا في
أحداثهم وتفهموها جيدا وتفاعلوها معها فأخرجوا لنا أدبا عظيما في جوده
الفنية متضمنا أفكارا بنائة جديدة ، فتناولوا في أنتاجهم أحداث الكاسي
لتكون عبره وتتر الطريق أمامنا في مجتمعنا الجديد كما تناولوا الأحداث
الجارية ليبرزوا صوره المجتمع الجديد ... ومن هؤلاء الأدباء الذين
تفهموا رسالة الأدب - الحقيقية وما يجب ان يكون عليه الأدبي من
إخلاص في خدمة المجتمع الانساني جسد خضر ، لقد أتت في مجتمعه
الثانية (مديحة) التي صدرت له عباي أدب انسان ، فهو يكشف
عما في النسي البشرية من حب وكره وأتانية واستغلال وضعف وقوة ،
انه سجل هذه الاعمال تسجيلا يتجلى فيه الصقل الفني ، انه يعبر
أحاسيس الإنسان العادي ... ويغمر لنا نماذج حية قريبة منا نفسها

السيد ، رأى ذلك وألّفك أمداداً لعمرك ، وقرعاً لسلطه ، ورسماً في
 رسمه . ورايت أنا ذلك عز اموي ، وتخطى اسمي ، ومور ايامي ،
 ومصادق اخلاقي ، ورافع عري ، وانبسط والني .
 وصف الغرسي في رقة اسرى في قصائله « شي الفرح » وصف
 صادقاً تصفاً رائعاً حليلاً ، وصفاً سفيراً ، وافرّ ثها غوى كتاب في
 اجدله منه قفى الانام ، وبهرى صاحب ، كتاب جلوه كالنكره
 من جد كلفهوى ، وبقى العلى ، وعناد اسماء .

خارج وطنها مصر «^١ ولي في عرسه «^٢ وولي في زواجها «^٣ أي ما وجه السمع «^٤ الورود «^٥ أي ما أرضت «^٦ أي ما يترك «^٧ أي ما حرك «^٨ أي ما أكل «^٩ أي ما أكل وسلاسل «^{١٠} .. وهذا الخ «^{١١} في الآيات، وأوضح في إحدى سورته في فصلها «^{١٢} في الزهر «^{١٣} وهو حيد قصص «^{١٤} الكنان «^{١٥} وفي فصلها «^{١٦} نسواي «^{١٧} يقول في وطنها «^{١٨} إلا أنه وطني «^{١٩} الذي أتى حتى في معصمه «^{٢٠} ما أروته «^{٢١} ما أروته «^{٢٢} هكذا سواء «^{٢٣} فادبه «^{٢٤} غير «^{٢٥} لا تعرف الفصحة «^{٢٦} وأشرق عنه ووقع في الزرع معه «^{٢٧} ما أروته «^{٢٨} وطني «^{٢٩} ما أروته «^{٣٠} وهو سفر مسور «^{٣١} أو سر سقر «^{٣٢} زرع «^{٣٣} الوطن «^{٣٤} والجمال «^{٣٥} سمه أخرى «^{٣٦} غلبه على الكنان «^{٣٧} شدة الوطن «^{٣٨} في

مختوم عند المذهب حقاقي



● إدارة أعمال المزرعة - تأليف رايغوند و. بينيكي - ترجمة محمد عبد الخالق دواز - مراجعة حسين عزت - مراجعة محمد السيد روجه ٦٨٠ - صفحة ٦ - حجم كبير - منشورات دار المعرفة بالقاهرة - مطبعة مصر (٦)

● كيف نستفيد الوسائل الطبيعية - تحرير جمعية تعليم الكبار الأمريكية - ترجمة فوزية أحمد جاد - مراجعة وتقديم العميد سيد عبد الحفيد مرسى - ١٠٩ - صفحة - منشورات دار العلم بالقاهرة - مطابع دار العلم بالقاهرة .

● فنون الحياة - اشرف على التحرير جيلبرت هايت - ترجمة الدكتور ابراهيم حافظ - مصمم انفلاف البرت سامي - ٢٤٨ - صفحة - منشورات مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة - دار الطباعة الحديثة (٦)

● الاسكندر الكبير - تأليف جون جنتر - ترجمة فاروق حافظ اللغاني - مراجعة وتقديم الدكتور زكي نجيب محمود - مصمم انفلاف البرت سامي - ١٦٦ - صفحة - منشورات مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة - مؤسسة طباعة الألوان المتحدة بالقاهرة .

● العشرات - تأليف مرجريت ويليامسون - ترجمة الدكتور احمد عماد الدين ابو النصر - ٤٤ - صفحة - حجم كبير - منصور - منشورات دار المعارف بمصر - مطابع دار المعارف بمصر .

● المفاهيم - تأليف الدكتور عبد السلام العجيلي - ٩٨ - صفحة - الطبعة الهاسنية دمشق

● Mechanical Man : The Story of Machines - by Beril Becker - Illustrated by Gyula Zilzer - 168 pages - Washington Square Press, New York.

● Electricity : The Story of Power - by P. Mandelbaum - Illustrated by F. W. Miller - 148 pages - Washington Square Press, New York.

● Countdown : The Story of Cape Canaveral - by William Roy Shelton - Illustrated - 178 pages - Washington Square Press, New York.

● A New Continent and a New Nation - by Paul M. Angle - 208 pages - Fawcett Publications, New York, N.Y.

● The New Nation Grows - by Paul M. Angle - 208 pages - Fawcett Publications, New York, N.Y.

● The Nation Divided - by Paul M. Angle - 240 pages - Fawcett Publications, New York, N.Y.

● The Making of a World Power - by Paul M. Angle - 224 pages - Fawcett Publications, New York, N.Y.

● The Uneasy World - by Paul M. Angle - 240 pages - Fawcett Publications, New York, N.Y.

● Men of Science in America - by Bernard Jaffe - 352 pages - Popular Library, New York.

● The Space Guidebook - by William J. Weiser - 256 pages - Popular Library, New York.

● As We Are - by Henry Brandon - 272 pages - Popular Library, New York.

الإنسان المتعدد - تأليف اليك كامو - ترجمة نهاد رجا - ٢٩٢ - صفحة - حجم كبير - منشورات غويدات بيروت - مطبعة كرم بيروت .

● ألوان من القصة المصرية في الأدب الأمريكي - نقد وترجمة عباس محمود العقاد - طبعة ثانية - ٢٧٢ - صفحة - منشورات مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

● من خلال منظار الأوربا - تأليف ايرين جلي وهربوت فاينشتوك - ترجمة محمد رشاد بدران - تقديم الدكتور ثروت عكاشة - مصمم انفلاف محمد سليمان التهامي - ٢٦٤ - صفحة - منشورات مكتبة الانجلو المصرية (٦) - مطبعة مصر بالقاهرة .

● دولة الإدارة : مقدمة للبيروقراطية ، تحليل معارف للعمل الحكومي - تأليف فرس موريس ماركس - ترجمة ابراهيم سي مرسى - مراجعة وتقديم الدكتور محمد توفيق رزقي - مصمم انفلاف محمد سليمان التهامي - ٢٨٠ - صفحة - حجم كبير - منشورات مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة - مطبعة مصر بالقاهرة .

● تدريب قادة الجماعات - تحرير جمعية تعليم الكبار الأمريكية - ترجمة الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل - تقديم العميد سيد عبد الحميد مرسى - ٨٠ - صفحة - منشورات دار العلم بالقاهرة - مطابع دار العلم بالقاهرة .

● القصة العراقية قديماً وحديثاً - تأليف جعفر الخليلي - ٢٧٠ - صفحة - حجم كبير - مطبعة الإنصاف بيروت .

● التربية الحديثة - تأليف ايجيلا ميديسي - ترجمة علي شاهين - ١٨٤ - صفحة - منشورات غويدات بيروت - مطبعة فلانك بيروت .

● حمى ام الحجاز السود - تأليف ساطع محلي - ١٦٠ - صفحة - منصور - مطابع دار المنار بدمشق .

● قصة القرحة ، القرحة الهوية الاثني عشرة في جهاز الهضم - تأليف الدكتور منذر الدقاق عضو الجمع الأمريكي لأمراض جهاز الهضم - ١٧٢ - صفحة - حجم كبير - منصور - الطبعة الهاسنية دمشق .

● خير وشعر - تأليف سامي الكيالي - ١٨٦ - صفحة - منشورات دار الرائد بعلب - مطبعة الفنون بعلب .

● شعاري يفساه - مجموعة شعرية - مصطفى احمد النجار - ٥٨ - صفحة - منشورات دار الرائد بعلب - مطبعة الفنون بعلب .

● النشئة الوطنية الاساسية - مطبوعات وزارة الدفاع الوطني ، فساد الجيش اللبناني - الاخراج والرسوم لاسماعيل شموط - ٥٤٦ - صفحة - مزين بالصور والرسوم - مطابع قرياي في عاليه لبنان .

بالعربية والفرنسية ، وهو أيضا من رسائل
المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة . وفي
1٩٤٣ حقق نشر هابس « كتاب الترياق : اثر
عربي معصوم » ، وهو مخطوط يرجع الى عام
١٥٩٥ للهجرة محفوظ في المكتبة الاعلى بباريس
وقد اثنى على دراسة وضعها باللغة الفرنسية
« مع موزع مائفة العربية » . وقد نشر له كتاب
الترياق المعهد الفرنسي للآثار الشرقية

نعيننا في عددنا السابق صديقنا الولي الدكتور بشر فارس . وننقل في
جولة الأدب لهذا العدد ، بعض ما قيل في الشعر الروائي ، الباحث
الحق ، والناقد الشارح ، الذي كتب ما اصاب نضاته المبدعة صفحات
الإدب منذ نشأته :

أدب عالم التقدم في الحادي والعشرين من فبراير ١٩٦٢ التوبة
 فلسه ماجده لم تهمل أن سافرت إليه ، فعان من ست وخمسين سنة
 سافرها في طلب العلم والأدب وفي انتاجها ، ذلك هو الدكتور بستر
 فارس ، السكري الفكري للمجمع العلمي المصري ، صاحب الرسائل
 الكثيرة في الفلوات العربية وفي التصوير الإسلامي ، وصاحب الآثار
 الغنية النحوية وهي مسرحية « بفرق الطرق » ومسرحية « جبهة
 القليب » وجميعه القصص القصيرة التي يدخل عنوان (سوء نفاقه) ،
 وقد اشار بستر فارس لونا من الأدب التي أنشأها من التسلل بين العباد
 والآداب لفرق ما نقره في من خصائص قلما نكره في سواء ولا سيما
 من المعاصرين ، فقد قرأ بسبب عدد الكتب من ستر في التناق في
 الأدب والإفراق ، كما نقر بكل شديدا التشتت لفرق في سائر في تلك
 الأدب ، ولكن من يتأمل كونه وشغاله يثبته السكري الثاني في
 أسلوب وهذا الفكر في هو بستر فارس .

والى باريس قصد نشر فارس ليدرس الادب العربي في السوربون ،
 فتمتع على المستشرق المعروف جود فورا بدعويته وعلى ماسينيون وعلى
 فروكويه ، وكان جود فورا بدعويته هو الخريف ماثرته على دراسته
 وابعاله . واعد عليه رسالة في موضوع « العربي عند عرب الجاهلية »
 حصل بها على الدكتوراه في الادب عام ١٩٢٢ ، وقد طبعت هذه الرسالة
 في نفس العام كالمؤلف في رسائل الدكتوراه التي تقدم الى جامعة
 باريس ، وقد لها اسناده الدعويين .

وفي ١٩٣٦ نشرت له ثلاثة من الإصدارات باللغة الفرنسية في دائرة المعارف الإسلامية .

فلما كان عام ١٩٢٨ ظهر لبشر فارسي عن دار المعارف أول عمل أدبي
من شأنه هو مسرحيته الأولى «عراق الطريق» وقد ترجمت هذه
المسرحية إلى الفرنسية ونشرت في عدد الرابع من مجلة «١٤ يوليو»
بنيانال «أي مجلة المسرح» ثم طبعت الترجمة الفرنسية مطبوعة مصر
في ١٩٥٢ وأخرجت هذه المسرحية في صرح الجيب بإبراس على نغمة
صاحبها. كذلك ترجمت «عراق الطريق» إلى اللغة الألبانية
وفي ١٩٥١ صدرت لبشر فارسي مجموعته القصصية الأولى «سوء
بهاهم» وفي عامي ١٩٤٤ و ١٩٤٥ أشرف بشر فارسي على باب «التحقيق
والنتيجه» في مجلة القطف الشهيرة «و استكتب في هذا الجلب اعلام
الادب العربي الحديث»

ومنذ عام ١٩٤٨ أنجزه بشر فارس إلى تخصيص القسم الآخير من وقتة وإيجاته لدراسة التصوير الجوي والإسلافي . فشر له العهد العلمي العربي : للآثار الشرقية بالقاهرة في ١٩٤٨ كتابه « مشقة دينيه من الرسول : من أسلوب التصوير العربي الفيدائي » . والآيات بالفتين العربية والفرنسيه . وفي ١٩٥٢ ظهر له كتابه نصر الزخرفه (الإسلامية).

وكم كان هذا الانقطاع لعناسة الآثار الإسلامية والصربية « كان يعاد
بشر فارس حينئذ الى اطلق الادبي . فكتب مسرحيته الثانية « جبهة
الغيب : احواله شرقية في خمس مراحل » وقد نشرها له دار مجلة
« شعر » الصربية عام ١٩٦٠ اي بعد ست وعشرين سنة من صدور
مسرحيته الاولى « مرقى الطريق » - والجدت الذي عرف علم بشر فارس
وعرف ان فيه لم يدع - فترك علمه كما يعرف ان العلم فيه

لم يبر شخصه الثاني فيه . فلان كان يتر فاولس الثاني قليل الاناج
في الايام الخاطي . استطاع ان يبعث في السنوات دون ان يخرج
منه . وفي ذلك صاحبه بالاراج عنه لا بد منه علم الرجا
حذر من عاه في قسم او قصيدة او مسرحية . فذلك لاسباب لا تصل
بمجموعة من مائة مئة مئة بطبيعة هذا التبعج الذي لم يكن يتدفق منه
عاه عيني جيتي . وانما كان يسيل منه سائل في قبيل شمع غامض
الانوار اعاض الامام الصبي المصد غامض الازر . سائل شمع غامض
في بلوري الكساف وفي صغى الثاني الغفر الكريستل فلا تعرف ان
من ذلك ما عطره ام سلالا صاع متعنا من عهد تمشا في دواء سحري ارض
في تلك الاراضي التادرة التي لم يرد ذكرها في الكتب وباعها في
الحاج البيوع .

وفد كان بشر فارس لمستوا وسنواش بشغل منصب السكرتير الفخري
للمعهد العلمي المصري الذي لا يخاطب الا صفوة الصلوة .

أما رأي العلم فيما قدمه بشر فارس من خدمات لدراسة الآثار العربية والإسلامية فأقول منى المحدث منها أسئلة الآثار وأسئلة الفنون التشكيلية ، وإنما الذي أستطيع أن أحدث منه في علم حرج هو بشر الفارسي الكتابات المنتهية الفنان وبطمي الوجوه التي أثرها في شععية بشر فارس الإنسان .

أما بشر فارس الفارس فأول ما يبهت فيه أبنون : الأمر الأول هو
أنه لقوة له مفرق الحواميم ، ثم « سوء تفاهم » ثم « جهه انقباض »
انقباض بالثاء إذا رجل ولم تنفتح خلال الخلق سنة ، ولم ينقبض ولم
يعله ما يجري عادة أي أدب الأبيات من نمون لدرجتي أي الكلام أو
الإنشائي ، فكلما سر فارس قد اعتدى منذ حياته الحكاية أي رقيه
أدبية استوفت في وجدانه ولم يسافر في وجدانه لمعها أو لعله ولد
في ولائته هذه الرفيعة طويته ، والامر الثاني هو انك حين نرى
كل هذه الانسياء تحس احساسا واضحا بانك أراء كاتب معتد وبعد
الطائفة التي في القيم يمر في الخن والحال كس ما يقول أو تفعله ولكل
المتعلمين انما تقول أو تفعله بها ، وأما الخن والحياة أسلوب أو أقل
شخص من أسلوب خاص يمر به ، وأما الخن والحياة أسلوب أو أقل



واحدة ذات فريية فرما يوجد التنبؤ والاختلاف . ولله ماروي المذهب
الاروسية فيه متسولة لما جاور عصفه في تاريخ البلاد بل
في ان القوم يفر من الفيداء الخاصة التي لا يلتزم ارساها
في انفسه بل هو انعام انسي فلو قد كان ماروسا سي
في انفسه . ان كيرك ويحت كنيستهم كنيسته قومية لتحت فيه
هذه الصالحة التي لفتنا بها على وجه ما لتعود الروايات الاخرى
في البيت . ولو قد كان مسيحيه اوكريسيه او برونسياسيه لنبات
الجذور او كاتوليكا بيت في مصر فارما اندمج في البياض مصر وتمت
في روحه مصالحة من نوع ما مع من شاركوه عبادته في مصر وفي
كان اللبناني الماروني شيئا ممكنا فالرجح ان من اشق الامور على روح
الانسان ان تكون مصرية مارونية . وان شئ فارس كان فرنسي لتفاهه
غربي العلم والاشغيات الطغية بنا فيه اتصدع الثالث فهو قد فسد
باريس طابا لا لدراسة الفرنسي او المصاهرة الاوروبيه ولكن
لنفسه الذي العربي . وهو قد اتقن الفرنسية كاحد ابتهاها للتعلم
تفاهه عالة وكان يكتب بها اكثر اعماله العلمية اكثره . لا يكتب بها
عن ادب فرنسا ويصاغر فرنسا وعن كنيته بها عن ادب العرب
وحضارة العرب بل يكتب بها عن اخص وجوه هذه الحضارة العربية
التي لا يعرفها الا المتعمقون في الحياة العربية والتاريخ العربي . ولو
ان شئ فارس كان يتقن الفرنسية كل هذا الاتقان ويطن بالمروية
شأن يتقن المولدين او شأن المتشرفين لا كانت امامه مشكلة ولكنه
كان قاصدا في اللغة العربية عارفا بامرارها صانعا بادق دقائقها الى
درجة لا تتوفر الا في رجال الجمع اللغوي وفي اساطين اللغويين في
الامم العربي . ومن على هذا النموذج القريب طول حياته العلمية
والادبية حاول الوائلا من الصالحة لتدويع مصالحة في الظاهر وتكتمها
في جميعها مجاوره حارجه . ومن هنا كاستغفلة كتاباه لظهور بالفتن
من محاورسي في كل كتاب . فكان سبي . حتى الحصر مره بالعرسه
ومره بالعرسية ويكثر الضعفين عما في كتاب واحد . وفي ادب
ان يكتب عن سيرة واجاه مصر وعن زينة وفدا واجاه والامام وعن

كل شيء ، بل وربما أسلوب أولاً وأخيراً ، أو بعبارة أخرى يرى الفن والحياء أسلوب مشتمل على مجموعة من لم يكن هو نفسه المصنوع ، لأن كان ذلك لن تعرف بشر فارس رجلاً لم يسعك في كل مرة تلاقيه فيها أو يسعك إليه فيها إلا أن يذكر قول النقاد الكبير يقول أن الأسلوب هو الرجل أو أن الأسلوب هو الإنسان .

فإن أردت أن تعرف ما هذه الرقعة التي اعتدى إليها بشر فارس أو ولد بها فلا تسمع في أدبه طول حياته ، فاسمع أولاً أن كلام سميرة في

معدن الطين ١١

« يريدون الآبور وإفصح حوفا على سلامه اذهلكم . استفي لكل امر
يحصل ان ينساق الى ناحية معاوله في ملوالب الفهاكم منظره ت متاع
مدرج في حزانة لا شيء اكزه الى الصفاء من اطار بعد جبراه ، ان
الروح والذكر مع ما يجسئ سهما من زغاب وولباب تنكران ان السد
الجدد . انكم بفتكم بها . »

ثم استمع لقول 'الشخصي' الثالث (أ) هو (أ) لسميرة في نفس المرحلة :

[illegible]

في تصويره لقوفه بيني وعني ولكنهم في شك سيحاولون تصويره .
يكثير فارسي اليوم بوجود اللسان الفروسي ، انه سقط بين يدي مرستين .
من مدرسة الطول ومدرسة الاسفلول . ونحن اليوم نيل الاسفلول
فلا نعلم العمل لنا في طلعنا ان اللغاهم اساسي من السبي الحصة
والماليا فهو اساس من اسبي الـ لكن لم نعلم ان سوء اللغاهم
هو سبب في اللغاهم يمكن ان يكون اساسا للعلم والعلم ، فلا ذكرا
جعله حادي عن نشر فارسي الانسان امكنا ان نشره الذي يمكن ان
يسميه « سوء اللغاهم الكبي » او « سوء اللغاهم الاكبر » . فلنذكر انه
يشي الى تلك القصة القريبة التي يمكن ان سمعها القصة داخل اقلية
والاقلية العربية لا الاقلية المسيحية . فلاه لسانيا الاصل
نطق له مصر وشا فل ان يولد جاء مصريا دون ان يفقد لسانته وهذا
اول سوء لغاهم في حياته ، فلو د ولد وشا في لسان ثم تصهر
لصحت في مصالحة من نوع « مصالحة من يعرف له جذورها والصفة
تربية والصحة ثم يغلب بيته التي تتسل كما تتسل لجماعة من القريين
من شعراء المحرق ، جيران واليا ابو عاصي وامثالها اما ان تكون جذوره
بليانية التثاق وتغرم في ارض مصر ، في ريف مصر حيث لا
ارز ولا تلوح ، ولكن رغم اختلافها ليست غريبة كهمجر شعراء المهجر
او امريكا بحيث تفري المرو ان يعيش في عاين مستعمرين في وقت

الإبستامسة التي اختفت

كان موته حالاً رقيقاً مثل خوطاه وأربعة عتفه والغالفة .. فليل ان يموت باريق وعشرين ساعة كان يجلس بيتنا في الأبخار تراجع مقللاً له وهو يتسهم ابتسامته الغالفة التي لا يمكن ان ننسأها كل من راه . وكنت اذا نظرت الى وجهه في ذلك اليوم فرأت كل معاني الحياة المثيرة ولم تقرا على الإطلاق معنى من معاني الموت . .. كان القتل الذي يراجع عنوانه « مسرح الجيب في خطر » .. وبعد ذلك بيوم واحد اخترق مسرح الجيب ومات كاتب القتل .

وعندما اخبرني زميلي محمد نبارك بنيا موته لم اصدق .. لا لانه فوق الموت ، ولكن لانه كان في لذهني رمزا للحياة النشيطة ، وكنت اسأله دائما ان يقول لي سر الحياة الذي جعل منه رجلا لا نستطيع من فرط تفارته .. ان تعرف هل هو في الثلاثين او في الستين . وكان هو يحكي لنا ويستعرض لي حياته كانه يعرف اكبر الخلود الذي نقرأ عنه في كتب الاساطير والخرافات . ذلك هو بشر فارس الذي كان مثالا نادرا للامعان .. سلوكا وفكرا بنظرة « الفن للفن » وكان عميق الإيمان به يقتضيه بان الانسان المؤمن دائما فيه لسة من السحر النبيل حتى لو كان إيمانه بقضية خاسرة مثل قضية « الفن للفن » .. ان الإيمان في حد ذاته يمنح الانسان ظلا من الجمال الروحي الذي لا يتكرر .

وكان هذا الإيمان التام بالكن عتده هو الذي دفعه الى الربط الذي لا انفصام فيه بين الالفة والرسم والموسيقى وانما البيت ، ولذلك كان يتحلى فيه رائحة عتدا راحا لرتت كعاشة يوما وهو وزير للثقافة عرضي عليه ان يشتريه لانه يحفظها معروضه معارض الفن . فاند جمع في هذا البيت الذي صرف عليه كل ثروته الواسا من الفن الشرقي الاسيل : في الشام والعراق والصين ويران وتركيا وآلانك واليونان . ولم يكن في هذا البيت قطعة واحدة من الالات معروا هل من يلقه علم وما كان من بينها قطعة واحدة الا وقد قطعت مئات الاسل والامام لتتسفر في اخر الامر بين جدران بيته الانيق

ودفعه إيمانه الصوفي بنظرية الفن للفن الى الانزاق في الرمزية ، لانه كان يرى ان الفن « لعبة الهمية » ، لا يجوز ان يلعبها الا من حاول هذا الهم ويقل في سبيل ذلك الكثير ، وما قيمة الفن السهل المجهول الذي يطبق كتلة من النظرة الاولى ، انه يكون بذلك شيئا رخيصا لا جدوى منه مثل كلام المفاهي وازمنة المصاطب ، اما الفن الحقيقي فهو الذي لا يلعبه الانسان الا بالفرق وجهاد النفس . وكنت اختلف معه في فهمه لنظرة القول بل دائما : ان الفن رسالة انسانية وخاصة في مجتمعنا الذي يكافح من اجل الحرية والفض ، ولكنه كان يرى في هذا الملتقى عتزا وخروجاً على ما في الحضارة من عبق واصله . ورغم اختلافي معه كثيرا وتحيه واحد فيه فلا جيلا استريح اليه . فقد كان الاختلاف معه اكثر دفقا وحنانا من الاتفاق مع بعض الذين لتلقاهم في حياتنا كل يوم .

ولقد جنى بشر فارس النشوة من اسرافه في ايمانه « بالفن للفن » فظل بعيدا من الجمهور بلا شعبية حقيقية ، رغم ان مسرحه حلق طريقته على صالاح اوربا ، ورغم انه وجد نفسه مكانا ذات يوم بين مثققي باريس وادبائها ، ولكن حبيته العاطفي العميق الى الشرق منه من الرحيل الابدي .. فعاد الى الشرق ليحوت على بساط فارسي وبجانبه القلعة وساحة واقفة من الحسين .. وقلونا نكي في الإبستامسة الغالفة الجميلة التي اختفت ، والتي اخذنا على بشر فارس عهدا لا ننسأها حتى الموت .

شبيه جدا بجبل لبنان في « جهة القيب » ومع ذلك بهتم اشد الاهتمام بان تمثل مسرحياته في مسارح الجيب الفرنسية في باريس وباللاتينية في سالتوروج وفيينا ويتكبد في سبيل ذلك المقتعة كسل المقتة . وكان في بشر فارس نوع من التسلط الروحية التي تجعل المرء يحاول ان يقرأ ما هو مسطور على جهة القيب . ويصل للعقل كاداة لهم الحياة ولخلق الفن ، ومع ذلك فقد كان فيه احتفال بوجه الحياة المادي واحترام تام لترف الحياة وربما عرفها . وهكذا دولابك .

كل هذه التفاني وجدت في نفس بشر فارس الى درجة سوء التفاهم ، سوء تفاهم الانسان مع نفسه ، وقد فطس حياته وخصص اديه لكل سوء التفاهم المركب هذا ، واعتقد انه قد احدث الى نوع من الحل وهو لا يزال في سن ياكز . فاننا لنفسه نوعا من الاسلوب في الحياة والادب مدروس بمثابة فائقة قل ان نجد مثلها عتاية . ولمتزم به في كل شيء يبال ويكتب ويصنع الى درجة جعلت منه طبيعة ثابتة . ووجدت الناس لا ترى في بشر فارس الا الوجه القريب في اديه وسلوكه وهذا الاسلوب هو ان يجعل من الحياة نفسها فنا جميلا معقدا اشد التعقيد . فكان يعني بهتداه ومظهره لا كما يعني صورة اهل الذوق ممن يتابعون افضل الازياء والمظاهر ولكن لميعر عن شخصيته المتفردة ونشئه زيا خاصا به يميزه عن كل من عتده ومظهرا لا يخطئه من اياه ، بل كان يعني بشبه ومظهره الى درجة تلفت النظر وتصرفه الى نامل غربة الالوان والخطوط والاشكال كذلك امام في داره دولابا او ابوابا شرقيا ان رايته خلت انك ترى جناحا في قصر امير عربي ممن نقرأ عنهم في قصص شهرزاد . كذلك كان بشر فارس يكتب فيتائق في الفكرة ويتائق في اللفظ ولا يمشي ابدا في الطريق المألوف بل يمشي وحيدا في طريق فريد هو طريق بشر فارس . فكل الناس يعطونك من جيبه القيب وما هو مكتوب عليه من اسرار ، اما بشر فارس فيحدثك وحدهم جهة القيب وكل الناس يفسمون مسرحياتهم الى قصول او مثالبات ويشتري فارس وجدهم يقسم مسرحيته الى مراحل او ازمنة ، فان فرأت عتابة كودم القليلة « رابت صخورا نوشعت بالياسمين » اخذت ترفص دوائر . بين لتسعين لمعت اليه يصعد ، شبح شجرة يسس عودها وقسا . ظل التبع سر من رمالي الى رمالي ، ندفعه يبدان على مثال يدي ، لا انهما من صوان . كان كليل اسود ، ولكن في لياية قلني في برق . ما كنت اجروا على نلده .

لم تتردد لحظة واحدة في ان تقول : هذا بشر فارس . وكان يهت دالبا في بطون المعالج ليصرف ان كانت العرب تقول « لمحت » ام تقول « لمعت الهمية » ، فان وجد ان الوجيهين جائزاً اختار القلم شيعوا . وكان بيننا اشد الاهتمام بان يسكن بابه شبح ما دام العرب قد سكنوها حتى ولو فرأها عرب آخرون بلتغ الشين والياه سواء من صواب او من خطأ مشهور . فكل الناس لتنج الاشباح اما من اواد ان يكون له زي خاص فهو يسكنها ، وهكذا « بلز اليرى » . تتواشع الظروف وتنتوات و تنطق ويختلف او تترايب . فان صفت به درما صرت كل هذه الالفة حاسباً انها من حذائفة التجذلقين ، وان صبرت عليه رابت درجة درجة ان هذا الاديب العالم انما كان يحاول ان يكشف عن علمه في اديه وان يكشف عن اذيه في علمه وان يكتسب اسلوبا يزول فيه ما بين العلم والادب من سوء تفاهم ، وادركت انما كان يحاول ان يجعل القالب هو المضمون وان يجعل الاسلوب هو الرجل كما كان يقول بيبون ، لا استهانة منه بضمفون الفن والحياة ، ولكن لانه كان يرى ان اللطاف تكرر باصواتها وان للافكار معاني باصواتها وان الشكل ليس مجرد اناه يصب فيه سائل هو المضمون .

القاهرة (الاهرام)

لويس عوض

القاهرة (الاخبار)

رجاء النقاش

بشعر فارس

قرأت في جريدة (وطني) نبأ نعي الكاتب الادبي بشر فارس . ولم اقرأ في صحف اخرى كما لم اقرأ كلمة عنه ، غير ما كتبه الأستاذ رجاء الفاضلي في (الاخبار) امس . وقد تريت في الكتابة عنه حتى استوفيت من الخبر ، فقد استيعبت ان يعجز رجل مثله من الدنيا في مثل هذا الصمت الكبير .

عرفت بشر فارس منذ امد طويل وعرفت قبله شقيقه يوسف فارس في مناسبة غالية . فقد كان ابوهما على صلة بالترقية التي نشأت فيها ، وعلى صلة خاصة بابي وجدي رحمهما الله . ولما توفقت الرابطة بيني وبين بشر فارس ، انفتحت لي منه افاق جميلة . واحسنت منذ عارفنا بطيبته وبساطته ، طيبة فنان اصيل وبساطة انسان بكل ما في هذه الكلمة من معنى .

ولست اعرف في المستفيين بالادب رجلا نذر نفسه له في صمت ودون رغبة في الاعلان مثل بشر فارس . وكان يتالعق اشق انواع الادب ولا يرغب بالسوفي منه ولا ما يدع بين العامة ، بل يخلط الرفيع السامي ، وكأنه ينحت في الصخر اجمل التماثيل ، او كأنه - كما قال عنه الدكتور لويس عوض ذات مرة - صاحب حلاوت للجواهر الفنية باصالتها وليس يما ترسله من يريق اخلا .

وكننت اجد مثقة في قراءة بشر فارس ، ولكنني كنت اجد كفاء المثقة فيضاً من الهجة المعقولة لا حد له ، ويتبعها من الانتشاء احس انه يتعجز من ابعاد ابعاد النفس .

✽

حزنت لوفاته بشر فارس وعجبت في الوقت نفسه ، حزنت لأن الادب العربي والتاريخ الاسلامي ، كليهما فقد فيه خادماً ايها دويلاً لا بكل ولا بقل ، وعجبت لانني كنت اراءه دائماً في قمة الحيوية والصحة ، دائم الانشغال والرفاه ، واسع الاطلاع والاشغال . نرى هل من نواحي الحياة ان يفشل الموت من يسهل لها ومنها ، يستوي عندها ان يماتها الحي او ينامها المتوفى . كان اجد تشبهاً عن خاطري ان يتذكر بشر فارس الحياة في هذا الوقت ، فكانت المفاجأة في نفسي قاسية .

كان احباً يقضي الي في حياة انه لا يجد التقدير من الناس ، لم يمتض ضاحكاً وكان الشكوى ليست الا لغة عارضة في حياة فلسفت العيبة ... الان يمضي الي جوار رب عنده الجزء الاوفى .

القاهرة (اخبار اليوم) محمد زكي عبد القادر

مات بشر فارس

ولمعتنا من الاستاذ اتور الجندي الكلمة التالية في الفيد : توفي خلال شهر فبراير الماضي الدكتور بشر فارس الكاتب الذي عرف بابحاثه الادبية والتاريخية والذي نشر عددا من المؤلفات وكتب عشرات المقالات في المجلات الادبية العربية والفرنسية .

ولقد ائت نظري الي اديبه فن الادبيات في هذا القرن ، حيث اربط في ذهني بالدكتور زكي مبارك - وكان قد احرز اجازة الدكتوراه في وقت متاخر من جامعة باريس .

ولقد بحثت في عام ١٩٥١ وما بعدها حيث تطلعت الي ان الفاء واتحدث اليه ، وكننت يصد اعداد دراساتي عن الادباء المعاصرين وقد تعاقب لي ان الفاء مرات في شقته الفاخرة ، التي نسخها على النمط العربي وزخرفها بعشرات من التماثيل والصور والتماثيل والرسوم والسجاد والوانى الملونة الصنوعة من الفخاشي والمتنوعة في نظام دقيق بين كتبه العديدة في صالون مكتبته الواسع ، حيث تنوع راحة

البفوف ويستلم القادم لجو روي بعيد صورة الشرق القديم في اسماؤه واحفاله .

ولقد وجدت الدكتور بشر حافيا باللفة والتحقيق العلمي حول الموضوع الفقيصة والتاريخية على طريقة المستشرقين والباحثين الغربيين الذين ربما كانوا حفيين بجوانب ليست ايجابية بالنسبة لتهنئتنا وخضارتنا وربما شابع هذا ان ذلك منهم ايجابيا ومتابعاً على عاطفة التلمذة او الاعجاب بمضاهج البحث الاوربي ، ودون القدرة على التحرر من طابعهم .

ولعل ابرز الفنون التي عرف بها الادب الرمزي في قصته « مفرد الطريق » التي مثلت في عديد من مساحات اوربا ولقيت تقديراً فائقاً . وكان عضوا في العهد الفرنسي للآثار ووزارة المعارف الاسلامية في هولندا . وبالجملة فقد ترك بشر فارس اثرنا ضخماً وعملاً كبيراً جذيراً بالبحث والتكوين .

القاهرة اتور الجندي

راي في ثر بشر فارس

بشر فارس هو ، في ثننا الفني المعاصر ، نقس براسه يمتني الى اعرق الاساليب العربية ، على انتقاص منه وشخصي اذاه .

هذا الثر يقتصره ، في رأيي ، اثنان : صناعة العالم وروح الاديب . وربما كانت صلة العالم اقلب على طيمه ، والى اسلوبه اقرب من آية الاديب .

فيم انه ، في الحالتين جميعاً ، لا يرح في اثاره الشئ من . بشر فارس ، نازلاً ، عصي مثاله ، صعب مرثاه ، الا على القلة .

كان هو يصطلي اللفظ والنازلي في قصه معا ، يحضن النص اصعاف ما به من ظاهري معني ، حتى لبيد نصه وقد حق له الزيد من انعام الفكر وبعبء الهوى .

لم هو ، في عديد الثر عننا ، قام في لهفة الافلام التي صنعت ، وراقت ، فحيث اناقة يري الى عمق مضمون ، اذا ايت ، كما يقول بشر فارس ، ان يكون « التعبير مصنع ترديد والفلاكل كلها محدودة ، قاصرة ، مفروقة لاحلة » .

ولكن لم يثر منه ناجر الشيوخ ، ولا العزف ، بالكلام ، في نولر عبارة ، على ما قد اتي في « تلوين اليوم وتشكيل السانح » .

بشر فارس ، في كثرة ما له وعذالة ما عليه ، حدث في ثننا اي حدث .

بيروت (الجريدة)

خليل رامز سرعيس

بشر فارس الاديب القريب

طوى الموت ، بانطواء بشر فارس صفحة مشرقة من صفحات النهضة الادبية الحديثة القائمة على المشاركة في ادب الانسان على مستوى عالمي . فقد كان مؤلف « جبهة القلب » صاحب مدرسة خاصة في الادب الرفيع المتطوي على فكر رفيع . فهو ما تلهي في الخشبة من اللفظة لجرد التفتيش المعجز بل سعياً وراء بكارة خفية لم يات الزمان فبلى فعاليتها . فمن هو الدكتور بشر فارس وما هو الجديد الذي ميز اسلوبه غريبة وسومية : كان تسحج التناج لانه كان صمياً مع نفسه ومع القارئة لا يسهل فيدنو من المستويات الدنيا ، بل يرتفع ليرفع معه قارئه . كان يعتقد ان بين الكتاب والاديب فعل تبادل ، عملية اخذ وعطاء على تساوي الصعيد . وقد قال في ذلك « مشكلتي ان ادبي ، شعراً وثنراً ، ولقدنا فلسفياً وفنيا مطبوع عند عامة القراء بالصعوبة . وذلك لان عامة القراء درجوا على تناول ادب مادة للتسلية او الاستمتاع العابر ، ولانهم الفوا التاريخي كلما عرفت لهم صفحة تستلزم التفكير او الاستغناء » . ولعل لشخصية الكاتب بما في هذا الالتفات الادبي

فقد عاش غربيا في محيطه غربيا حتى بين الاوروبيين اليه فاضطر الى الانطواء الذاتي وجعل من « سوء التفاهم » شرعة علاقته بالناس . كان معرف الحساسية في جو يستبد به الجئس في حياته واتى هذا الالتزام على نهجه الكتابي .

اما الموضوعات التي تصدى لها بشر فارس فليست تلك التي نبوخ في لد بل هم انسان كل عصر وبه فهو في « مرق الطريق » يعالج مشكلة امرأة الشرقية المحرومة من اطلاق شعورها الدفين وهو في « جبهة اليب » يتناول محاولة الانسان ان يستخلص من الضعف الفارق في الفلق والحسرة قوة تدفعه الى استطلاع ما يهرب منه وهو رائب فيه . وموضوع الزهبة والرتبة موضوع سعي الانسان في تحرير انشغال الحياة وتعلق وفته العابر بدوام الله . ذلك الانسان ان هو الا كتلة « هوم تتحرك » وتترجح بين ارضي تشد الي تحت وسما تشد الى فوق ، وتبني معلقة بين الطرفين معرضة لاتاصر الوجود .

جبهة اليب : قد تكون « جبهة اليب » اكمل واروع ما خلفه بشر فارس . انها احذونة شرقية في خضم مراحل ، على حد تعبير المؤلف ، اخرجت بشكل مسرحي خاص ينسجم مع مفهومه وهو ان المسرح الذي لا يتحقق فيه نضال البطل فعلا وقولا انما هو مسرح كاذب فاني ، اذا اضلي لا يفتي . وقد جعل من موضوعها تويسما لفكرة العفوية ذات حوار عنوانها « رجل » . وخلاصة هذه الفصحة ما يلي :

في زاوية من الارض جبل صبر التال على رأسه بيت مفقود من ناحية السماء ، طرية وعز والتصديد فيه خدمة الموت . ولم يبق على بلوغ هذا البيت سوى التين . وقد عاد احدهما كسيما من الانبياء والاخر مكفوها . عادا وبين يدهما الابد . وبهيم الصراع حول حرية الانسان ، الكائن المحدود الذاتي الذي يدعو الى الفخود ، الى امتلاك الابدية . صراع نفسي تريب في جسد لا يستطيع . انها الصلة الخفية القائمة بين الارض والسماء .

لقد وجد بشر فارس رسالة الابد تتسلك للفرق كتابا واطلاعا فاعلم لها وفيها حتى انطقا قلبه المذهب الفريب .

بيروت (الجريدة)

يشعر ففارس

مند اسويين هوى تسر من نسور الابد ... مدمك جبار من مدماعك الكلمة المتحونة يسقط بينما كان يعارك الحياة الفكرة وما فيها من مشاحات وزعاعات وتقارب وتلاوين ...

تخصبة اديبة فلذة اقلتت من قيود الابد الفصيح ، تتغزخ خلف المشطوط حيث للفكرة العميقة الفوق قيمة ، والقفلة المتخمة جلال ، والاسلوب التين والارضين مكانة ...

شاعر يكي لغراق الاحباب ، وصور الوصال في لوحات تليق للاجبال في عشوائها ...

بحالة من الفراز المروغ جال في مجاحل الحياة العربية القديمة ، فاطهر مشطها وتكشف عن سر بقائها ...

نقاد من الرميل المحب ما حاد عن قولة الحق ، وما كتب ليخرج او يشتم ...

مسرحي ابدع في ما ارك للخرانة العربية التي لتفتقر الى لون مسرحي يقاضي المسرحية القريبة في وفقتها المتعالية ورصيدها الخالد ...

وطني حمل معه الوداء لارض الاجداد الى ضفاف النيل ، وراح يتقنى شلج صين وارز لبنان ...

مصنع اجتماعي وجه التسياب تصو الدروب السليمة الاهداف ، وشجعهم على الدفاع عن كيان الوطن ، ووضع بين ايديهم امثولات كانت لتطوّر حياتهم القومية ...

رجل كان قريبا من الله ، وكان متعلقا بباروليتيه حتى حين غاص في باطن الدن الاسلامي الحنيف متقبلا ، ثم وضع المقالات والابحاث الطوال ليظهر تقارب المسيحية والاسلام ، كما انه حارب الطائفية ودعا الجيل الطالع الى ان يقف على اخطوبها ...

اينسم للحياة ، واخلص للعدايات ، وامن بتطوير العلم ، وفلسفة الزمن ... وكان يريد من ايامه ان تعدد بعافية ليقبى على تقارب مع انتم وتاوردة . كان يابي ان ياخذ لنفسه راحة . « الفدية » بنظره صراع وقرار . وعلى الانسان ان يصارع ويشارك ليظهر . عليه ان ياخذ من مجتهد دوسا ، وان كيف اوفاته ويباور موافقه . عليه ان يستمع لهذا ويسجل اقول ذلك ، والا يتهرب من المسؤوليات الجسم الملقاة على عاتقه . عليه ان يناقش التيارات الفكرية ثم يحدد موقفه منها ، ولا فرو اذا كان موقفه عتيذا ...

كان يامل بالحقبة ، ولكن هذا الامل سرعان ما لانسي ، وخذت نوره . فالدهر غدار . له بريح . لقد فرغ عليه وهو فسي اوج اعماله الاجتماعية والادبية ...

على ضفاف النيل ، مات فجأة الدكتور بشر فارس ، سكرته الجمع العلمي المصري ، وعصو معهد الآثار الفرنسي ، وعصو جمعية نقاد الفن التماثيل يفرنسا . وقد روع نبا وفاته الابدية الادبية . ولكنه ترك مكتباته الصاد الثقافية ذخرا لا يتفاني ، معما عصفت الالهواء واذاادت تلقيات السنين .

غيره من ادياب الطليعة في العصر العربي عني بفن واحد من فنون المسرح . اما هو ، فقد شد .

فقد طوى المسرحية ، ونظم الشعر ، وبحث في الدين ، وكتب في النقد ، ومالج الفصحة ...

في عالم الكتاب نبوا مكانة اديبة حسده عليها رجالات الكلمة المتخمة احبار . وقد كان على الاطلاع واسع بالتيارات الادبية ، المتعددة المنابر في اجزاء فارس وروما وندن ونيويورك ... كما انه زاد اثره من كتابته العربية ، واختلط باديائها ، ووقف على موجات الادب الحديث

كتب بالفرنسية كادوع ما يكتب واحد من انبائها . وكتب ليصرف اديبا العربي الفني الى الامم المتحضرة ، ولا عجب فهو خريج جامعة السوربون في باريس ، وتلقيب المستشرقين لويس ماسينيون وجود فروا ديمومين وفوكويه . وقد لبثت قواعده هناك ، اول ما لبثت ، على اطروحة « العرض منذ عرب الجاهلية » . ومن مؤلفاته بالفرنسية . « قصص » مفرق الطريق ، المشكلات التي تعرض للكتاب العربي الحديث ، كتاب الترياق « الذي لال طائر الكاديمية الفنون الجميلة بباريس عام ١٩٥٤ . وفي نيويورك صدر له بحث بعنوان « مخطوط عربي مزوق في النبات » ، وفي برلين كتاب بعنوان « خلاص مصورة » .

اما مؤلفاته العربية ، فانها عديدة . منها « سوء تفاهم » مجموعة قصص فطرت في القاهرة عام ١٩٤٢ ، وقد اخذ جميع مواضيعها من البيئة التي كان يعيش ضمن اطرافها . « سر الزخرفة الاسلامية » (في فلسفة الفن) . « مباحث عربية » وهو سلسلة مقالات في اللغة والاجتماع . « مفرق الطريق » مسرحية بفضل واحد مع تونطا ، صدرت عام ١٩٢٨ بالقاهرة . وفي سنة ١٩٥٥ مثلت بالفرنسية في باريس ، وباللاتينية في مدينة سالتزبورج أثناء مهرجاناتها وذلك عام ١٩٥١ . وفي عام ١٩٥٢ مثلت هذه المسرحية في فينا . « جبهة اليب » مسرحية نروزي احذونة شرقية في مراحل خسي ، طبعت ببيروت عام ١٩٦٠ . « سوانح مسيحية ومأهج اسلامية في مخطوط عربي مزوق في القرن السابع » .

ان هذا المؤلفات فلذا المعاني فيهاملى رحيابة وعلى مقربمن يدرك . ولا بد ان تسلم بعقريه واضعها ، وتحتي امام عظيمة الكلمة منده

وسحرها المتفعل . فالدكتور بشر فارس ينحت مجلته ، ويدقق في تكوين الفكرة ..
أما في الشعر الحديث ، فإنه أثبت فيه مقدرة وهو يفوق في مجالته . ورغم أنه ما كان غزيراً فإنه يفي صورة حسية لواقع لسانه ...
اسمعه يرتي أمه :

لولا أنت ما أنت الدنيا لينا
حديتها فلا تغافلنا بالمولد الآخر

يا حجر السماحة من يملك هزل معنى المعاي
كانت تطلع عرائس في هفائف نور من متجم حيك . »

وبعد أن يتحدث عن فضائلها وحنانها ، ويذكر المواقف الذي سيكون بعد الفراق المؤلم ، يقول :

« ألقى بأهداب اليساط - تستعجم بها في صحراء الفجور
يا وأحبه جديها الحق إلى بستان الأمان

الأهداب ... فئات مالدنك مادي - موكب في مجاهل الصدور »
والدكتور بشر فارس متن بجمال كثرة ، فالبحر يصور هذا الجمال ويدقق عليه نوعاً طرياً وجذابة ، ويعطيه بالواناً زاهية مفرية ، ولا عجب فلما قد الرث عليه ، قال لي عندما زار بيروت منذ ثلاثة أعوام :

« كل شيء له أحاسيس حي ، أراي مدنيا للمرأة بجملة من العظمايات
والتمائمات ، بل أتمتق بأن للمرأة يدا علي من حيث أنها بليضي رهاقتها
أخرجتني من الكثافة إلى الرافضة أحيانا .

اسمعه يصف غالبية ركع علي قدمها الرجال :

« مالت علي ندي الوف
تسأله هل تلف

من زور الماضي المزوف
أو غيلت عزم الكلف

أو فن خطاف الطوف »

ثم يتابع وصفه للشعر الجمود فيقول :

« من زور الماضي المزوف
يلم تحت الهدب

حسرة جومان انوف

يفضي نارا تدب

ولهي الي الضلع المطوف »

واسمعه يتحدث إلى القيثارة في إحدى مسرحياته :

« أيها القيثارة

رفرت تشيدا هالما هالما

فررت من أوكار

عقلوا بها قصيدا رددوه في كمية الوطن »

ويناجي هذا القيثارة الذي كان يطرد عنه هوما ، ويسفي عليه الوانا من الفضة والاشراج :

« يا أخي في القضا

رجع أعازيع أنهار صملت عندها الأساطير

شمرت حلم الأوتار فاجتحت حرة موجة

تسبح جهادي في مهاوي قفار

نصبت فيها الإخفاض نصيبني الخطير »

وبعد ، أن تصطب لنجاح ، خسارة الإدي بهذا الإنسان المعطاء كبيرة . ولكنه في خلوده يبقى ذلك الإديب الأخلاق والفكر والبصر ، والشاعر الذي لا ينسب بشيعة ، والمسرحي الذي حمل العالم العربي على الهاتف لقدرته الفنية ... واني أنقل هنا نعي الأستاذ الير ادب ، في بيروت ، لصديقه الدكتور بشر :

« نكية قاصدة ومصبية موجبة الية . فقلنا الشاعر ، الكاتب ، الباحث ، بل المبغري اللذ ، مغفرتنا الأدبية التي بها نتمت ونشبع .

تركيز فكري على صعيد عالي . ادب هو هبة الزمن وفخر هذا الجيل . أن عد نوابه كان من المهم سطوعا . سلفه القدر عن العرش سلخا . انتزع الموت بقسوة ، وعزق قلوبنا بفراوة . كأنه أراد الألال كبرياتنا بانتزاع ناج المجد من رؤوسنا . »

بيروت (الجمهور الجديد) إبراهيم عبده الخوري

لائحة مؤلفات بشر فارس

في اللغة العربية :

« مفروق الطريق » (مسرحية في فصل واحد مع توطئة) القاهرة ١٩٢٨ .
الطبعة الثانية ، مريدة ، ١٩٥٢ . مثلت بالفرنسية في باريس سنة ١٩٥٠ ، وبالكلاكية في سافزرج أثناء مهرجاناتها سنة ١٩٥١ وفي فينا سنة ١٩٥٢ ، وفي مونستر - وستفلن بألمانيا سنة ١٩٥٢ .
« سوء نظام » (مجموعة قصص) القاهرة ١٩٤٢ .

« كلمة الشاعر » في « المقتطف » أبريل ١٩٤٥ .
« الظلال في الأدب » في « الكتاب المصري » فبراير ١٩٤٨ .
« سر الزخرفة الإسلامية » (في فلسفة الفن) . مع ترجمة باللغة الفرنسية . من « منشورات المعهد الفرنسي » القاهرة ١٩٥٢ .

« ديوان شعر » إلى الطبع .
« مباحث عربية » (في اللغة والاجتماع) القاهرة ١٩٣٩ .
« اصطلاحات عربية للفن التصوير » من « منشورات الجمع العلمي المصري » القاهرة ١٩٤٨ .

في اللغة الفرنسية :
« قصص » في « كراسات الجنوب » مرسليا ١٩٤٧ وصحيفة « بارون فرانك » باريس ١٩٤٨ .
« مفروق الطريق » في « الأجلة المسرحية » باريس ١٩٥٠ ، الطبعة الثانية ، « مجلة مصر » القاهرة ١٩٥٢ .
« الأجلة الفنية » منشورات دار شعر بيروت ١٩٦٠ .
« العرض عند عرب الجاهلية » (بحث في علم الاجتماع) باريس ١٩٢٢ .

« المشكلات التي تعوق لكتابات العربي الحديث » في « مجلة الدراسات الإسلامية » باريس ١٩٣٦ .
« مباحث » في « تعلقة دائرة المعارف الإسلامية » ليدن ١٩٣٦ .
« مكارم الأخلاق » (عبارة أسلافية أخلاق) في « مجلة الأكاديمية الوطنية للعلوم » روما ١٩٣٧ .

« منتدبة يدية تمثل الرسولون أسلوب التصوير العربي البيداي » مع موجز باللغة العربية . من « منشورات الجمع العلمي المصري » القاهرة ١٩٤٨ .

« مخطوط عربي موزل في النبات » في مجموعة In Memoriam Ernst Herzfeld نيويورك ١٩٥٢ .

« كتاب الترياق » (مخطوط عربي موزل من خاتمة القرن ١٢) مع موجز باللغة العربية . من « منشورات المعهد الفرنسي » القاهرة ١٩٥٢ .
نال هذا الكتاب في باريس سنة ١٩٥٤ جائزة أكاديمية الفنون الجميلة وجائزة جمعية مصر - فرنسا .

« الفن القدسي في التصوير الإسلامي الأول » مع موجز باللغة العربية . من « منشورات المعهد الفرنسي » دمشق في مجموعة Melanges Louis Massignon ١٩٥٧ .

« غلام مصورة » في Festschrift Ernst Kuehnel أبريل ١٩٥٩ .
« سوانح مسيحية وملاحق إسلامية في مخطوط عربي موزل في القرن السابع » مع موجز باللغة العربية . من « منشورات الجمع العلمي المصري » ١٩٦١ .

